01_Mise en page 1 01/11/2024 22:00 Page1

عدد خاص

عقيدة جيشنا دفاعية وسلاحنا لحماية وطننا.. رئيس الجمهورية:

الجزائر التي انتصرت على الاستعمار ستواصل بكلّ ثقة انتصاراتها

- حضور قادة دول شقيقة وممثلي دول صديقة تقدير لمكانة بلدنا ومساهمته في إرساء الأمن والاستقرار بالمنطقة
- ثابتون على مساندة القضايا العادلة والدفاع عن حق الشعوب في السلم والتنمية

الشّعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

الرئيس يستقبل قادة تونس وموريتانيا والصحراء الغربية وليبيا

جزائر الأحرار تُشرك أشقائها في تخليد ثورة الأبرار

- زعماء وملوك يهنئون: مواقف مشرّفة للجزائر ونوفمبر حدث متميز في تاريخ البشرية

استعراضات عسكرية تاريخية في سبعينية الثورة بإشراف رئيس الجمهورية

"الجيش": حري بالجزائريين الاعتزاز بما تحقق من إنجازات

نهضة تنموية وإصلاحية..

وعهد الخير والنماء وفاء للشهداء

قبلة الثوّار.. حاملة لواء الشجعان ومقبرة المتآمرين

الجزائر تستضيف "مستقبل" الأفارقة في عيد ثورتها الخالدة

القوى الناعمة تهزم المستعمر.. والأغاني الثورية أنغام بقوة الرصاص

نوفمبر المجيد، وفاء وتجديد.. مفخرة الجزائر المنتصرة

70

طلقة مدفعية.. وهبّة شعبية لاستقبال الرئيس والوقوف تحية تقدير للجيش

"روح الجزائر".. مبدعون وفنانون من 17 دولة عربية يحاكون الأسطورة

ترکیب: مروان هداجي

السبت 02 نوفمبر 2024 م الموافق لـ 30 ربيع الثاني 1446 هـ العدد 19611

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

الذكرى 70 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة:

رؤساء دول وملوك يهنئون الرئيس تبون

تلقى رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، برقيات تهاني من رؤساء دول وملوك، وذلك بمناسبة حلول الذكرى 70 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة، في الفاتح نوفمبر 1954، التي أنهت وجود استعمار غاشم، ارتكب أبشع المجازر ضد الإنسانية، على مدار 132 سنة. بالمناسبة، أكد الرؤساء والملوك تعميق العلاقات المتجدرة مع الجزائر في مختلف الميادين، وعلى رأسها الاقتصادي.

رئيس دولة فلسطين.. محمود عباس:

نثمن عاليا مواقف الجزائر في دعم الشعب الفلسطيني

تلقى رئيس الجمورية السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، رسالة من رئيس دولة فلسطين، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس، عبّر له فيا عن ت انيه الأخوية بحلول ذكرى الثورة الجزائرية المجيدة التي توجت نضال الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال.

وب ذه المناسبة، ثمن الرئيس الفلسطيني عاليا مواقف الجزائر المتواصلة في دعما للشعب الفلسطيني ولحقوقه المشروعة وكذلك الدعم الإنساني والاقتصادي المتواصل لصمود الشعب الفلسطيني.

كما أشاد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالدور «ال ام والفاعل» للجزائر في المحافل الدولية كافة وبخاصة خلال عضوية الجزائر في مجلس الأمن، وكذلك سعي الجزائر الدائم لوحدة الصف الفلسطيني وتحقيق المصالحة الفلسطينية.

وتمنى السيد محمود عباس في الأخير للسيد رئيس الجم ورية والشعب الجزائري كل الخير والازدا ر.

رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة.. عبد الفتاح السيسي:

حريصون دوما على دفع العلاقات الثنائية المتميزة وتطويرا

تلقى رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، رسالة تهنئة من رئيس جم ورية مصر العربية الشقيقة السيد عبد الفتاح السيسي، بمناسبة الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، حسب بيان لرئاسة الجمهورية.

تمنى الرئيس المصري في رسالته للسيد رئيس الجمهورية «موفور الصحة ودوام التوفيق وللشعب الجزائري المزيد من التقدم والرخاء».

وجاء في الرسالة أيضا، «وأغتنم ذه المناسبة الطيبة لأشيد بالعلاقات التاريخية الوطيدة وأواصر الأخوة التي تجمع مصر والجزائر، مؤكدا حرصي الدائم على دفع العلاقات الثنائية المتميزة وتطويرا في جميع المجالات من خلال استمرار التنسيق والتشاور بما يعود بالنفع على البلدين والشعبين الشقيقين»، وفق ذات المصدر.

ملك المملكة العربية السعودية.. سلمان بن عبد العزيز آل سعود:

نتمنى لكم وللشعب الجزائري مزيدا من الرقي والازدهار

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الخميس، رسالة تهنئة من خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، بمناسبة الذكرى 70 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة، متمنيا له وللشعب الجزائري مزيدا من الرقي والازدهار.

...ويتلقى تهاني سمو ولي العهد السعودي

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الخميس، رسالة تهنئة من سمو ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، رئيس مجلس وزراء المملكة العربية السعودية، بمناسبة الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، متمنيا فيها للشعب الجزائري المزيد من التقدم والازدهار.

الرئيس البرتغالي.. مارسيلو يبيلو دي سوزا:

تطوير علاقات الصداقة والتعاون بما يخدم المصلحة العليا للشعبين

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، رسالة تهنئة من رئيس جمهورية البرتغال السيد مارسيلو يبيلو دي سوزا، بمناسبة ذكرى اندلاع ثورة التحرير المباركة، أعرب له من خلالها باسمه وباسم الشعب البرتغالي عن أصدق التمنيات ومزيدا من التقدم والرخاء للجزائر.

كما أكد الرئيس البرتغالي في رسالة التهنئة على «استعداده للعمل مع السيد رئيس الجمهورية، من أجل تطوير علاقات الصداقة والتعاون الاقتصادي في كافة المجالات، بما يخدم المصلحة العليا للشعبين الجزائري والبرتغالي».

ملك السويد.. كارل غوستاف:

أعبر لفخامتكم عن صادق تهاني بهذه المناسبة الوطنية

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، رسالة تهنئة من قبل ملك السويد كارل غوستاف، بمناسبة الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة. وجاء في نص التهنئة: «أعبر لفخامتكم عن صادق تهاني بهذه المناسبة الوطنية، متمنيا للشعب الجزائري كل الازدهار».

رئيس إيرلندا.. مايكل هيغينز:

تمنياتي لكم وللشعب الجزائري كل الرفاه والخير

تلقى رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، رسالة تهنئة من رئيس إيرلندا، مايكل هيغينز، بمناسبة الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، متمنيا فيها للسيد رئيس الجمهورية وللشعب الجزائري كل الرفاه والخير.

رئيس شؤون الدولة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.. كيم جون وون:

قناعتنا تامة بمزيد النماء والتطور لعلاقات الصداقة

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، رسالة تهنئة من رئيس شؤون الدولة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية السيد كيم جون وون، بمناسبة الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

عبر رئيس شؤون الدولة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية السيد كيم جون وون، في رسالته، عن تهانيه إلى رئيس الجمهورية بمناسبة الذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية، معربا بذات المناسبة عن» قناعته التامة بمزيد من نماء وتطور علاقات الصداقة والتعاون التي تربط البلدين».

ملك مملكة بلجيكا.. لويس فيليب ليوبولد ماري:

تطوير علاقات الصداقة التي تجمع البلدين

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الخميس، رسالة تهنئة من ملك مملكة بلجيكا، السيد لويس فيليب ليوبولد ماري، بمناسبة الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، أكد فيها حرصه على أهمية تطوير علاقات الصداقة التي تجمع البلدين ومتمنيا للسيد الرئيس وللجزائر كل التقدم والازدهار.

هنأ الرئيس تبون.. رئيس الجمهورية العربية الصحراوية:

ثورة نوفمبر حدث كبير ومتميز في تاريخ البشرية جمعاء

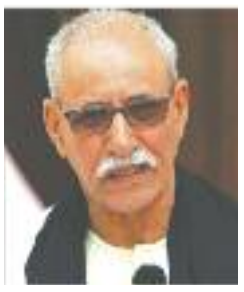

تلقى رئيس الجم ورية السيد عبد المجيد تبون، رسالة ت نئة من رئيس الجم ورية العربية الصحراوية الديمقراطية الشقيقة، الأمين العام لجب ة البوليساريو السيد إبراهيم غالي، بمناسبة الذكرى السبعين لاندلاع الثورة المجيدة.

تضمنت الرسالة «أحر التا اني وأصدق الأماني للسيد رئيس الجم ورية وللشعب الجزائري تخليدا ل ذا الحدث الكبير والمتميز ليس فقط في تاريخ الجزائر وإنما في تاريخ البشرية جمعاء كرمز للكفاح وثورات التحرر ومقاومة الاستعمار والاستعباد والهيمنة الاستعمارية».

كما أكد الرئيس الصحراوي ب ذه المناسبة، أن «الشعب الصحراوي و و يخوض كفاحه التحرري من أجل الحرية والاستقلال بعزم راسخ وإصرار لا ينكسر، ليأتي في مقدمة الشعوب التي حظيت ليس فقط باستل ام التجربة الثورية الجزائرية الكفاحية النموذجية، ولكن أيضا بالدعم المبدئي الراسخ للكفاح العادل الذي تتبناه الجزائر إلى جانب كل القضايا العادلة في انسجام مع مبادئ ثورة الأول من نوفمبر وميثاق وقرارات الأمم المتحدة والقانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي». وجدد الرئيس الصحراوي في الأخير، للسيد رئيس الجم ورية وللشعب الجزائري، ت انيه باسمه وباسم الشعب الصحراوي الشقيق.

رئيس جمهورية الصين الشعبية.. شي جين بينغ:

مستعدون للعمل على توطيد الصداقة والثقة المتبادلة وتعميق التعاون

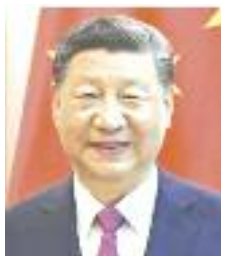

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الخميس، رسالة تهنئة من رئيس جمهورية الصين الشعبية، السيد شي جين بينغ، قدم له فيها تهانيه الحارة، نيابة عن حكومة الصين وشعبها، بمناسبة الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

وأكد الرئيس الصيني في رسالة التهنئة على «عمق الصداقة التقليدية التي تجمع البلدين من منظور استراتيجي طويل الأجل»، مبرزا «استعداده للعمل مع السيد الرئيس لتوطيد الصداقة والثقة المتبادلة وتعميق التعاون في كافة المجالات».

رئيس جمهورية أندونيسيا.. برابوو سوبيناتو:

الجزائر- أندونيسيا.. علاقات متجذرة

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الخميس، رسالة تهنئة من رئيس جمهورية أندونيسيا، السيد برابوو سوبيناتو، بمناسبة الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

وقد عبر الرئيس الأندونيسي في رسالة التهنئة لرئيس الجمهورية، عن «عمق العلاقة الجزائرية- الأندونيسية»، متمنيا له وللشعب الجزائري في الذكرى 70 لعيد الثورة المباركة «موفور الصحة والرخاء والتقدم».

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 87 46 91 023
الفاكس: 79 46 91 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 4691 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة

من أجل إشهاركم توجهوا إلى:
المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 42. 05.10. 020 / 91. 05.20. 020
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

أشرف على استعراض عسكري تاريخي بمناسبة سبعينية الثورة .. الرئيس تبون:

الجزائر التي انتصرت على الاستعمار ستواصل بكل ثقة انتصاراتها

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

■ عقيدة جيشنا دفاعية .. وسلاحنا لحماية بلدنا ■ حضور قادة دول شقيقة وممثلي دول صديقة تقدير لمكانة الجزائر ومساهمتها في إرساء الأمن والاستقرار بالمنطقة
■ ثابتون على مساندة القضايا العادلة والدفاع عن حق الشعوب في السلم والتنمية
■ العرفان والتقدير للمرابطين دفاعا عن أرضنا الطاهرة والساهرين على حماية أجوائنا ومشارفنا البحرية

أكد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع الوطني، عبد المجيد تبون، أمس، أن الجزائر التي انتصرت على الاستعمار تواصل بكل ثقة انتصاراتها، وشدد على العقيدة «الدفاعية» للجيش الوطني الشعبي من خلال توجيه سلاحه حصرا للدفاع عن الجزائر، مجددا حرصه على أن الاستعراض العسكري في مستوى رمزية الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية.

حمزة/م

أشرف رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، على الاستعراض العسكري التاريخي، بمناسبة سبعينية انطلاق ثورة الفاتح نوفمبر 1954، بحضور ضيوف الجزائر من قادة دول الجوار الشقيقة، كرئيس موريتانيا، محمد ولد الشيخ الغزواني، رئيس تونس قيس سعيد، رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، إبراهيم غالي، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد يونس المنفي.

حضر الاستعراض، ممثلو السلك الدبلوماسي والملحقون العسكريون لسفارات الدول الشقيقة والصديقة، الذين تابعوا جزء من قوة الردع والدفاع التي يحوزها الجيش الوطني الشعبي.

الرئيس تبون، وبعد تفتيشه مربعات تشكيلات القوات المسلحة الجزائرية، بدء بمربع المجاهدين، رفقة الفريق أول، السعيد شنقريحة، أعطى إشارة انطلاق العرض الضخم ومحكم التنفيذ والاتقان.

وألقى كلمة، استهلها بالتوجه « بأخلص التهاني إلى الشعب الجزائري الأغر بمناسبة هذا اليوم الأغر»، وأعرب لضيوف الجزائر من الدول الشقيقة والصديقة، عن «صادق الترحيب وجزيل الشكر لحضورهم معنا ومشاركتنا بهجة هذه الذكرى المجيدة».

وأشار رئيس الجمهورية، إلى أن حضور قادة بعض الدول الشقيقة وممثلي الدول الصديقة، في هذه الاحتفالية الخاصة، يعتبر «تقديرا منهم لمكانة الجزائر ومساهمتها، في إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة وثباتها على مساندة القضايا العادلة، والدفاع عن حق الشعوب في السلم والتنمية».

وعن رمزية المناسبة وقيمتها، أكد الرئيس تبون إنها «زاخرة بكل آيات المجد والعز والفخر»، وتثبت بأن «الجزائر التي انتصرت بالأمس، على الاستعمار تواصل بكل ثقة درب انتصاراتها بفضل أبنائها وبناتها الأوفياء لعهد الشهداء الأبرار».

ويعبر من خلال ذلك، على تجسيد «الجزائر المنتصرة» كحاضر للمرحلة الحالية والمقبلة، والتي تستمد رؤيتها من ماضي السلف الذي حارب الاستعمار الفرنسي وهزم أعتى جيوشه وتمكن من استعادة السيادة الوطنية على كامل ربوع التراب الوطني.

عقيدة ثابتة

وجدد الرئيس تبون مرة أخرى التأكيد على العقيدة القتالية للجيش الوطني الشعبي، موضحا أنها موجهة للدفاع عن حرمة البلاد وسيادتها، والعمل على إرساء السلم والأمن الدوليين وفقا للمواثيق الدولية والقواعد الدستورية. وقال «يجدر أن أؤكد هنا على عقيدة الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير، الدفاعية وعلى أن سلاحه موجه حصرا للدفاع عن الجزائر وحماية سيادتها الوطنية إلى جانب المساهمة في إحلال السلم والأمن الدوليين طبقا للالتزامات الدولية والجهوية للبلاد واحتراما للقانون الدولي وطبقا لقوانيننا ومبادئنا وقواعدنا الدستورية».

ويربط رئيس الجمهورية، انتصارات الجزائر الجديدة بالنجاح في كل المجالات، خاصة التنمية الاقتصادية والانتصار لكرامة الجزائريين وتطلعاتهم في التطور والتنمية، وأيضا التصدي لجميع التحرشات والمحاولات التي تستهدف أمن البلد وسمعته في الخارج.

وفي السياق، توجه رئيس الجمهورية بالتحية إلى الجيش الوطني الشعبي وكل الأسلاك الأمنية والمرابطين على الحدود «دفاعا عن أرضنا الطاهرة والساهرين على حماية أجوائنا ومشارفنا البحرية والمستعدين لبدل النفس والنفيس والتضحية من أجل الحفاظ على وديعة الشهداء الأمجاد والدفاع عن الجمهورية ومكتسباتها».

وشدد في ذات الكلمة، على إيلاء أهمية خاصة للاستعراض العسكري، حتى يكون في مستوى أبعاد ورمزية الذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية، وفي مستوى تضحيات صانعيها وفاء «لمن صانوا الوديعة ومعبرا عن تعزيز الرابطة المقدسة بين الشعب وأبنائه وبناته في الجيش الوطني الشعبي الذين هم من صلبه، يعملون بحس وطني عال وبالتزام ثابت ووطنية خالصة».

وسبق لرئيس الجمهورية، أن أكد سنة 2023 بأن الجزائر كانت ولا تزال قلعة سلم وأمان، لم يسبق في تاريخها أن كانت مصدر تهديد أو اعتداء، ومنطلقها في ذلك «مبادئ حسن الجوار، والسعي إلى الأمن المشترك الذي ينبع من صميم تاريخنا السياسي والعسكري».

كلمة الرئيس تبون، بالمناسبة، لم تغفل السياق الجيوسياسي الدولي، وما يميزه من صعوبات اقتصادية وتدهور واضح للأمن والسلم الدوليين، ورغم ذلك يؤكد على مواصلة مسيرة البناء والتنمية.

وأضاف قائلا «إننا ورغم الظروف الاقتصادية والأمنية الراهنة التي يشهدها العالم نواصل مسار بناء الجزائر الجديدة وتحقيق الإنجازات بالانطلاق بمشاريع تنموية واعدة بفضل تضافر جميع جهود الوطنين المخلصين الذين آمنوا بقدرات بلادنا ومقوماتها الكفيلة بفتح آفاق الارتقاء بالجزائر إلى المستوى المنشود وتحقيق تطلعات المواطنين للحياة الكريمة في كنف الامن والاستقرار».

ويوضح من خلال ذلك، إلى عزمه مواصلة إنجاز مشاريع ضخمة مهيكلة، ستعود بالنفع على الاقتصاد الوطني وتنقله إلى مستوى جديد كليا بحلول سنة 2027، يقطع بموجبه أول خطوة فعلية نحو الخروج من التبعية المطلقة للمحروقات، ورفع الناتج الإجمالي الداخلي الخام.

الرئيس تبون، الذي دائما ما شدد على معادلة «جيش قوي واقتصاد متطور» لبناء الجزائر الجديدة، جدد تمسكه بهذا النهج وفاء لتضحيات الشهداء إبان سنوات الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، من أجل الحفاظ على السيادة الوطنية والاستقلال، وبغية ضمان الاستقلال الاقتصادي.

وفي السياق، حرص رئيس الجمهورية، على تكريم أرواح كل الشهداء الذين ضحوا من أجل الجزائر، بدء من شهداء المقاومات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي، وشهداء الثورة التحريرية وصولا إلى شهداء الواجب الوطني.

الرئيس تبون يستقبل مجموعة من أصدقاء الجزائر والثورة التحريرية

استقبل رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون أمس السيدة روزونجيلا ماتيي حفيدة أنريكو ماتيي عضو الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية، كما استقبل كورتزي أليساندرو زوج روزونجيلا ماتيي وهونغ نام نجل الرمز الفيتنامي الجنرال جياب وزوويليفيليل ماندیلا حفيد الزعيم نيلسون مانديلا و استبان سيلفا كوادرا صديق الثورة الجزائرية عضو الجمعية الدولية العامة لأصدقاء الثورة الجزائرية و بابلو سيبلفدار أليانددي حفيد الرئيس الشيلي الأسبق سلفادور أليانددي و أليدا غيفارا إبنة الرمز العالمي أرنيستو تشي غيفارا وماريا دو نسيمنتو دا قارسا دي أموريم وزيرة الخارجية السابقة لجمهورية ساو تومي وبرنسيبي.

واستقبل أيضا عبد الوهاب باكلي وهومجاهد ووزير سابق.

رئيس الجمهورية يستقبل رؤساء وقادة تونس وموريتانيا والصحراء الغربية وليبيا

الجزائر الجديدة تُشرك أشقائها في تخليد ثورتها المظفرة

استقبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون أمس الجمعة، قادة ورؤساء ضيوف الجزائر المشاركين في الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ 70 لثورة أول نوفمبر المجيدة.

ويتعلق الأمر بكل من رئيس الجمهورية التونسية، السيد قيس سعيد، ورئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي، السيد محمد يونس المنفي، ورئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، السيد إبراهيم غالي.

وقد جرى الاستقبال قبل بدء الاستعراض العسكري الذي نظمه الجيش الوطني الشعبي بمناسبة إحياء الذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، والذي أشرف عليه رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون.

وفي نهاية الاستعراض، أخذ رئيس الجمهورية صورة تذكارية مع قادة ورؤساء ضيوف الجزائر المشاركين في هذه الاحتفالات. وقد استقبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون الخميس، بمطار هواري بومدين الدولي بالجزائر العاصمة، رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، السيد ابراهيم غالي.وقد حل الرئيس الصحراوي بالجزائر للمشاركة في الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

كما استقبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بعد ظهر الخميس، بمطار هواري بومدين الدولي بالجزائر العاصمة، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي، السيد محمد ولد الشيخ الغزواني.

وقد أجرى رئيس الجمهورية محادثات مع نظيره الموريتاني الذي سيحضر احتفالات الجزائر المخلدة لثورة أول نوفمبر المجيدة في ذكراها الـ70.

واستقبل أيضا رئيس الجمهورية، الخميس، بمطار هواري بومدين الدولي بالجزائر العاصمة، رئيس الجمهورية التونسية، السيد قيس سعيد. وقد حل الرئيس التونسي بالجزائر للمشاركة في الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

الرئيس يترحم بمقام الشهيد على أرواح شهداء الثورة المجيدة

وقف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون أمس الجمعة، بمقام الشهيد بالعاصمة، وقفة ترحم وإجلال على أرواح شهداء الثورة التحريرية المجيدة، وذلك بمناسبة الذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954.وقد وضع رئيس الجمهورية إكليلا من الزهور أمام النصب التذكاري المخلد لشهداء الثورة التحريرية المجيدة وقرأ فاتحة الكتاب ترحما على أرواحهم الطاهرة.وجرت مراسم الترحم بحضور كبار المسؤولين في الدولة وأعضاء من الحكومة.

رئيس الجمهورية يجري لقاء على انفراد مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي

أجرى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة بالجزائر العاصمة، لقاء على انفراد مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد يونس المنفي.

وحل رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد يونس المنفي، مساء الخميس بالجزائر للمشاركة في الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

وكان في استقبال رئيس المجلس الرئاسي الليبي بمطار هواري بومدين الدولي، الوزير الأول نذير العرباوي.

رئيس الجمهورية يوقع على مرسومين رئاسيين

العفو عن أكثر من 4 آلاف محبوس بمناسبة سبعينية الثورة

وقع رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون الخميس، على مرسومين رئاسيين يشملان العفو عن أكثر من 4 آلاف محبوس، بمناسبة الذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.ويتعلق المرسوم الأول بالعفو عن المحكوم عليهم نهائيا في قضايا تتعلق بالقانون العام، أما المرسوم الثاني فيتعلق بالقضايا المخلة بالنظام العام.

الاستعـــــراض العسكـــري المخلـــد لذكـــرى سبعينيـــة الثورة التحريرية

جيشنـــــا فخـرنا وعزّنـا ومجدنـا وقوّتنـــا..

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

■ دقـــة عاليـــة تعكـــس قـــوة واحترافيـــة الجيـــش الوطنـــي الشعبـــي ■ إبداعـــات جويـــة وبريـــة وبحريـــة للمغاويـــر
تؤكـــد الجاهزيـــة القتاليـــة العاليـــة ■ استعـــداد دائـــم فـــي كـــل الظـــروف والأحـــوال للتضحيـــة في سبيـــل الوطـــن

تميز الاستعراض العسكري الضخم الذي أشرف عليه رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، في إطار الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، بأداء باهر ودقة عالية تعكس قوة واحترافية الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني.

جرى الاستعراض الذي نظمه الجيش الوطني الشعبي على مستوى الطريق الوطني رقم 11 المحاذي لجامع الجزائر، بحضور قادة ورؤساء ضيوف الجزائر من البلدان الشقيقة والصديقة، بالإضافة إلى كبار المسؤولين في الدولة وأعضاء من الحكومة، وممثلي الأسرة الثورية وممثلين عن السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر.

وقبل إعطائه إشارة انطلاق الاستعراض العسكري، قام رئيس الجمهورية، رفقة رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، بتفتيش التشكيلات المشاركة فيه ممثلة لجميع قوات الجيش الوطني الشعبي وذلك على وقع الموسيقى العسكرية و70 طلقة مدفعية، مرفوقا بفرقة من الخيالة ومجموعة للدراجات النارية التابعة للحرس الجمهوري.

وفي كلمة له بالمناسبة، قال رئيس الجمهورية أن «هذه المناسبة الوطنية الخالدة، الزاخرة بكل آيات المجد والعز والفخر، تبقى نفحاتها الطيبة تثبت أن الجزائر التي انتصرت بالأمس على الاستعمار، تواصل بكل ثقة درب انتصاراتها بفضل أبنائها وبناتها الأوفياء لعهد الشهداء الأبرار».

وأعرب لضيوف الجزائر عن «صادق الترحيب وجزيل الشكر لحضورهم معنا ومشاركتنا بهجة هذه الذكرى المجيدة، تقديرا منهم لمكانة الجزائر ومساهمتها في إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة وثباتها على مساندة القضايا العادلة والدفاع عن حق الشعوب في السلم والتنمية».

وبذات المناسبة، توجه رئيس الجمهورية بالتحية إلى «الجيش الوطني الشعبي وكل الأسلاك الأمنية والمرابطين على الحدود دفاعا عن أرضنا الطاهرة والساهرين على حماية أجوائنا ومشارفنا البحرية والمستعدين لبذل النفس والنفيس والتضحية من أجل الحفاظ على وديعة الشهداء الأمجاد والدفاع عن الجمهورية ومكتسباتها».

وكانت بداية هذا الاستعراض العسكري بتحليق تشكيل جوي يتكون من طائرات ل-39 للقوات الجوية التي زينت سماء العاصمة بالألوان الوطنية، كما قدمت عروضا أدتها طائرات ياك 130 وكذا عدة استعراضات للقوات الجوية من بينها استعراض خاص بعملية التزويد بالوقود لطائرتين من نوع سوخوي 24 من طرف طائرة التموين ايلوشين 78 مع مرافقة 4 طائرات من نوع ميق 29 وكذا تشكيلات لعدة مروحيات، لاسيما تلك المختصة في الاستطلاع والإمداد، الى جانب استعراض تشكيل لثلاث طائرات بدون طيار.

كما شارك في هذا الاستعراض العسكري الذي تميز بالدقة والتجانس، مربع المجاهدين بالزي العسكري والتقليدي الذي يرمز الى جيل الثورة التحريرية المباركة، الى جانب مربعات القوات البرية وأشبال الأمة والقوات البحرية التي قدمت استعراضا لفرقاطتي الرادع والمدمر والسفينتين كاسحتي الألغام (كاسح 1 وكاسح 2).

«قـــلاع» الجزائـــر الحـــرة هنا أيضـــا..

وشهد الاستعراض العسكري مشاركة سفينة «قلعة بني حماد» وسفينة الإنزال والدعم الامدادي «قعلة بني راشد» وكذا طواف أعالي البحار «المتصدي»، علاوة على سفينة القيادة ونشر القوات «قلعة بني عباس» والغواصتين «جرجرة والونشريس» وعدة سفن وفرقاطات القوات البحرية للجيش الوطني الشعبي.

كما تابع الحضور العروض العالية الدقة التي قدمتها مربعات الدفاع الجوي عن الإقليم والقوات الخاصة والرماة المطاريون وكذا مربع الرماة البحرية، الى جانب استعراضات لمظليي المغاوير وكذا مربعات للدرك الوطني ومختلف مدارس التكوين بالجيش الوطني الشعبي، منها المدرسة العسكرية المتعددة التقنيات والمدرسة العليا للإشارة وغيرها من المدارس العسكرية، بالإضافة الى مربعات أخرى تمثل أسلاك الأمن الوطني، الحماية المدنية والجمارك.

وتميز الاستعراض بتشكيلات لعربات قتالية تقدمتها الدبابات بمختلف أنواعها وعربات المشاة والمدفعية الصاروخية ومنظومات المدفعية المضادة للطائرات ومنظومات صواريخ الدفاع الجوي، إلى جانب عربات خفيفة التدريع وعربات الاستطلاع والتدخل ثم تشكيلات للدراجات النارية لمختلف القوات.

وخلال هذا الاستعراض، وقف رئيس الجمهورية وجميع الحاضرين وقفة تحية وإكبار للأداء الباهر وللتطور الكبير الذي بلغه جيش الجزائر المستقلة، الوفي للعهد، الساهر على الأمانة، الجاهز والمستعد دوما في كل الظروف والاحوال للتضحية في سبيل الوطن.وقد أجمع الحضور على أن الاستعراض شكل مناسبة لتخليد ملحمة نوفمبر 1954 وشحذ الهمم من أجل جزائر منتصرة، كما أرادها شهداء ومجاهدو الثورة التحريرية المجيدة.

وشهد الاستعراض توافدا جماهيريا كبيرا وسط أجواء تنظيمية محكمة سهرت على إنجاحها السلطات الأمنية والعسكرية وأعوان مصالح ولاية الجزائر وكذا فعاليات المجتمع المدني.

وخص آلاف المواطنين الذين اصطفوا على جوانب الطريق الوطني رقم 11 رئيس الجمهورية باستقبال حار.

بدوره، حيا رئيس الجمهورية الجماهير المشكلة من العائلات والشباب الذين توافدوا منذ الساعات الأولى من صباح اليوم لحضور الاستعراض الذي يعكس القوة والاحترافية التي بلغها الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، موشحين بالراية الوطنية ومرددين شعارات وأناشيد وطنية، مما يؤكد أن التواصل بين الأجيال والتشبع بقيم الأسلاف هو سر قوة الجزائر في مسارها وعبر كافة مراحلها منذ الاستقلال.

الذكـــرى الـــ 70 لانـــدلاع الثـــورة المجيـــدة..«الجيـــش»:

استلهـــام العـــبر واستمـــداد القـــوة على نهـــج الجزائـــر السيدة المنتصرة

■ حـــري بالجزائريـــين الاعتـــزاز بما تحقـــق من إنجـــازات خـــلال مســـيرة مظفـــرة قاطرتهـــا الشبـــاب المتمسك بتاريخـــه العريق

■ تعزيـــز رصـــيد المكاســـب للمضـــي قدمـــا نحـــو النهضـــة والنمـــاء في كنـــف الأمـــن والاستقـــرار

أكدت مجلة «الجيش» في افتتاحية عدد خاص أفردته لسبعينية اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954، أن هذه الذكرى مناسبة لاستلهام العبر واستمداد القوة على نهج الجزائر السيدة المنتصرة، مشددة على أنه حري بالجزائريين الاعتزاز بما تحقق من إنجازات خلال مسيرة مظفرة، قاطرتها الشباب المتمسك بتاريخه العريق وأسلافه الأمجاد.

لفتت الافتتاحية التي حملت عنوان: «على خطى الأبطال» إلى أنه «تستوقفنا هذه الذكرى الغالية لنستلهم منها الدروس والعبر ولنستمد منها قوتنا ونحن نحث الخطى على نهج الجزائر السيدة والمنتصرة».

كما ذكرت بمواقف الجزائر «المدافعة عن القضايا العادلة في العالم والشعوب المقهورة، وعلى رأسها الشعب الفلسطيني الشقيق الذي يتعرض لويلات عدوان سافر ووحشي وحرب إبادة لا مثيل لها من قبل الاحتلال الصهيوني، كما تدعم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أراضيه المسلوبة، طبقا لقرارات الشرعية الدولية».

وفي هذا الإطار، شددت الافتتاحية على أنه «حري بنا ونحن نعيش زخم هذه الذكرى، أن نعتز بما حققته بلادنا من إنجازات وهي تواصل بثبات مسيرتها المظفرة، قاطرتها شبابها المتمسك بتاريخه العريق، المفتخر بأسلافه الأمجاد والمقتدي بأعمالهم الجليلة في رفع كافة التحديات ومجابهة كل التهديدات، لتبقى الجزائر على الدوام قوية، آمنة، مزدهرة وشامخة».

وعاد الإصدار إلى استذكار المحطات والأحداث الفارقة التي مرت بها الجزائر والتي «دونت في صفحات التاريخ الحديث بأحرف من ذهب»، على غرار ثورة أول نوفمبر المجيدة التي «طبعت الإنسانية بمثلها العليا ومبادئها السامية».

وجاء في الافتتاحية: «هذه الثورة العظيمة التي فجرها ثلة من شباب الجزائر البررة، الذين أيقنوا من الوهلة الأولى أن النصر سيكون لامحالة حليفهم، وهو ما تحقق بعدما ارتوى كل شبر من أرضنا الطاهرة بدماء قوافل من الشهداء، الذين صنعوا بحق ملاحم بطولية في ثورة تعتبر من أعظم ثورات التحرير، إن لم تكن أعظمها على الإطلاق».

وبعد أن استعرضت مراحل الكفاح المرير الذي خاضه الشعب الجزائري «ضد أعتى قوة استعمارية وقتذاك»، أشارت الافتتاحية إلى أنه و»بقدر ما نستحضر بكل فخر واعتزاز وبخالص العرفان البطولات العظيمة والتضحيات الجسام التي قدمها شعبنا الأبي في مواجهة قوى الظلم والطغيان، في أبلغ صور تشبثه بأرضه ودفاعه المستميت عن وجوده كأمة جزائرية ضاربة جذورها في هذه الأرض الطيبة، نجدد عزمنا والتزامنا بالسير على خطى أسلافنا الميامين وصون وديعتهم الغالية التي لا تقدر بثمن».

وعلى هذا النهج – تتابع مجلة الجيش – و «من باب الوفاء بالوعد وصون العهد، فإن بلادنا تسير بخطى ثابتة على درب التطور والازدهار نحو آفاق واعدة، لاسيما وأن المقومات التي تمكننا من ذلك أضحت متوفرة الآن أكثر من أي وقت مضى، فيظل الإنجازات الملموسة المحققة».

وأبرزت في هذا الصدد أنه ونتيجة لذلك، فقد «أصبحت الطريق معبدة لرفع كل التحديات الراهنة والمستقبلية في مختلف المجالات، وتعزيز رصيد المكاسب، للمضي ببلادنا قدما نحو النهضة والنماء في كنف الأمن والاستقرار، مثلما تطلع إليها شهداؤنا الأبرار ومجاهدونا الأخيار الذين استحقوا – مثلما كان قد أكده رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون – الإكبار والإجلال في جزائر شامخة بشعبها الأبي وشبابها الطموح الحامل لشعلة استكمال المسيرة الوطنية، نحو جزائر جديدة، قوية بمقدراتها، مؤزرة بسواعد وعبقرية بناتها وأبنائها، وفية لتاريخها الوطني».

وعلى ضوء ذلك، «تواصل بلادنا بكل عزيمة وإصرار استكمال مشاريع إستراتيجية كبرى في مجالات متعددة، أهمها تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء وتعزيز المشاريع الاستثمارية والمؤسسات الناشئة التي ستتيح خلق مئات الآلاف من مناصب الشغل لفائدة شبابنا، فضلا عن الحفاظ على نفس وتيرة النمو المحققة والرفع من قيمة الصادرات خارج المحروقات».

كما توقفت المجلة، في هذا السياق، عند الأولويات الأخرى التي تواصل الجزائر التركيز عليها، على غرار «ملف السكن بمختلف صيغه، إلى جانب الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين وطي ملف مناطق الظل، وكذا تعزيز الفلاحة وإعطاء الصناعة الوطنية المكانة التي تستحق ضمن الاقتصاد الوطني، بما في ذلك الصناعة العسكرية التي يتم تطويرها لتلبية احتياجاتنا الوطنية والتوجه للتصدير في مرحلة قادمة».

وبذات المناسبة التي «نسترجع خلالها الملاحم التي سطرها جيش التحرير الوطني»، أبرزت الافتتاحية «الافتخار بما بلغه سليله الجيش الوطني الشعبي اليوم، من تطور واحترافية تتجلى من خلال النتائج المعتبرة التي يحققها وهو ينفذ مهامه على جميع المستويات، سواء في مجال التكوين أو التجهيز أو التحضير القتالي، لاسيما في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وحماية حدودنا الوطنية».

كما ذكرت بأن هذه المهام «يستبسل جيشنا العتيد أيما استبسال في أدائها، مواصلا سعيه الحثيث لامتلاك كل عوامل القوة التي تمكنه من كسب مختلف الرهانات ومواجهة كافة التهديدات التي تفرضها البيئة الإقليمية المتقلبة والأوضاع الدولية المضطربة».

وتوقفت، في هذا الشأن، عند ما قاله رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، حين أكد على أن «المحطات التاريخية الخالدة لبلادنا إذ تذكرنا على الدوام بتضحيات أسلافنا في جيش التحرير الوطني الذي تحمل وأوفى تماما بمسؤولية استرجاع استقلال الجزائر وسيادتها الوطنية من براثن المستعمر الغاشم، فإنها تؤشر على حجم مسؤولية الجيش الوطني الشعبي حيال المحافظة على هذا المكسب الغالي والعض عليه بالنواجد»، ليضيف: «لقد استطاع جيشنا العتيد، بالفعل وليس بالقول، أن يفي بقسمه المقطوع وأن يبرهن بأنه سليل حقيقي وراشد لأسلافه».

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

رئيس الجمهورية أعطى إشارة انطلاقه

هذه أبرز لحظات ومحطات الاستعراض العسكري التاريخي

أعطى رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، إشارة انطلاق الاستعراض العسكري الذي نظمه الجيش الوطني الشعبي على مستوى الطريق الوطني رقم 11 المحاذي لجامع الجزائر، بمناسبة إحياء الذكرى 70 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة. وقد ألقى رئيس الجمهورية كلمة بالمناسبة، هنأ فيها الشعب الجزائري بالذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية، كما رحب بالضيوف الذين جاؤوا لمقاسمة الجزائر فرحتها بهذا الاحتفال.

وقبل ذلك، وعلى وقع الموسيقى العسكرية وطلقات المدفعية، قام رئيس الجمهورية، مرفوقا برئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، بتفتيش المربعات المشاركة في هذا الاستعراض، والتي تمثل كافة قوات الجيش الوطني الشعبي.

وتمثل هذه المربعات الخيالة، المجاهدين، أشبال الأمة، القوات البرية، القوات الجوية، قوات الدفاع الجوي عن الإقليم، القوات البحرية، الدرك الوطني، المدرسة العسكرية متعددة التقنيات، المدرسة الوطنية التحضيرية لدراسات مهندس، دائرة الإشارة، المديرية المركزية للصحة، المديرية العامة للأمن الوطني، المديرية العامة للحماية المدنية، المديرية العامة للجمارك، قوات حفظ النظام، مربع السينو-تقني، القوات الخاصة، قوات الجو، قوات البحر، الحرس الجمهوري الخاص، الدرك الوطني الخاص والأمن الوطني الخاص.

ولدى وصوله إلى جامع الجزائر للإشراف على الاستعراض، خص رئيس الجمهورية باستقبال كبير من قبل آلاف المواطنين الذين اصطفوا على جانبي الطريق الوطني رقم 11، حيث بادلهم التحية.

وقد حيّا رئيس الجمهورية الجماهير المشكلة من عائلات وشباب توافدوا على منتزه «الصابلات» منذ الساعات الأولى من صباح أمس لحضور الاستعراض العسكري الذي يعكس القوة والاحترافية التي بلغها الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، موشحين بالراية الوطنية ومرددين شعارات وأناشيد وطنية. وشهد توافد الجماهير القادمة من مختلف المقاطعات الإدارية لولاية الجزائر وبعض الولايات المجاورة، تنظيما محكما سهرت على إنجاحه السلطات الأمنية والعسكرية وأعوان مصالح الولاية وكذا فعاليات المجتمع المدني الحاضرة بقوة.

ووسط هتافات الجماهير وإيقاعات عسكرية من أداء فرق الحرس الجمهوري، سار الموكب الرئاسي ليلتحق بالمنصة الشرفية التي تم نصبها بمحاذاة جامع الجزائر لاستقبال ضيوف الجزائر من دول شقيقة وصديقة، إلى جانب كبار المسؤولين في الدولة وأعضاء من الأسرة الثورية ومسؤولي وسائل الإعلام وممثلين عن السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر.

وطلقات المدفعية، قام رئيس الجمهورية، مرفوقا برئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، بتفتيش المربعات المشاركة في هذا الاستعراض، والتي تمثل كافة قوات الجيش الوطني الشعبي.

وقد استهل الاستعراض العسكري بتحليق طائرات القوات الجوية، التي زينت سماء خليج العاصمة بالألوان الوطنية وقدمت عروضا جوية أدتها طائرات تابعة للقوات الجوية، بالإضافة إلى تشكيلات لمروحيات هجومية وأخرى للاستطلاع، بمشاركة مروحيات قيادة الدرك الوطني.

الرئيس تبون يستعرض التشكيلات المشاركة

هبّة شعبية لاستقبال الرئيس والوقوف تحية تقدير للجيش

• 70 طلقة مدفعية..وشعارات وطنية خالدة تصدح قبالة جامع الجزائر

قام رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، بتفتيش التشكيلات المشاركة في الاستعراض العسكري، الذي نظمه الجيش الوطني الشعبي بمناسبة إحياء الذكرى 70 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة، وذلك وسط حضور جماهيري كبير.

على وقع 70 طلقة مدفعية ورفقة فرقة من الخيالة التابعة للحرس الجمهوري وتشكيل للدراجات النارية، قام رئيس الجمهورية، مرفوقا برئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، بتفتيش المربعات المشاركة في هذا الاستعراض، والتي تمثل كافة قوات الجيش الوطني الشعبي.

وتمثل هذه المربعات الخيالة، المجاهدين، أشبال الأمة، القوات البرية، القوات الجوية، قوات الدفاع الجوي عن الإقليم، القوات البحرية، الدرك الوطني، المدرسة العسكرية متعددة التقنيات، المدرسة الوطنية التحضيرية لدراسات مهندس، دائرة الإشارة، المديرية المركزية للصحة، المديرية العامة للأمن الوطني، المديرية العامة للحماية المدنية، المديرية العامة للجمارك، قوات حفظ النظام، مربع السينو-تقني، القوات الخاصة، قوات الجو، قوات البحر، الحرس الجمهوري الخاص، الدرك الوطني الخاص والأمن الوطني الخاص.

ولدى وصوله إلى جامع الجزائر للإشراف على الاستعراض، خص رئيس الجمهورية باستقبال كبير من قبل آلاف المواطنين الذين اصطفوا على جانبي الطريق الوطني رقم 11، حيث بادلهم التحية.

وقد حيّا رئيس الجمهورية الجماهير المشكلة من عائلات وشباب توافدوا على منتزه «الصابلات» منذ الساعات الأولى من صباح أمس لحضور الاستعراض العسكري الذي يعكس القوة والاحترافية التي بلغها الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، موشحين بالراية الوطنية ومرددين شعارات وأناشيد وطنية. وشهد توافد الجماهير القادمة من مختلف المقاطعات الإدارية لولاية الجزائر وبعض الولايات المجاورة، تنظيما محكما سهرت على إنجاحه السلطات الأمنية والعسكرية وأعوان مصالح الولاية وكذا فعاليات المجتمع المدني الحاضرة بقوة.

ووسط هتافات الجماهير وإيقاعات عسكرية من أداء فرق الحرس الجمهوري، سار الموكب الرئاسي ليلتحق بالمنصة الشرفية التي تم نصبها بمحاذاة جامع الجزائر لاستقبال ضيوف الجزائر من دول شقيقة وصديقة، إلى جانب كبار المسؤولين في الدولة وأعضاء من الأسرة الثورية ومسؤولي وسائل الإعلام وممثلين عن السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر.

بحضور ضيوف من رؤساء الدول الشقيقة والصديقة

الجزائر المنتصرة.. رسائل السلام والسيادة والكرامة

اختتم الاستعراض العسكري، الذي أشرف عليه رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، بعد ظهر أمس الجمعة، بالجزائر العاصمة، بمناسبة إحياء الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

نظم الاستعراض من طرف الجيش الوطني الشعبي على مستوى الطريق الوطني رقم 11 المحاذي لجامع الجزائر وشاركت فيه مختلف القوات التابعة للجيش الوطني الشعبي وكذا أسلاك الأمن الوطني والحماية المدنية والجمارك.جرى الاستعراض بحضور رؤساء وضيوف من دول شقيقة وصديقة، إلى جانب كبار المسؤولين في الدولة وأعضاء من الحكومة وممثلين عن الأسرة الثورية وعن السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر.وقام رئيس الجمهورية، قبل انطلاق الاستعراض، بتفتيش التشكيلات المشاركة فيه، ممثّلة لجميع قوات الجيش الوطني الشعبي وذلك على وقع الموسيقى العسكرية و70 طلقة مدفعية، رافقته فرقة الخيالة التابعة للحرس الجمهوري وتشكيل من الدراجات النارية.واستهل الاستعراض العسكري بتحليق طائرات القوات الجوية التي زينت سماء خليج العاصمة بالألوان الوطنية وقدمت عروضا جوية أدتها طائرات تابعة للقوات الجوية، بالإضافة إلى تشكيلات لمروحيات هجومية وأخرى مختصة في الاستطلاع والإمداد، بمشاركة مروحيات قيادة الدرك الوطني.

وشهد الاستعراض توافد جماهير غفيرة من مختلف جهات ولاية الجزائر وحتى من بعض الولايات المجاورة، وسط أجواء تنظيمية محكمة سهرت على إنجاحها السلطات الأمنية والعسكرية وأعوان مصالح ولاية الجزائر وكذا فعاليات المجتمع المدني.

توافد آلاف المواطنين لحضور الاستعراض العسكري

الشعب - الجيش.. تلاحم وفخر واعتزاز

توافد آلاف المواطنين على منتزه «الصابلات» بالجزائر العاصمة، منذ الساعات الأولى من نهار أمس الجمعة، لحضور الاستعراض العسكري الكبير الذي نظمه الجيش الوطني الشعبي بمناسبة إحياء الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

إلى جانب ساحات منتزه «الصابلات» التي غصت بالجماهير التواقة لإحياء هذه المناسبة العظيمة، تجمع عدد كبير من المواطنين على جانبي الطريق الوطني رقم11 المحاذي لجامع الجزائر، أغلبهم من العائلات والشباب، قبيل ساعات من انطلاق هذا الاستعراض العسكري الضخم، موشحين بالراية الوطنية ومرددين شعارات وأناشيد وطنية.

وقد رافق توافد الجماهير تنظيم محكم سهرت على إنجاحه السلطات الأمنية والعسكرية وأعوان مصالح الولاية وكذا فعاليات المجتمع المدني الحاضرة بقوة لضمان راحة المواطنين وتوجيههم.

وتحسبا لهذا الحدث، وضعت المؤسسة العمومية للنقل الحضري وشبه الحضري لمدينة الجزائر «إيتوزا» برنامجا خاصا لنقل المواطنين مجاناً لحضور الاستعراض العسكري، وذلك عبر خطوطها.

وتم في هذا الإطار تسخير الحافلات لنقل المواطنين إلى موقع الاستعراض العسكري بداية من الساعة السادسة صباحا، انطلاقا من مختلف المقاطعات الإدارية للولاية.

أشادوا باحترافية الجيش الوطني الشعبي.. مجاهدون:

الجزائر تعيش عزة وشموخ وهي بين أياد أمينة

أشاد عدد من المجاهدين أمس الجمعة، بمستوى الاحترافية الذي بلغه الجيش الوطني الشعبي من خلال الاستعراض العسكري الذي أشرف عليه رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، بمناسبة إحياء الذكرى الـ70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

أوضح المجاهد صالح لعوير في تصريح لـ «وأج» أن الاستعراض العسكري «أظهر تحكم الجيش الشعبي الوطني، سليل جيش التحرير الوطني، في منظومة الأسلحة المتطورة بدقة عالية وفي كافة التخصصات»، مشيرا الى أن الجزائر، وبفضل قوة جيشها ومسار الاحترافية الذي قطعه، «تعيش عزة وشموخ وهي بين أياد آمنة».من جانبه، اعتبر المجاهد غزار بن سعيد أن هذا الاستعراض «يؤكد وجود الجزائر بين أياد آمنة تحفظ وديعة الشهداء وتقدر التضحيات التي قدموها من أجل استرجاع السيادة الوطنية».

ودعا ذات المتحدث، وهو من كبار معطوبي الثورة التحريرية، جيل الشباب الى «الاستلهام من قيم الثورة التحريرية المباركة والحفاظ على رسالة الشهداء الأبرار».بدوره، عبر رئيس جمعية 8 ماي 1945، عبد الحميد سلاقجي، عن فخره واعتزازه بالمستوى الذي بلغه الجيش الوطني الشعبي، مشيرا الى أن صور الاستعراض العسكري «تذكرنا بملاحم الثورة التحريرية والانتصارات التي كانت تحققها الى غاية الاستقلال».

كما نوه سلاقجي بحرص رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، على «حماية الذاكرة الوطنية ورعاية الأسرة الثورية تقديرا منه لتضحياتهم في سبيل استقلال الجزائر».

وفي ذات السياق، أكدت المجاهدة ظريفة بن مهيدي، شقيقة الشهيد البطل العربي بن مهيدي، أن الاستعراض العسكري أبرز قوة الجزائر التي تسير – كما قالت – على «خطى جيل الثورة الذي قدم تضحيات جسام من أجل الحرية والاستقلال»، مبرزا أهمية «الحفاظ على رسالة الشهداء لكي تبقى الجزائر شامخة على الدوام».

من جانبه، اعتبر المجاهد مصطفى بودينة أن الاستعراض العسكري «أعاد الى الأذهان صور تلاحم الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية من أجل هدف واحد هو الاستقلال»، داعيا الشباب الى «استنباط العبر من المجاهدين والشهداء وجعل الجزائر فوق كل اعتبار لتحقيق مزيد من الانتصارات في كافة المجالات».

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

تقديم العرض الملحمي بالجزائر العاصمة

"روح الجزائر".. حكاية ثورة غيّرت وجه التاريخ

● لوحات فنية روت صفحات مضيئة من تاريخ البلاد

● 13 لوحة بإبداع فنانين معروفين من 17 دولة عربية

احتضنت القاعة البيضوية بالمركب الأولمبي محمد بوضياف، بالجزائر العاصمة، سهرة الأربعاء، العرض الملحمي التاريخي الضخم "روح الجزائر" للمخرج أحمد رزاق، بمناسبة إحياء الذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

حضر العرض، وهو من إنتاج وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، كل من رئيس مجلس الأمة صالح قوجيل، والوزير الأول نذير العرباوي، ورئيس المحكمة الدستورية عمر بلحاج، ووزير المجاهدين وذوي الحقوق العيد ربيقة والعديد من أعضاء الحكومة وشخصيات ثورية وسياسية وفنية، وكذا جمهور غفير استمتع بالعديد من اللوحات الفنية التي روت صفحات مضيئة من تاريخ الجزائر، منذ العصور القديمة وإلى ما بعد الاستقلال، شارك فيها حوالي ألف شخص بين فنانين وتقنيين وإداريين.

في كلمته، قبيل بداية العرض، قال وزير المجاهدين وذوي الحقوق، إن هذه "المناسبة الغراء؛ عيد اندلاع الثورة التحريرية المباركة، محطة أساسية من محطات تاريخنا المجيد، وهي المحطة التي نرجع فيها بذاكرة الجزائريين إلى ما استبسل فيه الجزائريون، بتقديم تضحيات جسام لنيل واسترجاع السيادة الوطنية".

وأضاف السيد ربيقة، بأنها أيضا "تلك المناسبة الوطنية التي أولاها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، العناية اللازمة والكافية، من خلال إسداء الكثير من القرارات التي تهدف في مجملها إلى إيلاء تاريخنا المجيد العناية القصوى".

وأوضح الوزير، بأن هذا العرض الملحمي، الذي يدخل ضمن التحضيرات المتعلقة ببرنامج القطاع المتكامل الخاص بإحياء الذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية، تم التركيز فيه على "تلك القيم السامية للشعب الجزائري، عبر مختلف العصور، وعبر مختلف المراحل، ونبرز فيها حقيقة الشعب الجزائري الذي كان نموذجا يحتذى به بالنسبة للمجتمعات الدولية".

ومازج هذا العرض الملحمي، الذي تطلب شهرين من العمل والتحضير، بين الكوريغرافيا والموسيقى والغناء والتكنولوجيات والمؤثرات الرقمية والسمعية البصرية، ليسلط الضوء ومن خلال 13 لوحة على تاريخ الجزائر العريق، وقد شارك فيه أيضا فنانون معروفون من 17 دولة عربية.

وركز هذا العرض الملحمي، في حوالي ساعتين من الزمن، على أربع مراحل تاريخية، هي الفترة النوميدية والفتح الإسلامي والاحتلال الفرنسي، ثم استقلال الجزائر، مع تسليط الضوء على الثورة التحريرية وأبعادها العالمية، خصوصا ما تعلق بتأثيرها على الشعوب التواقة للحرية، كالشعبين الفلسطيني والصحراوي، وكون الجزائر أيضا قبلة للثوار ومحجا للعديد من كبار ثوار العالم.

رئيس مجلس الأمة.. المجاهد صالح قوجيل:

ملحمة السبع سنوات.. صحّحت مجرى التاريخ

قال رئيس مجلس الأمة المجاهد صالح قوجيل، في تغريدة نشرت على حسابه على منصة X (تويتر سابقا)، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 المظفرة، ان " ملحمة السبع سنوات التي صححت مجرى التاريخ".

وأفاد قوجيل بالمناسبة "سبعون عاما تمر على اندلاع ثورة نوفمبر، ملحمة السبع سنوات التي صححت مجرى التاريخ، وكتبت مجدا إنسانيا لا يبلى وكلما ابتعدت في الزمن تعتقت في قلوبنا".

وتابع يقول"نجدد العهد لشهدائها ونعتز بمبادئها التي تجسدت في العهد النوفمبري الجديد، وأثمرت جزائر منتصرة تعلو فيها الهمم فوق كل التحديات. تحيا الجزائر".

بمناسبة الذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية

رئيس البرلمان العربي يهنئ الجزائر رئيسا وحكومة وبرلمانا وشعبا

هنأ رئيس البرلمان العربي محمد أحمد اليماحي أمس الجمعة، رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد المجيد تبون، بمناسبة الذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية المجيدة، مؤكدا أنها ستظل علامة فارقة ومضيئة في تاريخ الجزائر والأمة العربية.

كما هنأ "اليماحي" الحكومة الجزائرية والبرلمان والشعب الجزائري بهذه المناسبة، التي تمثل ذكرى وطنية وقومية يفتخر بها كل جزائري وعربي، وقدم خلالها أبناء الجزائر تضحيات غالية من أجل نيل الحرية والاستقلال.

وأكد اليماحي بهذه المناسبة حرص البرلمان العربي على التنسيق وتعزيز التعاون مع البرلمان الجزائري بغرفتيه، لدعم العمل البرلماني العربي المشترك، سائلًا الله عز وجل للجمهورية الجزائرية وشعبها العزيز، دوام الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار.

يتمنى لها دوام التقدم والازدهار

اتحاد وكالات أنباء دول "التعاون الإسلامي" يهنئ الجزائر

هنأ اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي أمس الجمعة، الجزائر بمناسبة الذكرى الـ70 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة.

وجاء في نص التهنئة: "يهنئ اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بهذه الذكرى ويتمنى لها دوام التقدم والازدهار".

وحدات وهياكل الجيش تحتفي بالذكرى 70 لاندلاع ثورة التحرير

احتفت مختلف وحدات وهياكل الجيش الوطني الشعبي بالذكرى 70 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة، حيث تم رفع العلم الوطني والوقوف دقيقة صمت ترحما على أرواح الشهداء وقراءة بيان أول نوفمبر والأمر اليومي للفريق أول رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، السعيد شنقريحة، بحسب ما أورده، أمس الجمعة، بيان لوزارة الدفاع الوطني.

وجاء في البيان: "إحتفاء بالذكرى السبعين لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر المجيدة، تم رفع العلم الوطني والوقوف دقيقة صمت ترحما على أرواح شهدائنا بمختلف وحدات وهياكل الجيش الوطني الشعبي، وكذا قراءة بيان أول نوفمبر والأمر اليومي للسيد الفريق أول رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي".

في هذا الصدد، أكد الفريق أول رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، أن "الجزائر التي انتصرت بالأمس على أعدائها، بفضل أبنائها المخلصين، ستعرف دوما كيف تواصل درب انتصارها، بفضل أبنائها الأوفياء لعهد الشهداء والمخلصين للوطن، والمثابرين من أجل الارتقاء الاستراتيجي للدولة".

مراسم الاحتفالات عرفت أيضا "إطلاق سبعين طلقة مدفع، نفذتها مفرزة تابعة لقيادة الحرس الجمهوري، وهذا على مستوى الرصيف الشمالي للقاعدة البحرية- الجزائر"، وفقا لذات المصدر.

في الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية.. قوجيل:

لا بديل عن جعل مكانة الجزائر "فوق كل اعتبار"

جدد رئيس مجلس الأمة، المجاهد وشاهد رئيسي على أحداث 1 نوفمبر 1954، صالح قوجيل، عشية إحياء الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، نداءه للجزائريين بغية "توحيد الصفوف" وجعل مكانة الجزائر "فوق كل اعتبار".

في حوار نشر، الخميس، في بعض الصحف الوطنية، صرح قوجيل "أجدد ندائي للجزائريات والجزائريين إلى توحيد الصفوف وجعل مكانة الجزائر فوق كل اعتبار"، مستشهدا بالمثال "المشرف والملهم" للزعماء التاريخيين الستة.

وذكر يقول، إن "مثال الزعماء التاريخيين الستة مشرف وملهم، كونهم أنكروا كل أيديولوجية أو انتماء ونسوا الاختلافات لصالح هدف واحد: استرجاع استقلال الجزائر"، مؤكدا أن عقيدتنا اليوم تكمن في "الحفاظ على الجزائر".

واستطرد رئيس مجلس الأمة يقول، إنه "يجب أن نركز جهودنا على هدف التنمية في كافة المجالات، من أجل ضمان مستقبل الأجيال القادمة"، مستغلا هذه الفرصة للإشادة بجميع الشهداء والمجاهدين والتعبير عن خالص "العرفان" للجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، نظير "الجهود التي يبذلها في سبيل الحفاظ على الوحدة الوطنية والحفاظ على السلامة الترابية للبلد".

وفي شهادته حول مختلف المراحل التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية وعلاقته بمصطفى بن بولعيد، الرجل الذي وصفه بـ«صاحب الرؤية المتبصرة"، أكد السيد قوجيل أن "عبقرية" الزعماء التاريخيين تجلت في كونهم استخلصوا العبر من كافة الحركات الشعبية التي شهدها الوجود الاستعماري في الجزائر، بدءاً من الأمير عبد القادر إلى غاية انتفاضة أولاد سلطان بالأوراس سنة 1916".

وأردف يقول، إنهم اعتمدوا "العمليات المنسقة والمتزامنة عبر كامل التراب الوطني، على عكس حركات المقاومة السابقة التي تميزت بطابعها المحلي".

وذكر رئيس مجلس الأمة، بأن "ثورة الفاتح من نوفمبر المجيدة أسقطت ست حكومات للجمهورية الرابعة، قبل أن يطيح بهذه الأخيرة أنصار الجزائر الفرنسية الذين أصابهم الذعر من النجاحات التي كانت تحققها الثورة على مر الأيام".

بإشراف وزراء ومسؤولين سامين

رفع العلم الوطني بمقام الشهيد

رُفع العلم الوطني على الساعة منتصف الليل بمقام الشهيد بالجزائر العاصمة، وذلك احتفالا بالذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة التي يحتفل بها تحت شعار: "نوفمبر المجيد، وفاء وتجديد".

جرت مراسم الاحتفالية تحت إشراف وزير المجاهدين وذوي الحقوق العيد ربيقة، بحضور وزير التكوين والتعليم المهنيين، ياسين مرابي، شخصيات وطنية ومجاهدات ومجاهدين ومسؤولي مختلف منظمات الأسرة الثورية وممثلي الحركة الجمعوية.

وكان وزير المجاهدين وذوي الحقوق قد أشرف قبل هذا، على حفل أقيم على شرف المجاهدات والمجاهدين، حيث تم تكريم عدد منهم عرفانا لما قدموه من تضحيات من أجل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة.

وبالمناسبة استذكر الأمناء العامون لمختلف المنظمات الثورية تضحيات المجاهدين والشهداء إبان الثورة التحريرية، داعين الأجيال الصاعدة إلى الحفاظ على رسالة نوفمبر وصون ذاكرة الشهداء.

وبعد أن تقدموا بالتهاني الحارة إلى كافة الجزائريين بمناسبة ذكرى اندلاع الثورة التحريرية، أشاد الأمناء العامون بدور الجيش الشعبي الوطني، سليل جيش التحرير الوطني، في الدفاع عن الجزائر وحماية أمنها واستقرارها في ظل التحديات التي تواجهها.

العاصمة تكتسي حلة مميزة

اكتست الجزائر العاصمة حلة مميزة، بمناسبة الاحتفال بالذكرى 70 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة، حيث رفرفت الراية الوطنية على مختلف الهيئات والمباني الرسمية، علاوة على تزيين الشوارع والطرق الرئيسية بالإنارة الفنية.

في هذا الصدد، عكفت مصالح ولاية الجزائر، في إطار الاحتفالات المخلدة للذكرى 70 لثورة أول نوفمبر 1954، والتي اختير لها هذه السنة شعار "نوفمبر المجيد.. وفاء وتجديد"، على تزيين مختلف الشوارع والطرق الرئيسية وكذا الواجهة البحرية للعاصمة.

بدروها، قامت المؤسسة الولائية للأثاث والرفاهية، بهذه المناسبة التاريخية، بتزيين كامل إقليم الولاية بعدد معتبر من الأعلام الوطنية.

بالموازاة مع ذلك، برمجت ولاية الجزائر أيضا عرضا للألعاب النارية على مستوى منتزه الصابلات، مساء أمس الجمعة، إلى جانب تسطير برنامج احتفالي متنوع عبر جميع المقاطعات الإدارية يتضمن العديد من الورشات والمعارض والمحاضرات.

رمزية عميقة الدلالات.. ربيقة:

تمسك دائم بالهوية الوطنية وبمرجعية أول نوفمبر

أكد وزير المجاهدين وذوي الحقوق العيد ربيقة، أن الذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، تكتسي رمزية عميقة الدلالات، كونها تعبر عن التمسك بالهوية الوطنية وبمرجعية أول نوفمبر.

في حديث خص به "وأج" بمناسبة إحياء الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، أبرز ربيقة عمق الدلالات التي ينطوي عليها هذا الحدث الخاص الذي يعد -مثلما قال- "تعبيرا عن التمسك بالهوية والذاكرة الوطنية وعاملا يساهم في توطيد العلاقات بين مختلف أفراد المجتمع ويقوي مفاهيم الولاء لرموز الدولة ويرفع قيمة الانتماء للوطن".

وأضاف، أن ثورة أول نوفمبر 1954 تعد "مرجعية أساسية لا يمكن الانحراف عنها، وفاء لرسالة الشهداء والمجاهدين"، مشيرا الى أن الاحتفال بهذه الذكرى "يتم في ظل جزائر جديدة مشيدة الأركان، استلهمت من ماضيها المجيد مبادئ أسست عليها دولة سيدة بمؤسسات قوية واقتصاد واعد ودبلوماسية مؤثرة وبجبهة داخلية محصنة وموحدة".

وبعد أن ذكر بأن الجزائر الجديدة كرست في دستورها بيان أول نوفمبر كمرجعية أساسية، أشار ربيقة إلى تصريح رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، الذي أكد أن الجزائر "جعلت من تاريخ اندلاع الثورة مناسبة أرفع من أن ينحصر الاحتفاء بها في مظاهر الرتابة المناسباتية الباهتة".

وأوضح بهذا الخصوص، أن الجزائر "تسير وفق مسار أساسه الإصلاحات العميقة وبناء دولة المؤسسات وبعث ديناميكية اقتصادية حقيقية والعودة القوية للدبلوماسية وكذا التفاف الشعب حول قيادته وجيشه"، وهو ما من شأنه -كما قال- "تمكين الجزائر من رفع مختلف التحديات".

وفيما يخص دعم كتابة التاريخ واسترجاع الأرشيف الوطني، أكد الوزير أن القطاع "جعل في مقدمة أولوياته حفظ وصون الذاكرة الوطنية بهدف ترسيخ القيم والمثل العليا لثورة نوفمبر الخالدة".

كما عبر عن قناعته بأن كتابة التاريخ الوطني "عملية طويلة المدى وغير مرتبطة بذكرى معينة أو مناسبة وطنية"، مبرزا أن وزارة المجاهدين "وفي ظل توجيهات رئيس الجمهورية، ضاعفت من اهتمامها بالذاكرة الوطنية تدوينا وتوثيقا".

وأفاد بالمناسبة، أنه تم طبع خلال السنوات الأخيرة أزيد من 1200 عنوان لكتب تاريخية خاصة بفترة المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، إضافة الى تسجيل "قفزة نوعية" في مجال طبع الكتاب من خلال طبع وإعادة طبع أكثر من 150 عنوانا لكتب تاريخية هامة بمناسبة الذكرى 60 لعيد الاستقلال.

كما أكد الوزير، أن قطاعه يعتزم في إطار الاحتفالات المخلدة للذكرى السبعين لاندلاع الثورة طبع بضع المئات من العناوين من أجل "ترقية وتعزيز البحث في هذا المجال".

وضمن مسعى صون الذاكرة الوطنية، من خلال تسريع الرقمنة في القطاع، أكد ربيقة أهمية الشهادات الحية، كونها "رافدا من روافد الذاكرة الوطنية، ومادة ذات أهمية للأساتذة والباحثين والأكاديميين"، لافتا الى أن القطاع قام بتجميع الشهادات ورقمنتها وتنصب الجهود الآن على توطينها في مركز البيانات لحفظها أطول مدة ممكنة، ثم فتح الباب لمعالجتها من قبل مختصين.

في هذا الإطار، تحدث الوزير عن الاهتمام البالغ الذي يوليه القطاع لمشروع السيادة الرقمية على الذاكرة عبر الحوامل السمعية البصرية كوسائل كلاسيكية لها دورها في الحفاظ على الإرث الثقافي والتاريخي ومسايرة مشروع الرقمنة والتوثيق الذي يسعى إلى تحويل التراث والذاكرة الى أفلام وثائقية وسينمائية وأعمال متحفية.

وذكر في هذا المجال، بأن الوزارة أنتجت 12 فيلما تاريخيا طويلا حول سيرة الشهداء والقادة الرموز، إضافة إلى عشرات الأشرطة الوثائقية وزعت على مجمل المؤسسات الإعلامية الوطنية والأجنبية والمؤسسات تحت الوصاية، لافتا إلى أنه يجري حاليا إنتاج ثلاثة أفلام تاريخية طويلة خاصة بالقادة زيغود يوسف وسي امحمد بوقرة وسي الحواس.

تعزيـــز الإنجـــازات وتكريـــس أركـــان الدّولـــة الحديثـــة

الجزائـــر الجديـــدة..

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

عهـــد الخـــير والنّمـــاء وفـــاء للشّهـــداء

تحيي الجزائر المنتصرة ذكرى سبعينية الثورة التحريرية المظفّرة، وهي عاقدة العزم على المضي إلى الغايات التي حدّدتها رسالة نوفمبر الخالدة تعزيزا للسيادة الوطنية، واستقلالية القرار الوطني، بالسعي الدائم والصارم للوصول بالاقتصاد الوطني إلى مستويات النجاعة والتنافسية، وبالعمل على صون الطابع الاجتماعي للدولة من خلال التعزيز المتواصل للمكاسب الاجتماعية والاقتصادية غير المسبوقة المحققة على أوسع نطاق لتثبيت أركان الدولة الحديثة التي تسود فيها قيم المواطنة، وينعم فيها المجتمع.

نجاعـــة اقتصاديـــة وصون متواصل للطّابع الاجتماعي للدولة

زهراء – ب

عرفت الجزائر منذ استرجاع السيادة الوطنية تحوّلات كبيرة في مجالات متعددة، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، تعكس رحلة تطور وتحدي بلد الأحرار وقبلة الثوار من أجل تحقيق التنمية المستدامة والشاملة، وصون الطابع الاجتماعي للدولة لتحسين ظروف معيشة المواطن، وتعزيز مكانته كمحور أساسي للسياسات التنموية، ضمن مقاربة قوامها الاستدامة والعدالة في توزيع الثورة، في سياق ديناميكية شاملة للتغيير والإصلاح.

عملت الجزائر على التحرر من التبعية الاقتصادية للبلدان الغربية، فتم تأميم عدة قطاعات إستراتيجية مثل النفط والغاز، التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد الجزائر، ثم انطلقت في بناء قطاع صناعي قوي، حيث تمّ إنشاء العديد من المصانع والشركات العمومية، بحيث تم التركيز على الصناعات الثقيلة مثل النفط والغاز والحديد والصلب، وعملت بالموازاة مع ذلك على تطوير البنية التحتية بشكل كبير، حيث شهدت الجزائر بناء الطرق السريعة، السكك الحديدية والموانئ، وإطلاق مشاريع أخرى تخص بناء السدود ومحطات الطاقة ساهمت في تحسين جودة الحياة ودعم الاقتصاد.

بالموازاة مع ذلك، عملت على تطوير القطاع الزراعي من خلال مشاريع الري، وتوسيع الزراعات المسقية لتحسين الإنتاج والإنتاجية الزراعية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتقليل الاعتماد على الواردات الغذائية.

أما في المجال الاجتماعي، فقد حقّقت الجزائر تقدّما ملحوظا في مجال التعليم، حيث تمّ بناء العديد من المدارس والجامعات، وتعتبر نسبة التمدرس من بين الأعلى في المنطقة، مما ساهم في رفع مستوى الوعي والمعرفة بين الأجيال الجديدة، كما تم تحسين النظام الصحي بشكل كبير، حيث تمّ بناء مستشفيات ومراكز صحية جديدة، وأسهمت جهود الحكومات المتعاقبة في مكافحة الأمراض، وتحسين الرعاية الصحية في زيادة متوسط العمر المتوقع، ورفع مستوى الصحة العمومية.

إضافة إلى ذلك، قامت الدولة بتنفيذ مشاريع سكنية ضخمة لتلبية احتياجات السكان، اقتصر في السنوات الأولى على السكن الريفي والاجتماعي، وتنوّع ليشمل صيغا جديدة منها البيع بالإيجار، الترقوي العمومي والتساهمي، ساعدت الكثير من العائلات في الحصول على مساكن لائقة بسعر مدعّم من طرف الدولة، كما تم إنشاء شبكات الحماية الاجتماعية تشمل التأمينات الاجتماعية، البطالة والتقاعد، ممّا يوفّر للأفراد دعما في مختلف مراحل حياتهم.

جزائـــر جديـــدة

وبانتخاب السيد عبد المجيد تبون رئيسا للبلاد في رئاسيات ديسمبر 2019، بدأت الجزائر السير نحو آفاق بناء مؤسّسات الدولة على أسس صحيحة انطلاقا من دستور جديد، تكيّفت الهيئات الوطنية وفق أحكامه، واستحدثت هيئات أخرى، دعت إليها التحولات في المجتمع، مثل المجلس الأعلى للشباب، والمرصد الوطني للمجتمع المدني، وفي المجال الاقتصادي انطلقت الحكومة في تنفيذ استراتيجية الإنعاش الاقتصادي بوتيرة سريعة، والتكفل بالجوانب الاجتماعية والنجاعة المطلوبة.

وفي ظرف قصير تمكّنت الجزائر بفضل حنكة الرئيس تبون، وتجنّد الجزائريات والجزائريين، واعتمادا على الإمكانيات المتوفرة، بالعودة بالبلاد إلى الطريق الذي سار عليها الشهداء والمجاهدين، صونا للوديعة وحفاظا على الأمانة.

وعلى أسس المرجعية النوفمبرية، ضبطت الجزائر الجديدة المنتصرة دون تردّد خياراتها وقراراتها ومواقفها ومشاريعها وفق ما خطته ثورة نوفمبر الخالدة، وما أفضت إليه من استقلال شهد العالم بأسره أنّه كان الأغلى بتقديم أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، وبإرادة وعزيمة واصلت الطريق نحو إقامة الدولة الوطنية القوية بتاريخها وشعبها، والحفاظ على وحدة صف الجزائريين في عالم مضطرب، واجهت الجزائر بحنكة في هذه المرحلة تداعيات تقلبات الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، وتحديات التصدي لمحاولات الاستهداف العدائية الخارجية.

وعلى نهج الشّهداء في التضحية ونكران الذات من أجل جزائر منتصرة، توجّه الرئيس إلى عهد خال من الفساد والبيروقراطية، لكسب رهانات التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق تعزيز الإنجازات، فبذلت الجزائر جهودا لترسيخ الطابع الاجتماعي للدولة، الذي يعتبر مبدأ ثابتا خلّده بيان أول نوفمبر، الذي أرسى أسس سياسة الحماية الاجتماعية المبنية على مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص.

ومن أجل تأكيد دور الدولة في هذا المجال، تمّ إطلاق برنامج طموح لتعزيز المكتسبات الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بتلبية الحاجيات والخدمات الأساسية للمواطنين، لاسيما الفئات الهشة، مع تبنّي مقاربة ترتكز على تحسين نوعية هذه الخدمات وجودتها وضمان الوصول إليها.

وانطلاقا من قناعة أن العنصر البشري هو أساس التنمية المستدامة وعماد خلق الثروة، أدرج رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون منذ سنة 2020 تحسين أوضاع العاملات والعمال في صميم أولويات برنامج عمله، من خلال إجراءات متدرجة برفع قيمة الأجر الوطني الأدنى المضمون، وإلغاء الضريبة على ذوي الدخل المحدود، ورفع الأجور ومنح ومعاشات التقاعد. وحرص على الإدماج المهني لأصحاب العقود في مناصب عمل دائمة، وتحويل عقود جهاز نشاطات الإدماج الاجتماعي إلى عقود غير محددة المدة، ممّا سمح في فترة وجيزة بتوظيف أزيد من نصف مليون عامل في مناصب عمل قارة.

وتشجيعا لروح المبادرة استحدث عطلة من أجل إنشاء مؤسسة تسمح للموظفين بإنجاز مشاريع استثمارية دون الخوف من فقدان مناصب عملهم، كما أطلق آلية جديدة تمكّن المواطنين العاملين خارج البلاد من الانخراط الطوعي في المنظومة الوطنية للضمان الاجتماعي والحصول على حق التقاعد.

وتعزيزا لهذا التوجه، سعى الرئيس تبون باستمرار لتحسين الإطار المعيشي، ودعم القدرة الشرائية وفق ما تتيحه التوازنات المالية للبلاد، مع الحرص على توفير الظروف اللائقة والمحفزة من خلال ترقية الحوار الاجتماعي، وتأطير العمل النقابي صونا لحقوق العمال، وتحصينا لمستقبلهم المهني.

أما في المجال الاقتصادي، وإدراكا منه للعلاقة الوثيقة بين تحقيق معدلات نوعية للتنمية الاقتصادية وتعزيز السياسات الاجتماعية، أطلق الرئيس تبون ورشات كبرى للإصلاحات الاقتصادية من أجل تنويع الاقتصاد الوطني، وتحرير روح المبادرة وتحسين مناخ الأعمال والاستثمار، وقد توّجت هذه الإصلاحات بالمراجعة الشاملة للمنظومة القانونية للاستثمار ضمن مقاربة قوامها الشفافية ومحاربة البيروقراطية والمساواة بين المتعاملين الاقتصاديين، فضلا عن اعتماد نمد جديد في منح وتسيير العقار الموجه للاستثمار.

كما تمّت إعادة النظر في القانون النقدي والمصرفي لمواءمته مع تطورات البيئة المصرفية، وذلك ضمن خطة شاملة لإصلاح القطاع المالي والبنكي، خاصة عبر تنويع مصاد التمويل، وتكثيف الشبكة المصرفية وتحسين الشمول المالي، وترقية حوكمة المؤسسات المالية في الخارج، كما تمّ استحداث عدد من الآليات المؤسساتية لتشجيع الابتكار والمقاولاتية بهدف السماح لحاملي المشاريع بإنشاء مؤسسات منتجة خاصة في مجال المؤسسات الناشئة، ناهيك عن تطوير منظومة دعم المؤسسات المصغرة.

بالموازاة مع ذلك، حظيت سياسة التشغيل بعناية خاصة عبر إطلاق عملية واسعة لتمكين المشاريع الاستثمار العالقة من الدخول حيز الخدمة، ممّا سمح بخلق عشرات الآلاف من مناصب الشغل، فضلا عن استحداث منحة للوافدين الجدد على سوق العمل من أجل ضمان مرافقتهم خلال البحث عن منصب شغل في ظروف تحفظ كرامتهم، وذلك بالموازاة مع رفع وتيرة إدماج المستفيدين من جهاز المساعدة على الإدماج المهني للشباب.

وسمحت مجمل هذه الإجراءات بتحسين أداء المؤشرات الرئيسية للاقتصاد الوطني، وتقليص تبعيته للمحروقات، وفتح فرص كبيرة أمام المتعاملين الاقتصاديين وحاملي المشاريع لتطوير أنشطتهم، والمساهمة في خلق الثروة وتعزيز معدلات التنمية.

مختصّـــون فـــي القانـــون والاقتصـــاد لـــ "الشعـــب":

نهضـــة معاصـــرة تحـــت قيـــادة الرّئيـــس تبـــون

تتزامن الذكرى السبعون لاندلاع الثورة التحريرية المباركة، ومواصلة الجزائر مسيرتها نحو البناء والتقدم، بقيادة رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون الذي وضع منذ انتخابه في العام 2019، رؤية شاملة تستند إلى تحديث المؤسسات، تعزيز الحريات وتحقيق التنمية المستدامة بعد عقود من التحديات السياسية والاقتصادية وفق ما يؤكده خبراء لـ "الشعب".

أم الخير سلاطني

يقول أستاذ القانون العام والعلوم السياسية، الدكتور بوداعة حاج مختار، إنّ الدولة الجزائرية عملت باستمرار على تقوية مؤسساتها وترسيخ النظام الديمقراطي من خلال انتخابات رئاسية وتشريعية، شهدت فيها الجزائر تقدّماً ملحوظاً في تنظيم العملية الانتخابية بما يضمن مشاركة أوسع للمواطنين.

ويذكر المختص في القانون والعلوم السياسية، أنّ الجزائر عرفت إصلاحات سياسية مهمة تعزز الديمقراطية وتضمن الاستقرار السياسي، في عهد الرئيس تبون، إذ شكّل تعديل الدستور لعام 2020 خطوة كبيرة في هذا الاتجاه، وأحد دعائم الحريات الفردية والجماعية.

وإلى ذلك، تمّ تقليص صلاحيات الرئيس وتعزيز دور البرلمان، وترسيخ مبدأ الفصل بين السلطات لضمان الشفافية في إدارة الدولة، زيادة على تنظيم الانتخابات التشريعية والمحلية، أظهرت توجّهًا نحو مشاركة أوسع للشباب والنساء في الحياة السياسية، وهو أحد أبرز إنجازات الرئيس تبون على الصعيد السياسي، حيث تأتي هذه الإصلاحات في إطار رؤية الرئيس تبون لجعل العملية الديمقراطية أكثر تمثيلًا للشعب، مع تقليص مدّ الفساد وإصلاح النظام الإداري.

إصلاحـــات سياسيـــة لتعزيـــز الدّيمقراطيـــة والاستقـــرار وخدمة المواطنين

إقـــلاع متـــين

أما على الصعيد الاقتصادي، لفت البروفيسور كربوش محمد المختص في الاقتصاد، أن الرّئيس تبون رسم معالم جديدة للجزائر المستقلة، اعتمادا على رؤية استشرافية هادفة، ترمي إلى تنويع الاقتصاد الجزائري وتقليل الاعتماد على النفط والغاز، مركّزا على تشجيع الاستثمار في قطاعات مثل الزراعة، الصناعة والتكنولوجيا مع تقديم تسهيلات للمستثمرين المحليين والأجانب.

وأوضح أنّ برنامج "الإقلاع الصناعي" الذي أطلقه الرئيس عبد المجيد تبون، يمثل قاعدة متينة لإقلاع اقتصادي حقيقي، يكرس مساعي تعزيز الصناعة الوطنية وخلق فرص عمل جديدة، فضلا عن قطع خطوات كبيرة لتحقيق الأمن الغذائي من خلال دعم المشاريع الزراعية الكبرى، وهو ما انعكس على تحسين الإنتاج المحلي وتقليل التبعية للاستيراد.

وأضاف البروفيسور كربوش، أنّ جهود الرئيس تبون وإصلاحاته كبيرة في قطاع الزراعة والتنمية الريفية، من خلال برنامج شامل لتحسين الظروف المعيشية في مناطق الظل، زيادة على تحسين البنية التحتية، وخاصة في قطاع النقل من خلال تطوير السكك الحديدية، الموانئ والطرق السريعة، باعتبار أن هذه المشاريع لا تساهم فقط في تحسين الاقتصاد فحسب، ولكن أيضًا في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

عدالـــة اجتماعيـــة

وأشار البروفيسور كربوش، إلى الجهود التي بذلتها الجزائر منذ استقلالها في سبيل مكافحة الفقر، والتقليل من البطالة من خلال برامج اجتماعية متعددة تستهدف الشباب والفئات الهشة، تجسيدا لمبادئ الثورة المجيدة المسطرة في بيان أول نوفمبر، القائمة على الطابع الاجتماعي.

في السياق، ثمّن المختص الاقتصادي الطفرة المحققة في قطاع السكن، والإعلان عن برنامج الرئيس عبد المجيد تبون لبناء 2 مليون وحدة سكنية خلال عهدته الجديدة، وذلك ما يعكس التزام الدولة بتوفير السكن الملائم لكل مواطن، وتمسكها بمبادئها الاجتماعية.

وتحدّث عن البرامج التنموية الكبرى التي ركّزت على تحسين النظام الصحي، من خلال بناء مستشفيات جديدة وتعزيز الرعاية الصحية، خاصة في ظل تحديات جائحة كورونا التي تعاملت معها الجزائر بحكمة، إلى جانب ما قدّمه الرئيس عبد المجيد تبون من دعم كبير للنظام التعليمي، والتعليم العالي والبحث العلمي كأدوات لتحقيق التنمية المستدامة.

إصلاحـــات قانونيـــة

وتقاطع الخبير الاقتصادي البروفيسور كربوش محمد والدكتور بوداعة حاج مختار، في أن الجزائر بقيادة الرئيس تبون عرفت إصلاحات . تعكس حسبهما . رؤية متجدّدة للدولة الجزائرية تقوم على الشفافية، العدالة والتنمية المستدامة، بالرغم من التحديات الكبيرة التي تواجهها الجزائر، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية العالمية الصعبة، مؤكّدان أن القيادة الحالية للبلاد مصمّمة على تحويل التحديات إلى فرص، بعد أن وضعت السياسات الإصلاحية الشاملة والمتكاملة، الأسس الصلبة لتحقيق جزائر قويّة ومستقلّة اقتصاديًا وسياسيًا

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

من ثورة الكفاح إلى ثورة الإنماء والاقتصاد

الجزائر المُنتصرة.. نهضة تنموية وإصلاحية شاملة

بُنى تحتية عملاقة ومشاريع هيكلية ذات عُمق إفريقي

تعيش الجزائر اليوم على وقع نهضة اقتصادية حقيقية وتحوّلات تنموية نوعية كبرى، تعتمد على نموذج اقتصادي جديد يقوم على تنويع النمو واقتصاد المعرفة، عبر الإطار المرجعي الذي حدّده رئيس الجمهورية للجزائر الجديدة المنتصرة، القائم على نموذج اقتصادي جديد، وعلى تعزيز القطاعات ذات الصلة بالأمن السيادي والاقتصاد، والتي من شأنها أن تحقق قيمة مضافة.

سعاد بوعبوش

لتحقيق النهضة التنموية، كان لابد من تأمين الاحتياجات الوطنية سيما الضرورية منها المرتبطة ارتباطا وثيقا بحياة المواطنين وقوّتهم، ومن ذلك الأمن المائي للجزائر سيما بعد تفاقم الآثار السلبية للتغيرات المناخية ما أثّر بشكل كبير على تموين الساكنة بالماء الشروب، وتزايد الطلب على توفير مياه السّقي بسبب الجفاف، حيث كانت الموارد المائية، في قلب اهتمام السلطات العليا للدولة، ما جعله يعرف قفزة مذهلة منذ بداية العقد الأول من القرن الـ 21.

المياه المحلاّة

لعلّ أبرز قرارات رئيس الجمهورية لإدارة مشكل العجز المائي، إطلاق مشاريع محطات تحلية مياه البحر بحجم إجمالي يعادل 852 مليون/م3 سنويا، لتعميم استخدام المياه المحلاة، عبر 26 محطة بين كبيرة ومتوسطة، بـ 18 ٪ من إجمالي المياه الصالحة للشرب.

وتقرر انجاز سبع محطات جديدة لتحلية مياه البحر في الفترة الممتدة بين ما بين 2025 و2030، في كل من ولايات تلمسان، مستغانم، ومحطتين بتيزي وزو، الشلف، جيجل، سكيكدة، بهدف تزويد الولايات المذكورة والولايات التي تقع على نطاق 150كلم من هذه المحطات بصفة نهائية.

ومع الانتهاء من أشغال إنجاز جميع المحطات التي تضمنها برنامج رئيس الجمهورية سوف تصل نسبة الاعتماد على المياه المحلاة الى 60 ٪ من اجمالي المياه المنتجة وطنيا والموجهة للشرب، بالموازاة مع إعادة استغلال الحجم الهائل من المياه المستعملة المصفاة التي تنتجها محطات التصفية عبر الوطن، باعتبارها رابع مصدر للمياه واستخدامه في الفلاحة بعد تعميم المعالجة الثلاثية.

موارد منجمية

يواصل قطاع المحروقات بخطى ثابتة في رسم بوصلة جديدة للجزائر تتماشى ورؤيتها ومكانتها ومكاسبها والتزاماتها مع شركائها بعد أن نجحت في كسب ثقتهم وامﻻء شروطها وفقا لما يخدمها.

وتمتلك الجزائر الإمكانيات لرفع إنتاجها من الغاز الى 200 مليارم3 سنويا على الأمد المتوسط، مقابل إنتاج حالي بـ 137 مليار م3، وبفضل تجسيد السياسة الرشيدة لرئيس الجمهورية سيما فيما يتعلق بتحسين مناخ الاستثمار، تحققت إنجازات كبيرة منها تحقيق 8 اكتشافات مهمة في مجال المحروقات بمواقع جديدة منذ بداية 2024، إلى جانب 6 اكتشافات خلال الثلاثي الأول من 2023.

وتعمل الجزائر على تطوير الصناعة المنجمية من خلال دمج الموارد المنجمية في تطوير القطاع الاقتصادي، من خلال الاعتماد على المواد المحلية غير المستغلة على غرار مشاريع الاستغلال الحرفي للذهب في الجنوب وإطلاق مشروع غار جبيلات لدعم صناعة الحديد والصلب وكذا مشروع وادي اميزور ومشروع الفوسفات المتكامل، تماشيا مع توجه الاقتصاد العالمي نحو الطاقة الخضراء.

مشاريع هيكلية

يرافق الحركية الاقتصادية والمشاريع الهيكلية، تعزيز البنية التحتية للسكك الحديدية وكذا المنشآت الخدماتية، إذ تعرف مشاريع البنية التحتية للسكك الحديدية والمنشآت الخدماتية التابعة لها المنجزة أو قيد الإنجاز نقلة نوعية من أجل وضعها في خدمة الاقتصاد الوطني والمسافرين.

ونجحت الوكالة الوطنية للدراسات ومتابعة انجاز الاستثمارات في السكك الحديدية "أنسريف " من انجاز الكثير من المشاريع، ومن ذلك تسليم أكثر من 660 كلم من السكك الحديدية في ظرف سنة وهو ما يعتبر شبكة في بلدان أخرى، ناهيك عن أكثر من 40 محطة جديدة عصرية وذات جودة عالية، تقدم خدمات نوعية للمسافرين على مستوى ولايات الجنوب والهضاب العليا تم تسلمها في المدة الأخيرة ودخلت حيز الخدمة ما سيضمن الحد الأقصى من الوظيفية في تلبية الاحتياجات سواء بالنسبة لنقل المسافرين أو البضائع عبر الوطن أو حتى في العمق الإفريقي.

وتنفيذا لتعليمات رئيس الجمهورية، تم تسليم المقطع الأول الخط الذي يربط بين الشفة وولاية تمنراست فإلى الحدود الجزائرية مع النيجر ومنه إلى العمق الافريقي لتشجيع التبادلات التجارية مع دول افريقيا من خلال هذه الخطوط السككية ذات البعد الإقليمي.

ويعد مشروع خط السكة الحديدية الجديد بشار- بني عباس- تندوف بطول 950 كلم، مشروعا استراتيجيا بالنظر للبعد الاقتصادي والتنموي كونه يمر على ثلاث ولايات سواء في نقل خامات الحديد من غار جبيلات إلى وهران، أو نقل البضائع والأشخاص، ناهيك عن مناصب الشغل التي سيستحدثها ما سيجعل المنطقة تنبض بالحياة الاقتصادية بعد فك العزلة عنها، حيث يحمل هذا الخط الاقتصادي آفاقا واعدة للمنطقة محليا وعالميا.

ويهدف استغلال هذا المشروع إلى ضمان وتأمين إمداد مصانع الصلب والحديد الوطنية بالمواد الخام وكذلك زيادة مداخيل الصادرات خارج المحروقات، وسيسمح خلال انطلاق اشغال الانجاز بإنشاء حوالي 3 آلاف منصب عمل، نتيجة المشاريع التي سترافقه من بينها الخط السككي وكذا إنشاء شركة للتحويل الكيماوي للفوسفات بين المجمع الصناعي "أسميدال" ومجمع مناجم الجزائر "منال" بهدف تثمين الفوسفات من خلال اقتراح بديل لاستيراد المواد المشتقة من هذا المنتوج.

وينتظر أن يفتح هذا المشروع فرصا اقتصادية أخرى نحو افريقيا وحتى شراكات مع الدول المجاورة لإنجاز خطوط نقل أخرى نحوها، إلى جانب انتعاش القطاع المنجمي وبالتالي استحداث حياة اقتصادية بالمنطقة كانت في وقت مضى معزولة.

وحرصا منها على استعادة دورها الريادي في القارة السمراء، تتحرك الجزائر على أكثر من صعيد داخل عمقها الأفريقي، ولعلّ إطلاق الوكالة الجزائرية الدولية للتعاون الدولي، وشروعها في إنجاز عدة مشاريع اقتصادية في القارة الأفريقية، يترجم بداية مرحلة جديدة للحضور الاقتصادي والتنموي الجزائري في العمق الأفريقي، ناهيك عن ابداء استعدادها لتمويل مشاريع اقتصادية جديدة في أفريقيا.

تكامل قـرّي

حرصت الحكومة الجزائرية على تفعيل منطقة التبادل الحر للسوق الأفريقية المشتركة، إلى جانب مناطق التبادل الحر، بكل من "تندوف" و«تيمياوين" على حدود موريتانيا، إضافة إلى "تيزواتين" بالحدود الجزائرية المالية، و«طالب العربي" على الحدود الشرقية مع تونس، وفتح المعبر البري مع موريتانيا سنة 2018، وتجهيز معبر الدبداب الذي سيحتضن منطقة تبادل حر مناصفة بين ليبيا وتونس.

كما قامت بافتتاح فروع لبنوك جزائرية عمومية في بعض العواصم الأفريقية، وخلال السنوات الأربع الماضية نجحت عدة شركات جزائرية في أن الولوج لبعض الأسواق الأفريقية، خاصة في مجال الصناعات الكهرومنزلية والمنتجات الغذائية

وسيزداد هذا الدور أكثر مع استكمال الطريق الأفريقي العابر للصحراء، والذي سيربط الموانئ الجزائرية بالعديد من الأسواق الأفريقية، إضافة إلى المشروع الكبير لخط الغاز الرابط بين نيجيريا مرورا بالنيجر وصولا إلى الجزائر فالسوق الأوروبية.

وتهدف الجزائر من خلال هذه المشاريع الاقتصادية والتنموية إلى إعادة تقييم الدور الجزائري في أفريقيا وتقويمه، ومن ثم بناء شراكة اقتصادية حقيقية تكافلية على قاعدة رابح – رابح، مع تمسكها المستمر بإصلاح النظام الاقتصادي والمالي العالمي من خلال مراجعة منظومة الأمم المتحدة، وإصلاح المؤسسات المالية متعدّدة الأطراف بعيدا عن الهيمنة الغربية وإن كان هذا الأمر ليس بالجديد بالنسبة لها في ظل المتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية.

بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية

الجنوب الكبير.. إطلاق وتدشين مشاريع تنموية هامة

تميزت أجواء إحياء الذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، يومي الأربعاء والخميس بولايات جنوب الوطن، بإطلاق عدة مشاريع تنموية وتدشين أخرى، وذلك في إطار تحسين الخدمة العمومية والارتقاء بالمستوى المعيشي للمواطن.

في ورقلة، أشرفت السلطات المحلية على إعطاء إشارة انطلاق أشغال إعادة تأهيل المؤسسة العمومية الاستشفائية "محمد بوضياف" بعاصمة الولاية، حيث تتضمن العملية تجديد مختلف الشبكات، فضلا عن إعادة تهيئة بعض الأقسام والمصالح على مستوى هذا المرفق الصحي الذي يتسع لـ 600 سرير، ويعود تاريخ دخوله حيز الاستغلال إلى سنة 1989.

أما بتوقرت، فقد استفادت 750 عائلة ببلديتي المقارين والمنقر من ربط سكناتها بشبكة الكهرباء، حيث تطلب تجسيد هذه العملية التي تم خلالها إنجاز شبكة من خطوط الكهرباء على امتداد 30 كلم و17 محولا كهربائيا، غلاف مالي يقدر بنحو 300 مليون دج. كما تم وضع حيز الخدمة لشبكة الكهرباء الريفية عبر عدة مستثمرات فلاحية ببلديتي تماسين والمقارين على مسافة 5 كلم.

وبغرداية أعطيت إشارة انطلاق مشروع إنجاز الطريق المؤدي إلى المجمع السكني الجديد الذي يضم أزيد من 700 مسكن ببلدية بونورة، بالإضافة إلى تدشين وحدة خاصة بإنتاج لواحق تجهيزات التهوية بالمنطقة الصناعية لهذه البلدية، ووحدة لإنتاج الأسلاك المعدنية والمسامير بالعطف ووحدة أخرى خاصة بإنتاج ملحقات وقطع غيار أجهزة الغاز الطبيعي بالقرارة، وكذا وضع حيز الاستغلال لعيادة جديدة متعددة الخدمات بذات الجماعة المحلية وإطلاق أشغال إنجاز مقر جديد للأمن الحضري بمنطقة العلوم.

وتضمن برنامج إحياء الذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 بولاية إن صالح، إطلاق عدة مشاريع تنموية على غرار 200 وحدة سكنية بصيغة العمومي الايجاري وعيادة متعددة الخدمات بحي الدغامشة الجديد ومخبر لمراقبة النوعية ومقر للأمن الحضري بذات الحي، فضلا عن ربط عدد من المستثمرات والبساتين بمنطقتي ساهل وفقارة الحاج سوغي بالكهرباء الفلاحية.

وبأدرار أعطيت إشارة انطلاق حملة الحرث والبذر، علاوة على وضع حيز الخدمة لمركز بريد ببلدية تيمي، ووضع حجر الأساس لإنجاز خزان مائي بسعة 2.000 متر مكعب ببلدية عاصمة الولاية ، وإطلاق مشروع إعادة تهيئة ساحة الشهداء وسط المدينة.

أما بجانت، فقد تم وضع حيز الاستغلال لمشروع ربط المحيطات الفلاحية بالكهرباء بمنطقة تغرغرت على مسافة 1.678 كلم، إلى جانب وضع حيز الخدمة للطريق البلدي رقم 210 الرابط بين الطريق الوطني رقم 3 ومطار الشيخ أمود بن المختار على مسافة 18 كلم.

وبإيليزي تم تدشين مسبح بحي بلبشير وإعطاء إشارة انطلاق إنجاز مشروع ملحقة للتكوين المهني وتوزيع ثلاث سيارات إسعاف، فضلا عن افتتاح جزئي لمستشفى 70 سريرا ببلدية برج عمر إدريس، بينما قامت السلطات الولائية بإن قزام بتنظيم زيارة تفقدية إلى بعض المحيطات الفلاحية.

على مستوى روضة الشهداء ببلدية بوزقزة قدارة

بومرداس.. إعادة دفن رفات أربعة شهداء

تميز برنامج إحياء الذكرى الـ 70 لثورة الفاتح نوفمبر 1954 ببومرداس بتنظيم الخميس مراسم إعادة دفن رفات أربعة شهداء بروضة الشهداء ببلدية بوزقزة قدارة، غرب الولاية، بحضور والي الولاية، فوزية نعامة، والسلطات المحلية والأسرة الثورية وممثلي هيئات ومنظمات المجتمع المدني.

يتعلق الأمر بإعادة دفن رفات الشهداء طوبال رابح وطوبال سليمان وطوبال محمد وإيموشان رابح بمربع الشهداء للبلدية وتكريم عائلاتهم.

وأوضح مدير المجاهدين وذوي الحقوق بالولاية، سعيد شريخي، عقب مراسم إعادة الدفن، أن رفات هؤلاء الشهداء أعيد دفنهم إلى جانب 15 شهيدا آخرا بهذه المقبرة، بعد أن تم انتشالهم في غضون الأسبوع الماضي بمنطقتي "بولزازن" و«عبد الجليل".

وضمن نشاطات إحياء ذكرى اندلاع الثورة التحريرية أيضا، قامت والي الولاية بزيارة السيدة فاطمة ميمو، أرملة الشهيد سعيد تشينة في منزلها ببوكردان.

وببلدية الخروبة دشنت مدرسة تحمل اسم 1 نوفمبر 1954 بدوار "أولاد أعراب"، كما دشنت ساحة جديدة وسط مدينة بومرداس تحمل اسم ساحة الثورة.

الباحث في التّاريخ سليم أوفة لـ "الشعب":

الجزائر تمتلك ملفّات تورّط فرنسا الاستعمارية في المحاكم الدولية

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

● السّلطة الفرنسية تتعامل مع قضية الذاكرة بسياسة "التّقطير"

يعتبر الأستاذ الدكتور سليم أوفة، الأستاذ في التاريخ، أنّ "الذاكرة "ملف ثقيل وشائك لما له من تبعات كبيرة على الجانب الفرنسي في جميع الميادين السياسية، العسكرية، الأخلاقية وتبعات مالية كذلك، وفتحه يمثل اعترافا على ما ارتكبته فرنسا الاستعمارية من جرائم إبادة وتعذيب، وبالتالي ستكون مضطرة لدفع فاتورة الاعتراف من خلال الأموال التي ستدفعها كتعويضات عن الدمار والخراب الذي خلفته في الجزائر، كما لن تسلم السلطة الفرنسية من المعارضة وعلى رأسها اليمين المتطرف الذي يترصّدها باستمرار.

حياة – ك

أبرز الدكتور أوفة في تصريح لـ "الشعب"، أن هذا الملف سيذكّر فرنسا بالهزيمة، وبالتالي سيعطي انتصارا آخر لاستقلال الجزائر سنة 1962، مشيرا إلى أن اللوبيات الفرنسية أخذت بعين الاعتبار كل هذه الاعتبارات الآنية والمستقبلية لهذا الملف، لذلك تتثاقل وتتماطل في فتحه وتتغافل عن العديد من الأمور التي يحتويها هذا الأخير.

يعتقد أستاذ التاريخ أنّ ملف الذاكرة سيفتح جرح الهزيمة الفرنسي، مضيفا "لم تكن فرنسا تعترف بالمقاومة ولا بالثورة التحريرية، ولا بانتصارات الجزائريين، ومع كل هذا اعترف ديغول بالاستقلال وبالدولة الجزائرية مكرها مهزوما، وهو الذي قاد الأرض المحروقة وجرائم الإبادة".

كما يرى المتحدّث أنّ فرنسا الحالية تريد ذرّ الرماد في العيون من خلال الاعتراف ببعض جرائمها، وهذا ما يعمّق من الجرح الفرنسي، لذلك تتعامل مع هذا الملف بـ "التقطير" خاصة مع الضغط السياسي الممارس من اليمين المتطرّف.

كما أنّ الجانب الأخلاقي مهم كذلك. يقول المتحدّث. أن تعترف فرنسا بجرائمها المرتكبة التي تصنّف على أنّها جرائم ضد الإنسانية، واعترافها بهذا سيجعلها مجبرة على التعويض، وبالتالي سيكبّدها ذلك خسائر مالية كبيرة، خاصة فيما يتعلق بملف رقان النووي والمخلفات التي تركتها التجارب والتفجيرات النووية التي ما تزال آثارها لحد الآن.

وأشار الدكتور أوفة إلى وجود صراع داخلي في فرنسا، وهو أحد الأسباب التي تجعلها لا تريد إنهاء هذه الذاكرة، وتتعامل معها بالتماطل، وهي تعتقد أن بإمكانها استعمال هذا الملف كورقة ضغط حتى تستفيد اقتصاديا من مزايا وامتيازات، والقيام بصفقات تجارية ومشاريع مع الجزائر.

وإذا كانت فرنسا تريد أن تستعمل ملف الذاكرة كورقة ضغط، فإن الجزائر تمتلك مستندات ووثائق وملفات لدى المؤرخين والحقوقيين. يقول أوفة. وذلك من أجل أن تضغط على فرنسا في المحاكم الدولية، وفي الأروقة السياسية وفي المؤتمرات، وكذا في الحوارات الثنائية بين البلدين.

أبرز الدكتور أوفة في هذا السياق، أن الجزائر لديها ملفات جاهزة وبالحقائق والدلائل يمكن أن تضغط بها على فرنسا، كما يمكنها أن تمسك قبضتها على فرنسا من الجانب التجاري، خاصة أن مجال التبادلات مع الأخيرة تراجع بشكل كبير بعد سياسة تنويع الشركاء الى دول أوروبية أخرى على غرار إيطاليا وألمانيا، كما وسعت شراكتها الاقتصادية لتستقطب الدول الآسيوية وأمريكا اللاتينية..وغيرها.

وأضاف الأستاذ أوفة أنّ فرنسا عندما أدركت أنّها بدأت تخسر أوراقا اقتصادية، تبحث أن تتموقع من جديد باستعمال ملف الذاكرة، كما لفت إلى أنّ الهيئة الناخبة والجالية الجزائرية التي تمثل أزيد من 6 ملايين ناخب جزائري، هي بمثابة ورقة ضغط لأنّها تمثل وعاءً انتخابيا كبيرا، يصنع الفارق في الانتخابات الفرنسية، مشيرا إلى أنّه بإمكان الجزائر من خلال هذه الأوراق أن تضغط بها وبقوة على فرنسا.

نوفمبر مصدر إلهام الشّعوب التي عانت من الاستعمار

أصدقاء الثّورة التّحريرية..أحرار حرّكهم الضّمير الإنساني

أكّد عدد من أصدقاء الثورة الجزائرية على أهمية ثورة نوفمبر المجيدة، وإسهامها في دعم حركات التحرر في إفريقيا والشعوب المستضعفة في مختلف بقاع العالم، لافتين إلى أنّ الثورة التحريرية شكّلت مصدر إلهام للعديد من الشعوب التي عانت من ويلات الاستعمار.

أكّد ممثّل عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، حسان مغدوري، أنّ أصدقاء الثورة وقفوا إلى جانب الثورة الجزائرية، يحرّكهم في ذلك الضمير الإنساني الذي يدافع عن كرامة الإنسان، مضيفا أنّهم "كانوا روّادا ومحرّكين دفاعا عن مبادئ الحرية والمساواة وحقوق الإنسان".

وفي هذا الصدد، قال إيستيبان سيلفا كوادرا، عضو الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة، إنّ "الفاتح من نوفمبر يعد بمثابة حدث هام للشعب الجزائري والعالم"، مضيفا أنّ "الثورة الجزائرية تمثّل نموذجا للثورة في العالم لأنها حاربت فرنسا الاستعمارية والفكر الاستعماري في العالم".

وتابع المتحدث قوله إنّ "الثورة الجزائرية تحمل قيم ومبادئ راسخة إلى يومنا هذا، خاصة ما تعلق بالدفاع عن إفريقيا والشعب الفلسطيني والصحراوي".

من جهتها، قالت أليدا غيفارا، إبنة الرمز العالمي أرنستو تشي غيفارا، إن "الثورة الجزائرية كانت مجال اهتمام أبي والشعب الكوبي منذ انطلاقها"، مضيفة "رغم بعد المسافة كان تشي غيفارا يسعى ومن خلال علاقته مع الاتحاد السوفياتي لإيجاد طريقة لإيصال السلاح إلى الثورة الجزائرية، والمساهمة في العمل العسكري الميداني".

وشدّدت المتدخّلة على ضرورة "إسقاط قيم الثورة الجزائرية على ما يحدث اليوم في فلسطين والوقوف مع الشعب الفلسطيني، لوقف هذه المجازر والإبادة اللاّإنسانية، في ظل صمت الهيئات الدولية التي لم تتمكن من إيقاف هذه المجزرة".

بدورها، أفادت رونزجيلا ماتي، حفيدة أنريكو ماتي، أنّ "السيد ماتي كان رجل فكر واسع في مساعدة الشعوب المظلومة رغم أنّه كان يدير أكبر شركة للمحروقات في ايطاليا..أبي عمل من أجل استرجاع الجزائريين لحقوقهم، وكانت تربطه علاقات قوية مع شخصيات جزائرية".

كما أكّد بابلو سيبوافدرا أليأندي، حفيد الرئيس الشيلي الأسبق، أن الثورة الجزائرية نموذج للشعوب في مختلف ربوع العالم، خاصة في أمريكا اللاتينية، ونموذج للتعاون جنوب شمال وجنوب جنوب، مضيفا أن الثورة الجزائرية "علّمتنا الكثير، خاصة محاربة الاستعمار والدعوة لتأسيس نظام اقتصادي جديد يشمل التعاون بين دول الجنوب".

ملتقى دولي حول السّياسة الاقتصادية الاستعمارية..باحثون:

فرنسا أنشأت منظومة قانونية استثنائية لنهب خيرات الجزائر

أجمع أكاديميّون وباحثون في ملتقى دولي نظمته جامعة لونيسي علي بالعفرون نهاية الأسبوع المنقضي، أن السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية أنشأت منظومة قانونية استثنائية تحايلت من خلالها لنهب ثروات الجزائر، وأفضت إلى تجويع الجزائريين.

البليدة: أحمد حفاف

أكّد رئيس قسم التاريخ لجامعة العفرون (البليدة 2)، بن يوسف تلمساني، تحايل فرنسا الاستعمارية من خلال سنّ تشريعات غير عادلة فيما يخص إثبات ملكية العقارات لمصادرة أراضي الجزائريين، وذلك بالموازاة مع استعمالها الآلة العسكرية لمصادرة الأراضي والاستيلاء على الأوقاف.

في هذا الشأن صرّح تلمساني: "مباشرة بعد توقيع اتفاقية سلم مع الجزائر سنة 1830، توجّهت فرنسا إلى القصبة بالجزائر العاصمة واستولت على خزينة الدولة والعملات الصعبة والمنقولات التي كانت تملكها الجزائر وحتى ممتلكات الحكام الجزائريين، كما قامت بمصادرة الأوقاف التي كانت منتشرة بكثرة، وعلى أساسها مبني النظامين الاقتصادي والاجتماعي".

لم تأت الآلة العسكرية أكلها كوسيلة للاستيلاء، بالرغم من قرب المسافة بين الجزائر العاصمة والبليدة التي لا تتجاوز الخمسين كيلومترا، إذ لم تستول فرنسا على سهل المتيجة إلا بعد ثمانية سنوات من المقاومة في ظل تمسك الجزائريين بأرضهم، لذا توجهت إلى سن تشريعات تسمح لها بمصادرة الأراضي لإثبات الملكية وفق القانون الفرنسي، وهذا لتعجيز الجزائريين خاصة بالنسبة للأراضي الشائعة التي ليس لها عقود".

وتابع الباحث في الحركة الوطنية يقول "كان يكفي أن يتهم شخص بأنه يساعد الأمير أو أية مقاومة لتنتزع منه أرضه، واستمرت هذه الممارسة حتى سنة 1940، ثم تم اعتماد سياسة الأرض المحروقة، إذ ينتظر المستعمر وقت جني المحصول ليمركز جيشه في الأرض ويأخذون ما يريدون ويحرقون الباقي، متعمّدين تجويع الجزائريين بهدف بسط سيطرتهم".

اختلفت محاولات إخضاع الجزائريين وفق ما أوضح تلمساني، بحسب خصوصيات كل منطقة، فمثلا في منطقة السهوب تحكمت فرنسا في مساحات تواجد الكلأ والماء بحكم أنها رعوية، وانتقمت من أولاد نايل الذين شكّلوا مصدرا لمقاومة الأمير عبد القادر، وبفضل سياسة النهب والمصادرة استطاعت لتكون أول مستهلك للحوم في أوروبا، أما في الصحراء فرفعت الضريبة على منتجي التمور، كما قامت بحرق أشجار الزيتون في منطقة القبائل، لأنّها مصدر رزق أغلبية سكان المنطقة وهذا لكي تضعف مقاومة "لالا فاطمة نسومر".

ختم المتحدث قوله:« لقد عمدت فرنسا على تحويل الإقتصاد الجزائري الذي كان يعتمد على الفلاحة ثم التجارة إلى اقتصاد مبني على التجارة فقط، مع أن الإنتاج لم يكن موجّها للإستهلاك المحلي بل لتموين وتلبية السوق الاوربية، لدرجة أن فرنسا قامت بتحويل أراضي معيشية إلى زراعة الكروم لإنتاج النبيذ".

مصادرة الممتلكات

من جهته، تطرّق أستاذ التاريخ بجامعة قالمة، رمضان بورغدة، إلى التشريعات غير العادلة التي طبّقتها فرنسا على الجزائريين من أجل مصادرة ممتلكاتهم العقارية والمنقولة، حيث اهتدت إلى القمع بواسطة القانون كوسيلة لإخضاعهم وإفقارهم، وهذا بعدما تأكّدت أنّ الجزائر هي الأرض التقليدية للمقاومة المسلحة، وأنّ القمع العسكري لا يكفي رغم بشاعته بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وحرب إبادة.

لم يكن نزع الأراضي من أجل المنفعة العامة الذي يتطلّب تعويضات عادلة، بل كانت مصادرة تم تطبيقها في الجزائر لأول مرة، وذلك بداية بقرار أصدره الحاكم الفرنسي في 11 جويلية 1830 – يضيف الأستاذ بورغدة في مداخلة حول الحرب الاقتصادية الفرنسية في الفترة الممتدة من 1830 إلى 1900 التي تأسست خلال الظاهرة الاستعمارية الفرنسية، بحسب تعبيره.

في هذا الصدد، أوضح الباحث في التاريخ أنّ "مصادرة الأراضي لمجتمع قبلي ريفي كان يعتمد على الأرض بالنسبة للرعي والزراعة التقليدية تسبّبت في تفقيره، وازدادت المصادرة ضراوة وبلغت ذروتها سنة 1871 بعدما أصبحت تطبّق كعقوبة تكميلية على العقوبات المسلطة على الثوار، الذين شاركوا في مقاومة الشيخ الحداد والمقراني، ومن خلال هذه المصادرة تمكن الفرنسيون من الاستيلاء على 500 ألف هكتار من أجود أراضي الجزائر، واستمرت الظاهرة وكانت لها مخاطر كبيرة جدا".

كما تعتبر غرامة الحرب التي فرضتها فرنسا بشكل جماعي مخالفة للقانون العام الذي يقضي فرض العقوبات بشكل فردي، وبتطبيق هذه الغرامة تم تجريد المشاركين في مقاومة الشيخ الحداد والمقراني بنسبة 92 بالمائة من ممتلكاتهم، بحسب دراسة أجراها بورغدة.

زيادة على ذلك، اعتمدت فرنسا على نظام الملكية الفردية، ولم تعترف بالنظام العقاري الذي كان سائدا في الجزائر، والمستمد من الشريعة الاسلامية ومن الأعراف الاجتماعية، كما ألحقت الأوقاف بممتلكات الدولة وكذا أموال الزكاة والعشور، يضيف المتحدث.

وارتفعت نسبة الضريبة المفروضة على الجزائريين بنسبة 1548 بالمائة بما كانت عليه خلال فترة التواجد العثماني، وبالضبط في سنة 1822 بحسب الدراسة التي أجراها الباحث، وأدت هذه السياسة إلى تأثير واضح على عقلية الإنسان الجزائري، الذي يتهرب من الضريبة كونه يعتبرها عقوبة وليس التزام مواطنة.

وبحسب بورغدة فقد أدّت مصادرة الأراضي إلى تجويع الجزائريين، مستدلا بالمجاعة التي وقعت في سنة 1867، وأدّت إلى وفاة ربع سكان قسنطينة، كما حدث في مناطق أخرى في الوطن، فخلال بضعة أشهر توفي قرابة 500 ألف نسمة بسبب هذه المجاعة.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

استكمال مسيرة بناء الجزائر الجديدة بسواعد أبنائها

روح نوفمبر..

سلاح الأجيال في مُواجهة التحدّيات

لم يكن اندلاع الثورة التحريرية المجيدة في الفاتح من نوفمبر 1954 وليد لحظة عابرة من الزمن، بل كان نتاج تراكمات عقود من الظلم والاستبداد التي لم يسلم منها الشعب الجزائري على اختلاف مشاربه وتوجّهاته، تراكمات، أنتجت جيلاً شبابياً مشبعا بالقيم الوطنية والثورية، رافضاً لأسلوب الحياة الذي فرضه عليه المستعمر.

علي عويش

شكّل الشباب الجزائري بوَعيه الفَذ وعزيمته القوّية أحد أسباب نجاح الثورة الجزائرية، حيث كان بمثابة وَقود العمل المسلّح الذي أخرج المستعمر صاغراً منهزماً بعد 132 سنة من الاحتلال.

ولا عجب في أن يكون شباب اليوم امتدادٌ لشباب الفاتح من نوفمبر 1954 الذي قدّم تضحيات جسام لتحرير بلادنا من استعمار غاشم، فمثلما خاض بالأمس كفاحاً مسلحاً ضد أعتى قوى استبداد، ها هو اليوم قد هبّ ليقول كلمته الفصل لترسيخ دعائم دولة القانون وضمان تماسك الجمهورية ومؤسساتها، فتحقيق الغايات والأهداف، من استقرار دائم للوطن وخير عميم للمجتمع، لن يتأتى إلا بشباب اليوم الذي أخلص النية وأصدق الإرادة، ووقف معتزاً بثورة نوفمبر المجيدة، فلا عائق يقف أمام الشباب المتشبّع بروح الثورة وهو يُسارع الخطى من أجل بناء الجزائر المنتصرة، مستلهماً من تاريخنا المجيد كل الدروس والعِبر.

قال عضو المجلس الاعلى للشباب عن ولاية تندوف سعيد عزالدين إن الثورة التحريرية تجّسد المرجعية المشرّفة للشباب الجزائري، وبأن الاحتفال بالذكرى السبعين لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، تعتبر مناسبة عظيمة وفرصة لتذكير الأجيال القادمة بأن هذه الثورة كانت ثورة الحق في وجه الباطل، داعياً الى جعل المناسبة جداراً نحتمي به حضارياً وفكرياً في مقارعتنا لمختلف الأحداث التي تعيشها المنطقة والعالم.

دعا عزالدين شباب اليوم الى الاطلاع والبحث في تاريخ الثورة التحريرية المليء بالبطولات والتضحيات التي قدّمها الشعب الجزائري من أجل استرجاع السيادة الوطنية والعيش في كنف الحرّية والكرامة، وإلى المحافظة على مكتسبات هذه الثورة المجيدة والعمل على صون وحماية الوطن من كل الأخطار المحدقة به.

وكشف عضو المجلس الأعلى للشباب بولاية تندوف عن إطلاق المجلس لمبادرة "إحكيلي" بالتنسيق مع وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، وهي حملة لتدوين شهادات المجاهدين في إطار تخليد الذكرى السبعون لاندلاع الثورة التحريرية.

وقال عزالدين إن الهدف من هذه المبادرة هو تسجيل روايات وشهادات المجاهدين ممن لا زالوا على قيد الحياة من أجل تثمين التضحيات والبطولات التي حقّقها الأجداد، وتحقيق نوع من التواصل بين المجاهدين والشباب في إطار تعزيز الروح الوطنية وتغذية المعارف التاريخية لدى هؤلاء الشباب لاستكمال مسيرة بناء الجزائر الجديدة بسواعد شبابها الواعد والطموح.

وتابع قائلًا إن على الشباب معرفة تاريخ الثورة التحرّرية، وأن ينظر إلى الماضي ويبحث فيه عن بطولات أجداده، وأن الحداثة ليست قطيعة مع الماضي، "فلا يمكن أبداً أن يُبنى مستقبل بدون حاضر ولا حاضر بدون ماضٍ".

وأشار المتحدّث الى أن شباب اليوم المتشبّع بروح الثورة، مدركٌ بأن نصرة الوطن لا تتحقّق إلا بمضاعفة الجهد والكد والتحلي باليقظة والحيطة في وجه المخطّطات التي تُحاك ضدّه، وبتقديم المزيد من التضحيات في ظل الظروف الإقليمية التي تمر بها منطقتنا، فَوفقاً لهذه الرؤية المتبصّرة -يضيف- ولهذا النهج العملي السليم، يواصل الشباب الجزائري الاقتداء بمبادئ الثورة التحريرية وبمآثر جيش التحرير الوطني، وسيستمر في شق طريقه نحو اعتناق صهوة الوطنية.

أكّد عزالدين أن روح الثورة التحريرية المباركة لم تخفت من وجدان الشباب الجزائري غير أنها اتخذت شكلاً مختلفاً، حيث شكّل الاقلاع الاقتصادي الذي نظّر له ووضع أسسه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، دافعاً قوّياً لانخراط الشباب في مسيرة بناء الجزائر المنتصرة، خاصّة في ظل الاهتمام البالغ الذي حظي به وتخصيص العديد من البرامج التنموية والتكوينية لفائدة الشباب، الأمر الذي هيأ أرضية خصبة لتشبّثهم بقيم الثورة والوطن، وأعادهم الى واجهة الأحداث الوطنية كمساهمين حقيقيين في المشهد العام في البلاد.

جدّد عزالدين دعوته الشباب الى السير على نهج المجاهدين والشهداء والتحلّي بالإرادة والعزيمة لبناء الجزائر المنتصرة، ومواصلة رسالة من صنعوا الثورة التحريرية التي انتشر صداها في ربوع العالم حتى أصبحت الجزائر تُنعت بـ "مكة الثوّار"، مذكراً بما قامت به الدولة الجزائرية من أجل التكفّل باحتياجات الشباب على غرار تأسيس مجلس أعلى كهيئة دستورية تُعنى بالشباب الجزائري.

وحذّر عضو المجلس الأعلى للشباب من الانصياع وراء أساليب زرع الكراهية للوطن، وفي نفس السياق دعا الشباب الى ضرورة الحفاظ على مكاسب الثورة التحريرية، وفي مقدّمتها الاستقلال والوحدة الوطنية التي لم تأت بسهولة.

المتحدّث وهو يعدّد اسهامات الشباب في الجزائر المنتصرة، وبما حققته الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم من انجازات في كل المجالات، جدّد دعوته الى ضرورة الالتفاف حول مضمون رسالة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون للحفاظ على السلم والاستقرار، والمشاركة بقوّة في النهوض بالوطن والمحافظة على وديعة المجاهدين والشهداء.

قدوة للتغيير وبناء الهوّية الوطنية

الشباب مدعو لاستلهام قيّم نوفمبر كأسلوب حياة

في ظل التحدّيات الراهنة التي تواجه البلاد، يظل الشباب الجزائري المصدر الرئيسي للقوّة والتغيير . فذكرى أوّل نوفمبر ، التي تمثل انطلاق ثورة التحرير ، تذكرنا بالتضحيات الجسيمة التي قدّمها الأجداد في سبيل الحرّية والكرامة .

موسى دباب

يرى الناشط الثقافي كريبع الشري، أن على الشباب الجزائري استلهام روح ثورة نوفمبر كأسلوب حياة، وليس مجرد مناسبة احتفالية. ويعتقد أن العمل بإخلاص وروح المبادرة، والسعي إلى الإبداع في مختلف المجالات، يمثلان نوعا من الوفاء لتضحيات الأجداد. وشدّد كريبع على ضرورة أن يتخذ الشباب خطوات فعلية دون انتظار الدعم، من خلال خلق فضاءات ثقافية وفكرية ورياضية تعزّز تواصلهم مع مجتمعهم وتساهم في معالجة قضاياهم.

كما أكد كريبع على أهمية الدفاع عن الحقوق بطرق قانونية عبر الإعلام ومنصّات التواصل الاجتماعي، لتعزيز حضورهم ومشاركتهم في التغيرات التي تشهدها البلاد، مما يسهم في بناء مجتمع متكامل، يجد فيه الشباب مساحة فاعلة للتعبير والتغيير. وقال: "على الشباب أن يتحملوا مسؤولياتهم في بناء المستقبل، فهم صنّاع الغد، ومن واجبهم استلهام الدروس من تاريخهم المجيد، لتحفيز روح العطاء والتضحية في سبيل الجزائر الجديدة".

أما إيمان طالبة جامعية فقالت: "إن قيم الثورة مثل التضحية والصمود ضرورية، لكن قلة من المؤسسات تجعلنا نشعر بمدى ارتباطها بواقعنا". بينما يرى سيد علي، أن "التحدّيات الحديثة تحتاج لحلول مبتكرة تلائم واقع اليوم، خصوصا في ظل قضايا مثل فرص العمل".

هذا التباين في المواقف يعكس تحدّيات تواجه الجهات المعنية بنقل إرث نوفمبر للشباب، لتكون الثورة نقطة انطلاق نحو بناء مجتمع حيوي قادر على مواجهة صعوبات العصر بمرونة وإبداع.

التحوّل الرقمي وتحدّيات العصر

في ظلّ التطوّر التكنولوجي السريع، بات للشباب الجزائري فرصا واسعة للوصول إلى مصادر متعدّدة للمعرفة والتوعية الوطنية، مما يسهم في تعزيز ارتباطهم بتراثهم. حيث يرى بعض أساتذة التاريخ أن استذكار الثورة لا يكون بالفعاليات التقليدية فقط، بل يجب الاستفادة من التقنيات الحديثة كالتطبيقات الرقمية والمحتوى المرئي، لخلق تجارب حيّة تجعل الشباب يتفاعلون مع قصص الثورة بفهم ومعايشة قريبة لواقعهم اليوم، "فمن خلال تقنيات الإعلام الرقمي، يمكن للشباب اليوم متابعة تجارب ملهمة، وقصص أبطال عاصروا الثورة، بما يعمّق فهمهم لروح نوفمبر ودلالاتها".

ويشير هؤلاء الأساتذة أن "الأمل يظل معقودا على أن يستلهم الشباب من قيم نوفمبر القدرة على الصمود، ليكونوا فاعلين ومؤثرين في مجتمعهم. فكما واجه أجدادهم تحدّياتٍ جمّة وصنعوا مجدا للوطن، يمكن لهذا الجيل أن يواجه مشاكله بتحد وإبداع، لترتسم ملامح مستقبل مشرق يحمل فيه الشباب عبق نوفمبر وإرثه العريق" وأنه " رغم التحدّيات المتعلقة بفرص العمل والولوج إلى سوق الشغل، فإن استلهام روح الصمود قد يشكل حافزا لهم، خاصة إذا وجدت جهود متكاملة بين الدولة والمؤسسات لدعم طموحاتهم وتطلعاتهم.

فقد بدأت الدولة بتخصيص منحة البطالة وتوفير فرص إنشاء مشاريع ريادية، كما أنشأت المرصد الوطني للشباب والمجلس الأعلى للشباب لتفعيل دورهم في اتخاذ القرار، وتتطلب هذه المرحلة الجديدة من الشباب استجابة سريعة وفعالة، ليس فقط من خلال الانخراط في سوق العمل، بل أيضا عبر الابتكار والمبادرة في مختلف المجالات".

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

أستاذ التاريخ بجامعة بشار..محمد العيهار لـ "الشعب":

هكذا تجاوزت الجزائر "فخّ الاستعمار" وأعادت بناء اقتصادها

الوضع الاقتصادي والاجتماعي مع الاستقلال كان متدهورا إلى حدّ لا يوصف

يتحدّث أستاذ التاريخ بجامعة طاهري محمد ببشار، الدكتور محمد العيهار، عن الأوضاع التي ورثتها الجزائر عقب الاستقلال، مستعرضا أبرز المحطات التاريخية والإصلاحات التي خاضتها البلاد في سبيل تجاوز الظروف الصّعبة التي خلفها المستعمر الفرنسي.

موسى دباب

أكّد أستاذ التاريخ محمد العيهار أنّ الجزائر عشية الاستقلال "وجدت نفسها أمام وضع اقتصادي واجتماعي وثقافي متدهور إلى حدّ لا يوصف". وأوضح أنّ الاستعمار الفرنسي ترك البلاد بخزينة فارغة، حيث نقل المستوطنون أموالهم المقدّرة بـ 750 مليون فرنك، وتركوا فراغا في المصانع والمزارع والإدارة، بالإضافة إلى ديون ثقيلة على الدولة الجزائرية الجديدة، وأشار إلى الوضع الاقتصادي الذي كان متأزّما بشدّة، حيث أغلقت العديد من المصانع الصغيرة، والتي بلغ عددها 100 مؤسّسة صناعية و2000 ورشة صغيرة.

وأضاف قائلا: "إلى جانب المشاكل الاقتصادية، كان الوضع الاجتماعي هو الآخر مأساويا، إذ كان 70٪ من الأيدي العاملة تعاني البطالة، كما كانت نسبة الأمية مرتفعة، مع قلّة الكوادر الطبية والهندسية، ولم يكن للجزائر سوى جامعة واحدة فقط هي جامعة الجزائر".

وتابع "حتى البثّ الإذاعي الذي كان يدار من قبل الفرنسيين، توقّف، إلّا أنّ بعض الكوادر الجزائرية تولت زمام المبادرة وأعادت البثّ من جديد، باسترجاع السيادة الوطنية في أكتوبر 1962".

وأمام هذا الوضع الصّعب كانت الحاجة ملحّة لإصلاحات شاملة. لذلك شرعت الدولة الجزائرية إلى ايجاد حلول لعدّة تناقضات منها إقامة نظام التسيير الذاتي الذي مسّ المزارع الفلاحية والوحدات الصناعية الصغيرة سنة 1963، وإنشاء دواوين وطنية للحبوب والتجارة وإنشاء شركات وطنية، مثل شركة الكهرباء والغاز، وتأميم الأملاك الاستعمارية وإنشاء البنك المركزي 1963، وصكّ الدينار الجزائري في عام 1964، للتحكّم في السياسة المالية والنّقدية".

ثم جاء الرئيس هواري بومدين لتشهد الجزائر ثورات تنموية على مختلف الأصعدة. "في السادس من ماي عام 1966، تم تأميم المناجم، ثم تأميم المصانع الصغيرة والصناعات الخفيفة. أما في 24 فيفري1971، فقد شهدنا تأميم المحروقات، والذي كان أكبر إنجاز على الإطلاق في استرجاع الثروة الوطنية"، يتابع العيهار.

كما تحدّث عن الثورة الزراعية التي انطلقت بإعادة توزيع الأراضي الزراعية، مشيرا إلى أنّ كثيرا من تلك الأراضي التي كانت بحوزة المعمّرين تم تأميمها أيضا في إطار هذه الثورة التي كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، إضافة إلى بناء قرى اشتراكية وتدريس الأجيال الجديدة. "هذه المشاريع ساهمت في تحسين الظروف التعليمية والاجتماعية بشكل كبير، وكانت جزءا من رؤية شاملة لبناء المجتمع الجزائري على أسس متينة"، يقول العيهار.

ويضيف "في العام 1976، صدرت تعليمات جديدة أدّت إلى تحسين نظام التعليم، وتم تعريف ما يعرف بالمدرسة الأساسية. كان التعليم آنذاك قد عرف قفزة نوعية كبيرة، وكانت هذه المرحلة بداية التحوّل الحقيقي في بناء الهوية الجزائرية وإعادة التخلّص من الإرث الاستعماري الذي حاول الفرنسيون تركه وراءهم".

وفي السبعينات، يوضّح دكتور التاريخ أنّ التنمية في الجزائر أخذت منحى تصاعديا، "ظهرت بنوك جديدة، والمدارس والجامعات استأنفت نشاطها. صادرات البترول شهدت ازدهارا ملحوظا، وكان لهذا أثر كبير على الاقتصاد الجزائري"، مشيرا إلى أنّ هذه الفترة شهدت تطبيق المخطّطات الثلاثية والرباعية والخماسية التي ساهمت في إخراج البلاد من التخلّف وبناء البنية التحتية الضرورية للتنمية الشاملة وتحسين معيشة المواطنين بفضل التعليم المجّاني والطب المجّاني ".

وفيما يخّص الجانب الثقافي، قال العيهار: "السينما الجزائرية شهدت تطوّرا كبيرا خلال السبعينات، وحصلت الجزائر على السعفة الذهبية عن فيلم "وقائع سنوات الجمر" في عام 1974. هذا الفيلم، الذي يعدّ توثيقا لمرحلة هامة من تاريخ الجزائر، وضع السينما الجزائرية في مكانة عالمية متقدّمة، ولعبت السينما الجزائرية دورا كبيرا في توثيق المرحلة الاستعمارية".

وظهرت مجلات علمية وثقافية مثل مجلة "الثقافة" ومجلة "أصالة"، التي كان يكتب فيها كبار المؤرّخين والمثقّفين. يقول "كانت السبعينات حقبة غنية ثقافيا".

أما على المستوى الإعلامي، فقد شهدت الجزائر في فترة الستينات والسبعينات بروز عدد من الصحف الوطنية التي لعبت دورا بارزا في تقديم محتوى إعلامي وإشهاري متميّز، من أبرزها جريدة "الشعب"، و«الجمهورية"، و«النصر". وقد ساهمت هذه الصحف في نقل صورة حيّة عن واقع المجتمع الجزائري وإبراز قضاياه، إضافة إلى تقديمها مساحات واسعة للتثقيف والنقاش العام، ممّا ساعد في بناء وعي جماهيري متنام خلال تلك المرحلة.

وخلال السنوات القليلة الماضية شهدت الجزائر قفزة اقتصادية واجتماعية كبيرة مع الإنجازات الاستراتيجية الكثيرة التي تحقّقت في عهد الرئيس عبد المجيد تبّون، وفي هذا الصدد يقول محدّثنا، إنّ ذلك تم "بفضل التنمية المستدامة والاستقرار، مع وجود طاقات شبابية كبيرة يمكن استثمارها لمواصلة البناء والتقدّم".

أستاذ التاريخ بجامعة تيزي وزو..يوسف ساهل لـ "الشعب":

الجزائر.. رحلة نجاح لبناء دولة عصرية على أسس ديموقراطية

إنجازات وتحدّيات كبرى رسمت معالم البلاد خلال 70 عاما

الحديث عن 70 سنة من اندلاع ثورة التحرير، هو الحديث عن رحلة التحدّيات والإنجازات التي قطعتها الجزائر لبناء وتشييد دولة عصرية على أسس ديموقراطية، في كنف رائحة نوفمبر والأمانة التي تركها الشهداء في أعناق جيل ما بعد الاستقلال.

نيليا.م

الذكرى 70 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة هي عنوان تحدّيات وإنجازات، وحمل أمانة الشهداء على الأعناق، كما أكده الأستاذ ساهل يوسف أستاذ التاريخ بجامعة مولود معمري تيزي وزو، ابن شهيد وعضو بالمجلس العلمي على مستوى المتحف الجهوي بتيزي وزو، والذي عرّج خلال حديثه إلى المراحل التي مرّت بها الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية وثورة التحرير التي كانت صعبة جدّا على الشعب الجزائري الذي عانى الويلات تحت وطأة المستعمر، إلاّ أنّ ثورة التحرير المجيدة غيّرت الموازين لتسجّل اسمها من ذهب في تاريخ الثورات في العالم بأسره بشهادة زعماء وجنيرالات دول العالم، لتمهّد لميلاد دولة قويّة على مرّ الأزمنة وضع أسسها شهداء نوفمبر والمجاهدون الذين حملوا الرسالة من بعدهم ليسلّموا المشعل بعدها لجيل الاستقلال وما بعد الاستقلال للحفاظ على أمانة الشهداء والمضيّ قدما في مسار الكفاح في رفع الراية الوطنية وتحقيق الازدهار، كفاح مختلف ومن نوع آخر قبلوا خلاله كلّ التحدّيات وتجاوزوا كلّ الصّعوبات والأزمات من أجل أن تقف راية الوطن شامخة شموخ تاريخها الذي امتزج بدماء الشهداء.

الأستاذ يوسف ساهل صرح أنّ جزائر الأمس غير جزائر اليوم، أين عبرت بلادنا إلى برّ الأمان بعدما تجاوزت عقبات كثيرة، وهي في طريقها لمحو آثار الاستعمار الذي حاول أن يمحي اسمها من خارطة العالم بضمّها إليه، ولكن التضحيات الجسام لرجال ونساء حملوا أكفانهم بين أيديهم من أجل تحرير الجزائر، أزهرت وتفتّحت ورودا ارتوت بدمائهم، تاركين وراءهم جزائر مستقلّة وحرّة أمانة في أعناق الأجيال الذين احتضنوها.

محدّثنا عاد بذاكرته إلى سنوات الاستعمار أين عانى فيه الشعب الجزائري الويلات، وعاشوا في كلّ أشكال الحرمان والعنف، والجوع ومختلف الجرائم التي استهدفت حياتهم، حقبة تاريخية شهدت الأمية، منظومة صحية منهكة، كلّ هذه الظروف المزرية والمعاناة التي فرضها عليهم الاستعمار الفرنسي كان الهدف منها وأد الثورة التي كانت متأجّجة رافضة أن تنطفئ شعلتها التي أنارت درب الجزائر المستقلّة الحرّة، ذات المبادئ والأسس التي بني عليا بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام.

هذه الأسس التي لم يحد عنها الشهداء، المجاهدون وحتى أبناء الجيل الحالي الذين ساروا على نفس النهج، لقيادة الجزائر على السكّة الحقيقية وهي في طريقها إلى البناء وتشييد دولة عصرية على أسس ديموقراطية، ينعم فيها الشعب الجزائري بالأمن والاستقرار، وعيش حياة العزّة والكرامة وفاء لمبادئ نوفمبر.

إنجازات وتحدّيات كبرى رسمت معالم الجزائر خلال 70 سنة من اندلاع ثورة التحرير، حسب ما أكّده الأستاذ "ساهل يوسف" الذي أضاف أنّ بلادنا تعرف بعض النقائص ولكن بقوّة الإرادة والتسيير الحكيم سيتم تجاوزها، وتحقيق إنجازات أخرى تضاف إلى سلسلة الإنجازات التي حقّقت عبر عديد السنوات، لدرجة يخيّل لجيل الثورة أنّهم في بلد غير الجزائر.

كيف لا وهم الذين عاشوا الفقر والحرمان ومختلف أشكال المعاناة وعلى أكتافهم أسلحتهم من أجل تحرير الجزائر التي استنزف المستعمر خيراتها التي تنعم فيها، وحرم منها أبناءها، ولكنّهم اليوم يعيشون في نفس الوطن ولكن في ظروف مغايرة وجدوا فيها الازدهار والرقي في مختلف الميادين، والتي تبدو جليا في إنجازات كبيرة في قطاع الصّحة الذي يزخر بمنشآت ومستشفيات صحّية تقدّم خدمات علاجية ترقى إلى المستوى، منظومة تربوية تخرج من جعبتها أساتذة، أطباء، دكاترة ومهندسين، طيارين، وكلّهم يقدّمون خدمات في مجال عملهم من أجل تحسين ظروف عيش المواطنين، تفتّح سياسي، إنجازات كبرى على المستوى الاقتصادي، إقامة صناعة وطنية قائمة أساسا على الصناعات الثقيلة، إلى جانب تدعيم قطاع النقل والمواصلات بإنشاء شركات وطنية كشركة الخطوط الجوية الجزائرية، الشركة الوطنية للسكك الحديدية، ناهيك عن التحوّل التدريجي من أسلوب الاقتصاد الموجّه الاشتراكي إلى الاقتصاد الرأسمالي.

إنجازات كبرى مسّت مختلف الميادين خاصّة استعادة السلم والأمن المدني، إتباع سياسة خارجية قائمة على مبادئ أساسية ثابتة حدّدتها مواثيق الثورة منها محاربة كلّ أشكال الاستعمار والاستغلال والتمييز العنصري، مساندة حركات التحرّر في العالم "كفلسطين والصحراء الغربية"، إلى جانب العمل من أجل السلم والتعاون الدولي في إطار احترام المعاهدات والمواثيق الدولية.

70 سنة من اندلاع ثورة التحرير المجيدة، عرفت فيها الجزائر تحدّيات كبرى نتجت عنها دولة عصرية بأسس ديموقراطية، وجعلت منها رقما لا يستهان به في المعادلة العالمية، وصوت يصدح عاليا في المواعيد الدولية من أجل فرض مواقفها التي لم تحد عنها والتي جاءت في بيان أول نوفمبر.

هذه المواقف التي تمسّك بها جيل الاستقلال وما بعد الاستقلال، والتي تظهر جليا في طريقة التسيير الرشيدة والحكمة من أجل إبقاء اسم الجزائر عاليا في المحافل الدولية والوطنية، ورفع رايتها التي تعانق عنان السماء معلنة اسم الجزائر، الذي سيبقى شامخا على الصعيد المحلي، الوطني والدولي، وذلك من خلال سواعد أبنائها الذين ساروا على نهج الشهداء وواصلوا مسيرة الكفاح لبناء جزائر العزّة والكرامة التي ينعم فيها أبناؤها بعد 70 سنة من اندلاع ثورة التحرير وفاء لمبادئ نوفمبر.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

مشاركـــون فـــي نـــدوة تاريخيـــة نظمتهـــا "الشعـــب":

أولاد عـوف.. نسمات مـن شموخ الأوراس الأشّـم

• مراكـــــز التمويـــــن والتمويـــــل.. صـــــورة جميلـــــة لشمـــــوخ الثـــــورة

يستذكر المجاهدان بوهنتالة عبد المجيد وبن فرحي أحمد بن موسى، وعبد المالك عوفي وهو ابن شهيد، بحسرة وألم والدموع في أعينهم ما عاشوه بمنطقة أولاد عوف بدائرة عين التوتة بولاية باتنة، من تقتيل وتجويع وتنكيل مارسه الاحتلال الفرنسي خلال الثورة المجيدة، رفقة المُجاهدين والثوار الذين استشهد أغلبهم، عندما كانوا يخُوضون حربا من الكرامة ومن أجل الحرية ضد الاستعمار الفرنسي البغيض.

أدار الندوة: حمزة لموشي

يتحدّث عمي عبد المالك عوفي وعمره آنذاك 14 سنة، وهو ابن المجاهد البطل عُوفي بن عثمان عياش، شقيق العلامة المُصلح عوفي أحمد بن عثمان، عن المركز الذي أسسه والده بمنزلهم ويحمل إسمه، خُصّص لإيواء المُجاهدين وتوفير الغذاء لهم والمؤونة؛ إضافة لصناعة الأسلحة وإخفاء المُجاهدين، بمشتة تامزريت ببلدية أولاد عوف، أشرف عيله المُجاهد البطل صالح لارمولي سنة 1955، بعد اندلاع الثورة مُباشرة رفقة المجاهدين موسى بونحاس، مصطفى بومعراف عمر هبال وموسى بوشطيط، وصالح دلندي وهم ليسوا من منطقة أولاد عوف بل ينتمون لعدة مناطق من الوطن، فروا من بطش الاستعمار رفقة عائلاتهم بعد اكتشاف نشاطهم الثوري، وقدموا لمركز عوفي عياش بتامزريت لمُساعدة عائلة البطل عوفي في اعداد الطعام للمُجاهدين الذين يتناولون وجبة واحدة فقط في الليل.

وبالنسبة لمركز عوفي عياش فقد تم توسيعه بإضافة مخابئ متفرقة (كازمات) جديدة له للتمويه وتفريق المجاهدين ضمانا لأمنهم، ويجتمعون في الليل في هذا المركز، لتدارس أوضاع الثورة وإخفاء ما تم صناعته من أسلحة وتوزيع المؤونة وقد حظي المركز بزيارة كل من القائدين السعيد عبيد والحاج لخضر للوقوف على ما يتم انجازه في المركز وتقديم التوجيهات للمجاهدين.

وعندما قدم المُستعمر للمنطقة –بحسب شهادة عبد المالك عوفي والمجاهد بوهنتالة عبد المجيد– في عملية تمشيط واسعة بالمروحيات التي ألقت بالمئات من الجُنود الفرنسيين بالمنطقة، شهر أوت 1961، من أجل تصفية الثورة بهذه المنطقة الوعرة التضاريس والآمنة بعد وصول معلومات للفرنسيين بوجود مراكز لصناعة الأسلحة، لجأ المُجاهدون إلى الاختباء داخل هذا المركز الذي يُضمُّ كازمات مُتفرّقة، تحت الأرض وتشيّد فوقها المنازل للتمويه، حيث يتم إفراغها من ساكنيها عمدًا عند قيام المُستعمر بعمليات تمشيط والهدف من ذلك هو أنّهُ عندما يدخل المُستعمر لمنزل فارغ لا يستغرق فيه وقتا طويلا خلافًا للمنزل الذي يجدُون فيه نساء وأطفال، حيث يقومُون بعمليات تفتيش واسعة داخله قد تؤدي إلى اكتشاف مخابئ تحته.

وبالنسبة لهذا المركز فقد تم محاصرة القرية بأكملها بالمئات من الجُنود الفرنسيين الذين أطلقتهم المروحيات، حيث بدأوا بتفتيش منزل المُجاهد مصطفى بالخير الذي وجدوه فارغا وتحته يُوجد مُجاهدون مُختبئُون بما فيهم المُجاهد عثمان عوفي، ثُم منزل المجاهد احمد أولعربي وبعدها منزل مسعود أوسعدي حيث يقومون في كل مرّة باعتقال النساء والأطفال توجهوا لمنزل المُجاهد عياش بن عثمان عوفي صاحب المركز، واعتقلوا كُل الحاضرين وبعدها قيّدوا جميع المُعتقلين من نساء وأطفال وبعض المجاهدين جمعوهم من مُختلف أنحاء تامزريت وبوزوران والقُرى المُجاورة، حيث قدر عدد النساء فقط أكثر من 80 امرأة دُون احتساب الأطفال –بحسب شاهد عيان آنذاك عبد المالك عوفي–، الذي عاد بذاكرته في تصريح لـ«الشعب" إلى تلك الفترة مُشيرا إلى أنّ المُستعمر البغيض توقف بجميع المُعتقلين بساحة عياش أولعلى وتحدث معهم أحد الأشخاص بالعربية (عادة ما يكون من الخونة)، وطلب منهم دون استثناء خلع الثياب خوفا من أن يكون بينهم فدائيين يحملون مُتفجرات، وبعد رفض الجميع ذلك خاصة وأن أغلبهم نساء وأطفال، قام أحد الفرنسين بضرب إحدى السيدات بسلاحه على كتفها لتسقط مغميًا عليها، بعدما صرخت في وجوههم مُستنكرة ما يقومون به ونعتتهم بأبشع الاوصاف.

اكتشاف فرنسا لقوّة الثورة بالأوراس

وتحت التهديد بالحرق بعد أن أحضروا معهم وعاء كبير من البنزين، وعذبوا جسد محمد ابن المجاهد مسعود أوسعدي باستعمال الدخان، رضخ الجميع وخلعوا ملابسهم في ظُروف قاسية بسبب الحرارة الشديدة حيث تزامنت عملية التمشيط مع الـ4 أوت 1961، يُؤكد عمي عبد المالك، الذي عزلُوه عن باقي المُعتقلين الذين أجبروا على الدخول لمنزل عياش أولعلى، ليبدأ بعدها بدقائق تبادل لإطلاق النار بينهم وبين بعض المُجاهدين، قتل خلاله أكثر من 30 جنديا فرنسيا، لتتدخل بعدها المروحيات الفرنسية وباقي الجُنود الفرنسيين وتركوا المُعتقلين وتوجهوا صوب تلك الخنقة التي بدأ منها إطلاق النار واشتبكوا مع المُجاهدين الذين استشهد منهم 4، يُرجّح أن يكونوا من مركزي شينار أو غاصروا بحسب شهادة المجاهد بوهنتالة عبد المجيد، كما استشهد في هذا الاشتباك أيضا الشهيد علي الطبيب الذي تحمل احدى المناطق اسمه وهو طبيب يقوم بمُعالجة المُصابين من المجاهدين.

وبعد استكمال عملية التمشيط نهب الجنود كُل ما وجدوه أمامهم من مؤُونة وأسلحة وألبسة وغيرها، وغادروا المنطقة ليعودوا إليها في الشتاء بعد أن قاموا بترصد المنطقة ليلا لمدة، واعتقلوا صاحب المركز عوفي بن عثمان عياش بعدما كان مُتوّجها لمنطقة المحاجيب وتم سجنه، واغتالوا عدة شهداء على غرار موسى بن فرحي، عمر سليمان، موحند أوبالة، وقاموا بتعذيب المجاهدين، وفي هذه الفترة تم اختراق منطقة أولاد عوف بحسب المجاهد بوهنتالة عبد المجيد، رغم الجُهود التي بذلها السُكان في اخفاء المجاهدين، على غرار قيام النسوة بدفن أنابيب صغيرة تربط بدايتها ونهايتها بعلبة حديدية (غوطي) تصلها بين باطن الكازمات وأرضية المنزل، كالهواتف التقليدية، حيث تقوم النساء على غرار المجاهدة زوجة بوشطيط بإرسال اشارات صوتية تصل للمجاهدين، لتقوم بعدها بتغطية الأنبوب بالتُراب، ليُرمى فوقه الفضلات للتمويه، بعد نزع الغوطي.

وتعتبر منطقة أولاد عوف التي تّضم لوحدها أكثر من 70 مركزا بلواحقها، من بين أهم المناطق وطنيا في مجال تموين الثورة وتمويلها بفضل العدد الكبير للكازمات الموجودة بها، وتحديدا المنطقة التاريخية الأولى، ويستدلُ محدثنا بقرية تامزريت وأغلبها لصاحبها صالح لارمولي، بحسب المجاهد شاهد العيان بوهنتالة عبد المجيد. حيث تختص كل كازمة بُمهمة معينة، على غرار كازمة لصناعة وخياطة الألبسة والأحذية وأخرى للغذاء والمؤونة وثالثة للأسلحة وواحدة لحماية المُجاهدين دُون الحديث عن باقي المخابئ الموجُودة في أولاد عوف بصفة عامة، التي شهدت قّراها زيارات لكبار قادة الثورة وحتى قبل اندلاعها بين تفقد المنطقة وبين جمع الاشتراكات وبين تنظيم صُفُوف الثورة، وعُقدت بها اجتماعات تاريخية حاسمة في مسار الثورة بعد اندلاعها، حيث كانت أولاد عوف معبرًا للمجاهدين المُتوجهين إلى الشرق والقادمين من الغرب.

نفض الغُبار عن المعالم التاريخية بالمنطقة

وبالمناسبة كشف السيد عمار محمدي رئيس جمعية بانوراما للسينما والثقافة بولاية باتنة، عن تحصله على أرشيف المنطقة كاملا من طرف المُجاهدة الحيّة زوجة الشهيد شينار عنتر، يُضم الأرشيف كراريس بها جداول الاشتراكات وُصور وملابس وكُل ما حفظتهُ من أشياء ووثائق وغيرها، حيث تم وضعه في متحف الجمعية التي تسهر كُل مُناسبة تاريخية على تنظيم نشاطات تحفظ الذاكرة الوطنية الجماعية من الضياع.

وعن دور هذه المراكز إبان الثورة يُؤكد المُجاهد بوهنتالة عبد المجيد أنّ لها دورا حيويا وحاسما أثناء الثورة فغالبية سُكان المنطقة كانوا ينُشطون ضمن المنظمة السرّية مع بن بوالعيد والحاج لخضر والشهيد كروشة، قبل اندلاع الثورة، فهي من تُمون وتُخفي وتُعالج وتُمول المُجاهدين وبها أيضًا تُنظمُ الاجتماعات، وكانت عصية على المُستعمر بفضل تواجدها في تضاريس صعبة ومُتفرقة يصعب معها على العدو إيجادها أو العُثور عليها في حال تمكن من اكتشاف أحدها، ويعُود محدثنا بذاكرته إلى استقبال مركز بريش للشهيد البطل عمار بن بوالعيد شقيق أسد الثورة الجزائرية وقائدها مصطفى بن بوالعيد، حيث أشار إلى استقرار عومار بن بوالعيد في سنة 1956 لمدة 16 يوما رُفقة 700 مُجاهدًا كانوا يتناولون وجبتين لليوم.

وخلال حديثنا عن المنطقة مع عبد المالك عوفي والمُجاهد بوهنتالة عبد المجيد، تأسفا للوضع الذي آلت إليه هذه المراكز بعد الاستقلال بفعل الظُرُوف الطبيعية والبشرية والعشرية السوداء، فهي تحتاج فعلاً لإعادة اعتبار، رغم بعض الجُهود المُتفرقة لجمعية البركة لمُساندة الأشخاص المُعاقين (والتي تعرضت بحسب رئيسها عبد الله بوخالفة لعراقيل كثيرة بحجة اقتصار نشاطها على فئة المعاقين) في نفض الغُبار عنها من خلال تنظيمها لزيارات ميدانية ونشاطات تاريخية سنوية حول المنطقة ودور هذه المراكز في خدمة الثورة، والتي تبقى غير كافية بل تحتاج لتكفل رسمي من طرف المصالح المعنية من خلال جعلها معالم تاريخية تحفظ ذاكرة الجزائر وتاريخها المجيد.

غـــار إيفيـــس..

لا تزال المشاهد المروّعة للتقتيل والتعذيب والتجويع التي قام بها المُستعمر الفرنسي ضد المُواطنين العزل بمنطقة أولاد عُوف محفُورة في قُلُوب وعُقُول المُجاهدين الأحياء، الذين عايشوا بُشمُوخ تلك الفترة المُؤلمة من تاريخ تحرير الجزائر، حيث ترفُض تلك المشاهد مُغادرة ذاكرة المُجاهدين البطلين عبد المجيد بوهنتالة وبن فرحي احمد بن موسى، الذين التقتهُما "الشعب" خلال الندوة التي نظمتها بمُناسبة إحياء سبعينية اندلاع الثورة المجيدة، ليستذكرُوا معنا تضحيات الشُهداء وبُطولات المُجاهدين ووحشية المُستعمر الغاشم.

الحديث عن مأثر الثورة في أولاد عُوف لا يتوقف بانتهاء الأسئلة الصحفية حول موضُوع مُعين، بل يبدأ في نخر تفاصيل تلك الفترة الماثلة أمام أعين المجاهدين عبد المجيد بوهنتالة وبن فرحي أحمد بن موسى، رغم تعب السُنُون وتراجع الصحة الجسدية لهما، غير أنّ الرغبة في إعادة الاعتبار للمنطقة الثورية التاريخية، ونفض الغبار عن تاريخها ومعالمها وتضحياتها يستنطق قلُوبهم قبل ألسنتهم.

اصطحبنا النشاط الجمعوي عمار محمدي للوقوف مرة أخرى، مع بعض شُهود العيان الذين عايشُوا تلك الفترة للحديث عن أحد أهم المعالم التاريخية في منطقة أولاد عوف ويتعلق الأمر بغار إيفيس (ايفيس كلمة شاوية تعني حيوان الضبع الذي يسكن الغار إلى يومنا هذا)، شهد مُحاولة قتل أكثر من 78 مُجاهدا خنقًا بالغاز في مُحاولة من المُستعمر تصفية الثورة بالمنطقة.

ولعلّ أحد أبرز شُهود العيان الذين عايشوا تلك الحادثة وساهموا في انقاذ المُجاهدين المُتواجدين تحت الأرض في غار ايفيس المُجاهد بن فرحي أحمد بن موسى، رفقة عبد المجيد بوهنتالة وهو أمين قسمة المُجاهدين بأولاد عوف، تحدث لنا عن الكثير من الثورات التي قام بها مُجاهدو المنطقة ضد الفرنسيين على غرار ثورة عرش أولاد سُلطان الذين ينتمون إليه والمعرُوفة بثورة 1916، وفصّلا لنا في حادثة غار ايفيس، حيث أكدا أنّه غارا طبيعيا في منحدر بين جبلين وهو ملاذ آمن للمجاهدين، منذ اندلاع الثورة 1954، مدخله بهو كبير ثم تجد نفقا طويلا، تمشي داخله لأكثر من 10 أمتار زحفا على البطن، لتجد غرفة كبيرة مُقسمة لبعض الغرف الصغيرة يليها مُباشرة فراغ كبير على شكل بئر يحتاجُ النُزُول لداخله باستعمال سُلّم خشبي أنذاك وبعدها نجدُ عدّة أنفاق يمينًا ويسارًا، كان ملجأً حقيقيًا للمُجاهدين في تلك الفترة.

الغـــاز السّام لتصفيـــة المُجاهديـــن

وكما أسلف مُحدّثنا عبد المجيد بوهنتالة، فإنّ اهتمام الفرنسيين بتصفية الثورة بأولاد عوف بدأ منذ 1961تحديدًا بعد اكتشافهم لدورهم الحاسم في تموين وتمويل الثورة واخفاء المجاهدين لتُرسل بعض الخونة الذين نقلوا لها معلُومات حول استغلال المُجاهدين لهذا الغار الطبيعي في الاختباء والتخطيط للهجمات على الفرنسيين، الذين تمكنوا من دخول الغار والوُصُول إلى البئر أين قاموا بفتح قارُورات كبيرة من الغاز السام ويُقال أنّهُ لأوّل مرّة يُستعمل في المنطقة.

وبمُجرد استنشاق المُجاهدين للغاز قاموا بغلق مداخل الأنفاق التي يتواجدون بها بالحجارة والتُراب على أمل مُغادرة الفرنسيين والخُروج منه قبل الموت المُحقّق، وبعد مُغادرة الفرنسيين للمكان بعد يوم وليلة من الترقب انتقل المُجاهدون في مُحاولة لإنقاذ إخوانهم العالقين بداخله تحت إشراف المجاهد الطبيب بوليلة، وشلاغمة ابراهيم وزروق وأحمد رحماني المعروف بالشمبيط.

وكان أوّل من دخل المجاهد شاهد عيان الذي التقينا به عمي أحمد ابن الشهيد الرمز بن فرحي موسى، أكد لنا أنّ المُستعمر قام بمُحاصرة الغار باستعمال مروحيات بدأت في قصف المنطقة قبل أن تحُط بجانب مركز بخُوش الذي تم حرقُهُ بمُجرد نُزُول الجُنود الفرنسيين، ليفر المُجاهد أحمد بن فرحي وطائرة المراقبة تُلاحقُهُ قبل أن يختفي وسط الغابة والجبال ويحتمي بأحد المنازل أين ألبسته إحدى المُجاهدات ملابس نسوية للتمويه.

وبدأت عملية انقاذ المُجاهدين من الغاز السام، حيث تجند الجميع وأحضرت النساء بعض الأغذية المُضادة للاختناق كالرُمان الحامض وزيت الزيتُون والزبدة الطبيعية وغيرها، ودخل عمي أحمد الغار بعد ترديده للشهادتين بملابسه التي كان عليها ليخرج لاحقًا عاريًا –بحسبه– بعد تآكل الملابس تحت تأثير الغاز السام، وتقدّم إلى أن وصل لمكان تواجد المُجاهدين العالقين وفتح عنهم تدريجيًا ليلحقه بعدها المجاهد الراحل موحند أولفرحي الذي أُغمي عليه مُباشرة تحت تأثير الغاز، وأسعفه عمي أحمد بما لديه من مواد ليتقدم إلى أخر نقطة من الغار أين وجد المُجاهدين المُحاصرين شبه عُراة بعد أن نزعوا ملابسهم وسدُوا بها كُل المنافذ التي يدخل منها الغاز السام، وأغلقوا على أنفسهم.

وصُدم عمي أحمد من بعض المشاهد عندما وجد بعض الملابس والأحذية والمواد مُترامية هنا وهناك وظن أنهم ماتوا قبل أن يصرخ بأعلى صوته لعل أحدهم يُجيب، فرد عليه بعضهم وبدأت عملية الإنقاذ وإخراج المُجاهدين تدريجيا، حيث نجح في إخراج 7 منهم دفعة واحدة، اثنين لا يزالا على قيد الحياة، وهما مُوحند أوعلى واسماعيل يحياوي، وهكذا دواليك حتى تم انقاذ الجميع.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

مدير المجاهدين لولاية الوادي والباحث في التاريخ.. فوزي مصمودي لـ«الشعب»:

ثـــورة نوفمـبر

غيّرت مجرى التاريخ الوطني والعالمي

■ أمانة الشهداء ووديعة المجاهدين حملٌ ثقيلٌ تنوء الجبال بحمله
■ الثورة التحريرية كسبت حركة تضامنية واسعة عبر العالم

أكّد الباحث في التاريخ ومدير المجاهدين لولاية الوادي، الأستاذ فوزي مصمودي، أنّ التاريخ الجزائري حافل بالمحطات الكبرى والأحداث الحاسمة على غرار ثورة أول نوفمبر 1954م، التي غيّرت مجرى التاريخ الوطني وحتى العالمي، وأسهمت في استقلال عديد الدول الإفريقية. وقال مصمودي في حوار مع "الشعب"، إنّ الجزائر تحتفل بالذكرى السبعين لاندلاع ثورة أوّل نوفمبر المجيدة، التي كانت انطلاقتها في حدّ ذاتها حدثا مهمّا في القرن العشرين بعد أكثر من 130 سنة من الاحتلال والاستعباد والاضطهاد والتقتيل والتشريد والنفي، وانتهاك الشخصية الوطنية، ومحاولة الاستعمار الفرنسي النيل من ديننا وثقافتنا وتراثنا وتاريخنا وذاكرتنا.

حوار: سفيان حشيفة

■ الشعب: عرفت ثورة التحرير تحضيرات مكثّفة قبيل اندلاعها، حدّثنا عن هذه المرحلة الحسّاسة والهامّة؟

■■ **فوزي مصمودي:** بالتأكيد أنّ هذه التحضيرات العملية المكثّفة لم تكن وليدة السنوات التي سبقت عام 1954م بقليل، وإنّما تعود إلى عام 1947م، من خلال المنظمة الخاصّة ذات الطابع العسكري السرّي التي تمّ تأسيسها أثناء انعقاد مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية يومي 15 و16 فيفري 1947م، حيث كانت مهمّتها الرئيسة الإعداد للعمل المسلّح ضدّ الاحتلال الفرنسي، واضطلع أعضاؤها باختيار أحسن الكفاءات والإطارات الثقات في الحزب لتجنيدهم وتأطيرهم، وكذا الاستعانة بالمناضلين المخلصين الذين شارك بعضهم في الحرب العالمية الثانية لتدريب المجنّدين الجدد وتزويدهم بالثقافة العسكرية، إضافة إلى جمع السلاح والذخيرة، وإعداد المخابئ ومراكز جمع الأسلحة، لاسيما تلك المهرّبة عبر الحدود الشرقية، بما فيها الأسلحة المتروكة في الصحراء الليبية، وفي مقدّمتها بقايا الحرب العالمية الثانية التي جرت وقائعها في تلك المنطقة، وكانت تُنقل عبر وادي سوف والصحراء الشرقية الجزائرية مرورا بالزاب الشرقي من بسكرة، وصولاً إلى الأوراس الأشمّ.

وبالرغم من اكتشاف المنظمة الخاصّة في مارس 1950م، وتشريد ومتابعة الكثير من إطاراتها ومجنّديها إلا أنّها استطاعت أن تتجاوز محنتها وتستأنف نشاطها العسكري إلى غاية قيام الثورة في أول نوفمبر 1954م، إلى جانب تشكيل لجان وشبكات للاستخبارات والاتصالات، كما تم بعد ذلك تقسيم الوطن إلى خمس مناطق عسكرية على رأس كلّ منطقة قائد، وبعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م جرى تحويل تلك المناطق إلى ستّ ولايات.

■ تجاوزت ثورة التحرير بذكاء مشكل التّسليح منذ بداية اندلاعها، ما هي العوامل التي ساهمت في ذلك؟

■■ رغم أنّ قيادة الثورة استطاعت أن تؤمّن تسليحها قبل قيامها ومنذ التحضيرات الأولى ـ إلى حدٍّ ما ـ إلا أنّها بقيت طيلة سبع سنوات تتطلّع إلى تسليح أفضل، لاسيما السلاح المتسرّب عبر حدودنا الشرقية، وحتى من قبل بعض الدول الشقيقة والصديقة.

ولأهمية التسليح خلال هذه الملحمة عمدت قيادة الثورة إلى تخصيص حقيبة مستقلّة تُعنىَ بـ (التسليح والتموين)، وهذا منذ أول حكومة مؤقّتة تم تشكيلها في 19 سبتمبر 1958م، وقد تداول عليها كلّ من المجاهد محمود الشريف والمجاهد عبد الحفيظ بو الصوف.

عملية التسليح والإسناد خلال الثورة كانت تواجهها عديد العراقيل كان على رأسها إقامة الأسلاك الشائكة والمكهربة والملغّمة على طول حدودنا الشرقية والغربية بداية عام 1956م، والتي عُرفت في تاريخنا الثوري بخط شال وموريس، حاصدا وراءه آلاف الشهداء والمعاقين، إلى جانب المراقبة الشديدة والصارمة لسواحلنا لمحاولة إحباط أيه عملية تهريب للأسلحة.

■ كيف كانت معارك جيش التحرير الوطني أثناء المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية؟

■■ في ليلة أول نوفمبر 1954م، لم تكن هناك معارك بما تحمله الكلمة من معنى، بل عمليات فدائية وكمائن وهجومات على مراكز العدو الفرنسي، لاسيما الثكنات العسكرية ومحطات القطار ومؤسّسات البريد والكهرباء والشرطة وبعض المؤسّسات الاقتصادية، واعتبر هذا كإعلان عام عن قيام الثورة المسلّحة ضدّ الاحتلال عبر عشرات العمليات النوعية، لتتوالى بعد ذلك المعارك والاشتباكات والكمائن، وكان أكثرها إيلاما للجيش الاستعماري في بدايات الثورة وسنواتها الأولى الهجومات على الشمال القسنطيني بقيادة البطل الشهيد زيغود يوسف بداية من 20 أوت 1955م، وهي عبارة عن مجموعة من المعارك والاشتباكات المكثّفة والهجومات على مصالح العدو ومنشآته الحيوية ومزارع المستوطنين في كلّ من سكيكدة، قسنطينة، لخروب، القل، عين عبيد، السمندو، الحروش، رمضان جمال، قالمة، ميلة، عنابة، سطيف، بجاية وغيرها.

وقد حقّقت تلك المعارك أهدافها المسطّرة بصفة فاقت كلّ التوقّعات، كما أعطت نفسا جديدا للثورة ودفعا لمجاهدي جيش التحرير الوطني، وأكّدت على شمولية العمل المسلّح وعلى خيار الكفاح المتواصل، إلى جانب فكّ الحصار عن المنطقة الأولى –الأوراس–، وتعميم الثورة، وكسب أفراد جدد لتجنيدهم سواء ضمن صفوف جيش التحرير الوطني أو المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، واستقطاب القوى السياسية من تيارات الحركة الوطنية والشخصيات الفاعلة في الوطن لضمّها إلى جبهة التحرير الوطني.

فضلا عن ذلك، إتباع أسلوب الردّ بالمثل على العمليات العسكرية التي كان يقوم بها الجيش الغازي، وإسقاط أسطورة "الجيش الفرنسي الذي لا يُقهر"، لتليها وكامتداد لها المعركة الكبرى الجرف في 22 سبتمبر 1955م بتراب ولاية تبسة بقيادة البطل الشهيد شيحاني بشير وغيرها من المعارك الفاصلة.

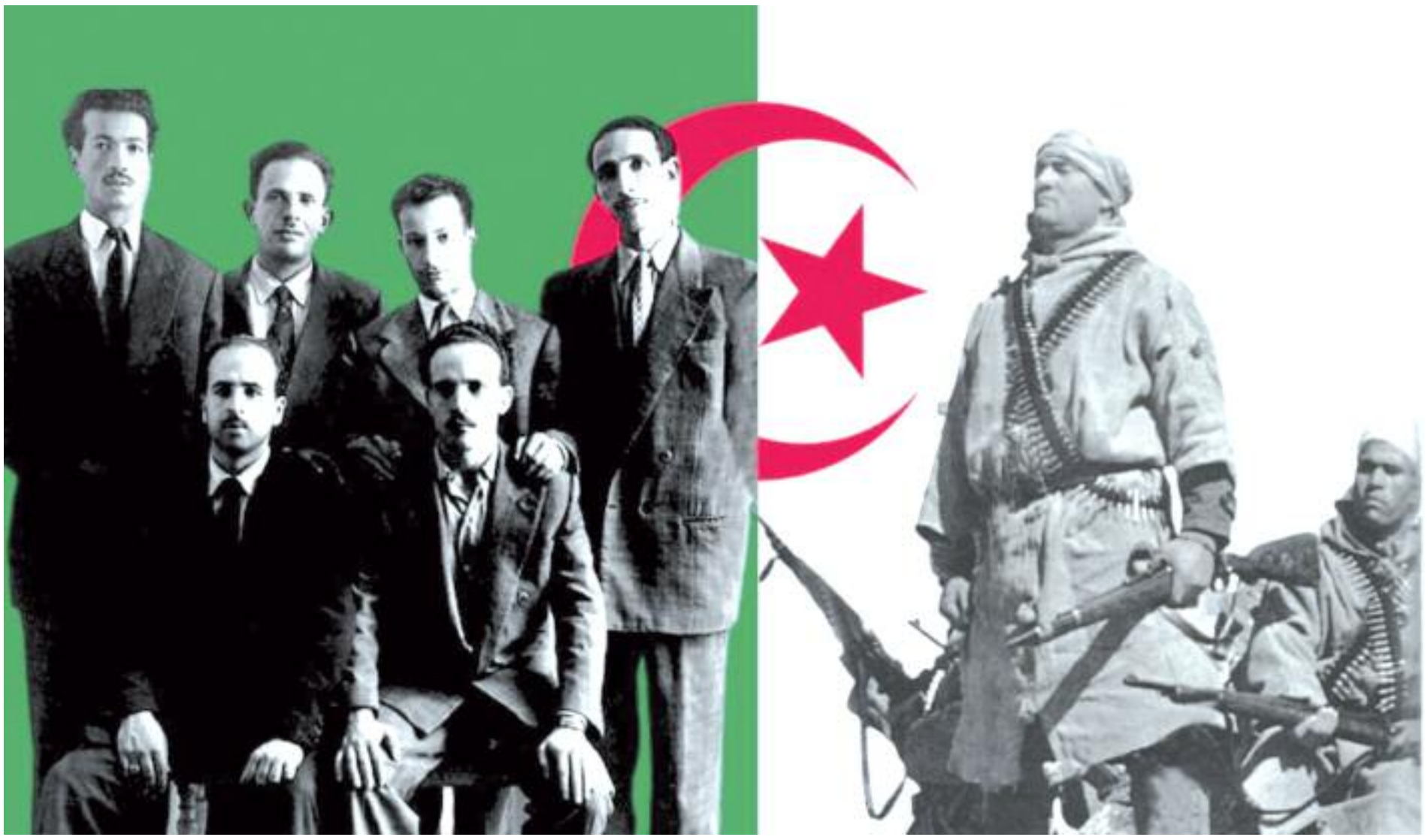

■ أصدقاء الثورة الجزائرية..من هم وكيف دافعوا عنها؟

■■ تميّزت الثورة التحريرية بكسب حركة تضامنية واسعة عبر العالم، حيث تعاطف معها السّاسة والإعلاميون والأطباء والمثقّفون وقادة الرأي وزعماء الأحزاب، وتحتفظ ذاكرتنا الوطنية بعديد الأسماء ومن جنسيات مختلفة من الشرق والغرب ممّن أسهموا في دعم الثورة منطلقين من قناعتهم بعدالة القضية الجزائرية وتبنّيهم لمطالب الشعب، رافضين كلّ أشكال العنف والقمع والتشريد التي كان يمارسها الجيش الفرنسي، وأسلاك أمنه ضدّ الشعب الجزائري الأعزل.

ورغم أنّ الكثير منهم وجد العَنت والمتابعة من قبل دولهم لاسيما الفرنسيين منهم، إلا أنّهم سجّلوا حضورهم في مسيرة الثورة ويومياتها الحالكة، وواصلوا نضالهم في صفّها حتى نيل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، ومن أمثلتهم المناضلة كوينا هيلين التي كانت تنتمي إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وإلى شبكة جونسون، وقد أصدرت كتابا عام 2001م بعنوان (الباب الأخضر) الذي قالت فيه: "كنّا في جبهة واحدة مع الجزائريين بحيث بدا لي التضامن مع الشعب الجزائري ضرورة غير قابلة للنقاش".

والمناضلة زهرة الألمانية (فاندابلليوتين) ذات الأصول البلجيكية، التي كانت تحظى بمكانة مرموقة في المجتمع الأوراسي أين كانت مجاهدة في تلك الربوع، وأنريكوماتيي الرئيس الأسبق للمؤسّسة الإيطالية للمحروقات والذي عُرف بدعمه المطلق للشعب الجزائري عملا وقولا من خلال نشاطه على الصعيد الدبلوماسي والإعلامي، وقد تم تكريمه في شخص عائلته بوسام (أصدقاء الثورة)عام 2021م، واليوغسلافي زدرافكوبيكار المراسل الصحفي الحربي الذي التحق بالثورة عام 1958م، والمناضلة الكبيرة آني ستينر المولودة بتيبازة بتاريخ 07 فيفري 1928م وتنحدر من فلورنسا بإيطاليا، ورحلت عن عالمنا في 21 أفريل 2021م، ودفنت بالجزائر العاصمة حسب وصيّتها، هذا دون أن نغفل عن الفرنسي موريس أودان المناضل الكبير الذي وهب حياته لنصرة القضية الجزائرية، وبيارشولي الطبيب والإعلامي، والمحامي الإيطالي ماريولانا، والسينمائي الكبير روني فوتيه.

إلى جانب أصدقاء الثورة من الأشقاء العرب على غرار المناضل الليبي الهادي إبراهيم المشيرقي، والإذاعي المصري الشهير أحمد سعيد، والدكتور إبراهيم ماخوس من سوريا الشقيقة، والمناضل الفلسطيني القومي أحمد الشقيري، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الأسبق، والموسيقار المصري ملحن النشيد الوطني محمد فوزي، وأحمد نور الدين الأتاسي وغيرهم، وكاعتراف من الدولة الجزائرية بهؤلاء وغيرهم تمّ تكريم الكثير منهم بأوسمة، إلى جانب تأسيس الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية، إضافة إلى تنظيم ملتقى دولي حول دورهم من قِبل وزارة المجاهدين وذوي الحقوق في ماي 2022م.

■ ما هي أهمّ المراحل التاريخية التي يجب أن تبقى دوما في الوجدان والذاكرة الشعبية الجزائرية؟

■■ التاريخ الجزائري ومرحلة الثورة التحريرية حافلان بالمحطات الكبرى والأحداث الحاسمة التي غيّرت مجرى التاريخ الوطني وحتى العالمي، وأسهمت في استقلال عديد الدول الإفريقية، ونحن نحتفل اليوم بالذكرى الـ 70 لثورة نوفمبر المجيدة نتذكّر محطاتها البارزة، وبالتأكيد أنّ انطلاقتها في حدّ ذاتها كانت حدثا مهمّا في القرن العشرين بعد أكثر من "130 سنة" من الاستعمار والاضطهاد والتقتيل والاستعباد والنفي والتشريد وانتهاك الشخصية الوطنية، ومحاولة النيل من ديننا وثقافتنا وتراثنا وتاريخنا وذاكرتنا.

وقد زعزعت هجومات بواسل الثورة التحريرية على الشمال القسنطيني استقرار العدو وقضّت مضاجعه، ثمّ انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م الذي أعاد تنظيم الثورة، وتأسيس المجلس الوطني للثورة بناء على مخرجات المؤتمر المذكور، تلاه إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقّتة في 19 سبتمبر 1958م، وصولا إلى إبرام اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962م والتي دخلت حيّز التنفيذ في اليوم الموالي بعد مراحل شاقّة وعراقيل وضعها الجانب الفرنسي، وتوّجت كلّ التضحيات بالاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية في 05 جويلية 1962م بعد سنين طويلة من الكفاح ضدّ المستعمر.

■ ما هو تقييمكم لعمليات توثيق ثورة التحرير تاريخيا؟

■■ بالرغم من المجهودات التي قام بها عديد الباحثين والمؤرخين منذ الاستقلال لاسيما رواد المدرسة التاريخية الوطنية، على غرار الأستاذ أحمد توفيق المدني، وشيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله، والدكتور يحيى بوعزيز، والدكتور محمد العربي الزبيري، والدكتور نصر الدين سعيدوني وغيرهم، إلى جانب مجهودات وزارة المجاهدين وذوي الحقوق من خلال مؤسّستها الرائدة المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وكذا المتحف الوطني والمتاحف الجهوية والولائية للمجاهد، وأقسام التاريخ والمخابر الجامعية، إلاّ أنّ هذه المجهودات تحتاج إلى هَبّة وعمل وإنتاج أكبر يليق بعظمة ملحمة نوفمبر المجيد.

كما توجد عراقيل اعترضت سبيل هؤلاء العاملين في الحقل التاريخي، يأتي في مقدّمتها الفقر في مجال الأرشيف الذي هو أساس التأريخ والتوثيق، بعد استيلاء الاحتلال الفرنسي على الأرشيف الوطني مباشرة عقب جريمة الاحتلال وإبرام معاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830م؛ حيث تمّ نهب جميع وثائق وأرشيف الدولة الجزائرية المستقلة قبل سنة 1830م، وتمّ نقله على ظهور البغال والحمير نحو سفن العدو التي كانت ترسو بالعاصمة وتحويله إلى فرنسا، إلى جانب سيطرتهم الكاملة على أرشيف الجزائر في الفترة الممتدّة من 1830 إلى 1962م، وامتناعهم عن إرجاعه إلى أصحابه الشرعيين، حسب ما تنص عليه القوانين والأعراف الدولية.

■ هل شاركت الصحافة الوطنية في هذه العملية طيلة فترة العمل المسلّح ضدّ الاستعمار؟

■■ بلا شكّ أنّ الإعلام إبّان الثورة قد قام بدور فعّال وكبير، وكان موازياً للعمل المسلّح والنشاط الدبلوماسي الخارجي والنظام المدني في القرى والمداشر والمدن، كما كان بيان أول نوفمبر 1954م أول وسيلة إعلامية تعرّف بالثورة ووسائلها وأهدافها وغاياتها، لتتولّى بعد ذلك الجرائد والمجلات رغم محدوديتها وبساطة إخراجها وتصميمها وطباعتها، إلا أنّها استطاعت أن تكون في مستوى الحدث وفي مستوى طبيعة المرحلة على غرار جريدة "المقاومة الجزائرية" التي تمّ إصدارها في 22 أكتوبر 1955م، حيث اتخذت السلطة العليا للبلاد هذا التاريخ يوماً وطنياً للصحافة، إلى جانب جريدة "المجاهد" التي رأت النور في طبعتيها العربية والفرنسية في جوان 1956م، لتكون لسان حال الثورة بعد توقيف جريدة المقاومة الجزائرية.

وكإنجاز توثيقي رائد قامت وزارة المجاهدين بجمع أعداد جريدة "المقاومة الجزائرية"، وطباعتها في مجلّدين فاخرين باللغتين العربية والفرنسية، أما "المجاهد" فقد طبعت في أربع مجلّدات.

كما بادرت الولايات التاريخية الستّ إلى إصدار نشريات خاصّة بها، على غرار "الوطني" باللغة العربية خلال عام 1955م، و«الجزائر الحرة" باللغة الفرنسية بالمنطقة الأولى الأوراس، و«الجبل" بالولاية الثانية، ونشريتي "النهضة" و«الانبعاث الجزائري" بالولاية الثالثة، ونشريتي "حرب العصابات" و"صدى التيطري" بالولاية الرابعة، بالإضافة إلى نشريات "المستقبل" و«رسالة الجزائر" و«الأصداء العسكرية" بالولاية الخامسة، أما قيادة الولاية السادسة فقد كانت تُصدر "صدى الجبال".

هذا إلى جانب مجلات "العامل الجزائري" و«الشباب الجزائري" و«النشرة السياسية" التي كانت تصدرها الحكومة الجزائرية المؤقّتة بتونس، دون أن نغفل عن نشاط الإذاعة السرية التي كانت تبثّ باللغات العربية والأمازيغية والفرنسية مستفتحة برامجها بـ "هنا إذاعة الجزائر الحرّة المكافحة.. صوت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.. يخاطبكم من قلب الجزائر".

علاوة على الإذاعات العربية وبعض الدول الصديقة التي كان أثيرها فضاء ليوميات الثورة وتصريحات قادتها وممثليها وبياناتهم.. وهذا في مواجهة الترسانة الإعلامية الضخمة والدعاية المضادّة الفرنسية التي سخّرت كلّ إمكاناتها المالية والمادية والفنية والطاقات البشرية.. لتضليل الرأي العام المحلي والعالمي ومحاولة تشويه الثورة وقادتها.

■ الأفلام الوثائقية لها دور كبير في الحفاظ الذاكرة الوطنية، ما تقييمكم لهذا الإرث الوثائقي التأريخي لأحداث ثورة أول نوفمبر 1954م؟

■■ أولت قيادة الثورة الأفلام الوثائقية والسينما عناية هامّة، من خلال نشاط الكثير من المخرجين والمصوّرين من بعض الدول الصديقة، والذين نقلوا بأمانة عبر كاميراتهم كلّ ما كان يجري في الجزائر من جرائم ضدّ الإنسانية وإبادة جماعية وما يحقّقه جيش التحرير الوطني من انتصارات، على غرار الأفلام الوثائقية "اللاجئون" لسييل كوجي عام 1956م، و«أمة اسمها الجزائر" و«ساقية سيدي يوسف" و«الجزائر الملتهبة" و«هجومات منجم الونزة" عام 1957م لرونيه فوتيه، بالإضافة إلى شريط "جزائرنا" وهو أول عمل لجمال الدين شندرلي ومحمد الأخضر حمينة عام 1958م، وشريط "ياسمينة" سنة 1961م لحمينة، وفي عام 1962م أخرج شندرلي "بنادق الحرية" الذي يروي سنوات الكفاح العصيبة.

وبالرغم من أنّ الفن السابع ذي الطابع التاريخي الثوري بعد الاستقلال واجه عديد المشاكل إلا أنّ مؤسّساته المتعاقبة استطاعت أن تنتج لنا عديد الأفلام ذات الصبغة العالمية مثل أفلام "مسيرة شعب" للمخرج الفرنسي رونيي فوتيه وأحمد راشدي ونصر الدين قنيفي سنة 1964م، و«الليل يخاف من الشمس" لمصطفى بديع عام 1965م، و«ريح الأوراس" لمحمد الأخضر حمينة عام 1965م، و«معركة الجزائر" للمخرج الإيطالي جيلوبونتيكور فو عام 1966م صاحب –جائزة الأسد الذهبي– في مهرجان البندقية، و«الخارجون عن القانون" لتوفيق فارس، و«فجر المعذبين" لأحمد راشدي، و«الطريق" لمحمد سليم رياض، ثمّ حلّت مرحلة السبعينيات التي تعتبر مرحلة حاسمة للسينما الجزائرية من خلال أفلام و«وقائع سنين الجمر" لمحمد الأخضر حمينة في 1974م، و«قصة حورية" لسيد علي مازيف، و«الذهاب والإياب" لأحمد لعلام.

إلى جانب الأعمال السينمائية الكبرى التي قامت بإنتاجها وزارة المجاهدين وذوي الحقوق على غرار أفلام"بن بولعيد، لطفي، كريم بلقاسم، بن مهيدي.." ومئات الأفلام الوثائقية الجادّة، ورغم هذا العطاء السينمائي إلا أنّ ثورتنا العظمى مازالت في حاجة إلى توثيق سينمائي أكبر وتسويق عالمي لإنتاجنا في مجال الفنّ السابع.

■ ما هو المطلوب اليوم من الشباب للحفاظ على أمانة شهداء الجزائر الأبرار والإقتداء بثورتهم الخالدة في التاريخ ؟

■■ أمانة الشهداء ووديعة المجاهدين حملٌ ثقيلٌ جدّا تنوء الجبال الراسيات بحمله، وعلى الأجيال أن تحمله بقوّة لمواصلة رسالة الرعيل الأول من جيل نوفمبر المجيد جيل التحرير من أجل بناء جزائر قويّة ومنتصرة وجديدة دائما، كما يجب على الأجيال الحالية والقادمة واللاحقة أن تحافظ على فكرها التحرّري وأن تستلهم من فصول ويوميات نوفمبر الدروس والعبر والعظات، وأن تبلّغ أمانة الشهداء الذين سطّروا هذه الملحمة بدمائهم الزّاكية وتضحياتهم الكبرى.

قيادة الثورة استطاعت أن تؤمّن تسليحها قبل قيامها ومنذ التحضيرات الأولى - إلى حدٍّ ما - إلا أنّها بقيت طيلة سبع سنوات تتطلّع إلى تسليح أفضل، لاسيما السلاح المتسرّب عبر حدودنا الشرقية

أولت قيادة الثورة الأفلام الوثائقية والسينما عناية هامّة من خلال نشاط الكثير من المخرجين والمصوّرين من بعض الدول الصديقة، والذين نقلوا بأمانة عبر كاميراتهم كل ما كان يجري في الجزائر من جرائم ضدّ الإنسانية وإبادة جماعية وما يحقّقه جيش التحرير الوطني من انتصارات

الإعلام إبّان الثورة قد قام بدور فعّال وكبير، وكان موازياً للعمل المسلّح والنشاط الدبلوماسي الخارجي والنظام المدني في القرى والمداشر والمدن

التاريخ الجزائري ومرحلة الثورة التحريرية حافلان بالمحطات الكبرى والأحداث الحاسمة التي غيّرت مجرى التاريخ الوطني وحتى العالمي، وأسهمت في استقلال عديد الدول الإفريقية

ثورتنا العظمى مازالت في حاجة إلى توثيق سينمائي أكبر وتسويق عالمي لإنتاجنا في مجال الفنّ السابع

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

70 سنة مرت وأول نوفمبر وهج لازال متقدا.. سعيد شكيدان:

الجزائر المنتصرة.. حاملة لواء الشهداء ومقبرة المتآمرين

● القاطـــرة التنمويـــة قاريـــا وقبلـــة للسلـــم والســـلام عالميـــا

سبعون سنة تمر اليوم، على شرارة التحرر التي أطلقت بجميع التراب الوطني، ذات أول نوفمبر من سنة 1954، والعقيدة الدبلوماسية الجزائرية، ثابتة لم تتغير، والكلمة الناطقة بالحق لم تخرسها المساعي البائسة من مؤامرات دنيئة لزعزعة استقرار الجزائر، محاولات في منتهى الغباء من متجاهلين للتاريخ أو جاهلين به.

فايزة بلعربيي

الجزائر المنتصرة اليوم تستمد قوتها من مبادئها الثورية ووفائها لبيان أول نوفمبر، وتحرص على تكريس طابعها الاجتماعي والحفاظ على استقرارها الاجتماعي وصون كرامة مواطنيها، حفاظا منها على أمانة الشهداء وردا على مطامع الأعداء. جزائر 2024 المنتصرة تتبوأ مراتب ريادية في جميع المجالات، وسطع نجمها عالميا. نجاح لم ينسها يوما وفاءها لمبادئها النوفمبرية وعقيدتها الدبلوماسية القائمة على نصرة المستضعفين أينما كانوا ومساندة القضايا العادلة على رأسها القضية الفلسطينية والصحراء الغربية قولا وفعلا.

أوضح أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، المتخصص في الإعلام الثوري، الدكتور سعيد شكيدان، أن الظروف الداخلية والخارجية المحيطة باندلاع ثورة أول نوفمبر التحريرية، شكلت أرضية صلبة لاندلاع الكفاح المسلح، فعلى الصعيد الداخلي كان تشتت الحركة الوطنية التحررية وظهور عدة تيارات وتنظيمات، آل بها المآل في النهاية إلى خضوعها للتيار المطالب بالاستقلال التام للجزائر وتمكنه من فرض فكرة الكفاح المسلح وتزعمه للمشهد التحرري، وبالتالي وصول التنظيم الاستقلالي المسلح إلى أوج قوته وصلابة تركيبته من حيث الاستعداد للإعلان عن الثورة المسلحة، من خلال المنظمة الخاصة والتيار المسلح في حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية.

بالمقابل ساعدت الظروف الخارجية كثيرا على بلورة فكرة الكفاح المسلح وتشجيع قادة الثورة على رأسها اندلاع الثورة التحريرية بتونس ضد الاستعمار الفرنسي، وظهور التصحيح التاريخي بجمهورية مصر العربية، وكذا ظهور المد الثوري العالمي، أين أصبح مبدأ تقرير للمصير للدول المستعمرة أهم مبدإ مدرج على مستوى هيئة الأمم المتحدة، بالإضافة إلى تراجع قوة المستعمر الفرنسي وهيبته الدولية بعد الهزيمة التي لحقت به في حربه على الفيتنام.

ظروف، يرى المتحدث، أنها شجعت قادة الثورة التحريرية على إعلان الكفاح المسلح ووثقت شهادة ميلاده ذات أول نوفمبر من سنة 1954، مبدؤهم في ذلك أن ما أخذ بالقوة لن يسترجع إلا بالقوة.

وأكد شكيدان، أن الإعلان عن انطلاق الكفاح المسلح، بأول نوفمبر، لم يولد من عدم، وإنما سبقه تنسيق وتنظيم هيكلي للثورة المسلحة، من طرف المنظمة الخاصة التي كان أشهر وآخر اجتماعاتها اجتماع لقادة الثورة في منزل "بالمدنية" في أكتوبر 1954، الذي تم بمقتضاه تاريخ وساعة اندلاع الثورة التحريرية، الذي سيكون موحدا على مستوى التراب الوطني وتقسيم التراب الوطني إلى 5 مناطق هي، الأوراس، الشمال القسنطيني، منطقة القبائل، الجزائر العاصمة، ومنطقة وهران، على التوالي. ثم تم تحويلها بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، إلى ولايات، مع تكثيف

التنسيق فيما بينها، فيما يخص جمع الأسلحة وتجنيد المجاهدين.

الإعلام الثوري.. رصاصة صدحت بالحق

ووعيا من قادة الثورة –الذين أبانوا عن سعي سياسي أبهر العالم– بأهمية الإعلام، فقد أعطوا أهمية كبرى لدور الإعلام من أجل تدويل القضية الجزائرية وطرحها على مستوى المحافل الدولية، كمبدأ محوري لقادة الثورة التحريرية، وعن قناعة منهم بعدم وجود عمل سياسي بمعزل عن الإعلام كسلطة رابعة.

يتجلى هذا الاهتمام، أضاف المتحدث، بداية من بيان أول نوفمبر إلى مؤتمر الصومام، الذي أعطى قاعدة متينة للتنظيم والتنسيق الإعلامي العصري، رغم قلة الإمكانيات التكنولوجية، وقد واصل الإعلام رسالته النضالية بعد الاستقلال منذ تأسيس أول وزارة للإعلام خلال الحكومة المؤقتة.

وبالنسبة للوسائل الإعلامية آنذاك، فقد كانت البداية بالإذاعة السرية التي لعبت دورا كبيرا رغم قلة الإمكانيات، للرد على الدعاية الفرنسية المغرضة التي اعتبرت الثورة التحريرية انتفاضة متمردين ومشكل داخلي، كما تمكنت الإذاعة السرية من كسر الحصار الفرنسي على الثورة التحريرية، والتعريف ببرنامجها العسكري والسياسي، خارج حدود التراب الوطني، بالخصوص على مستوى العالم الأنجلوسكسوني.

أعمال سينمائية توثق وتؤرخ..

كما لعب قطاع السينما دورا كبيرا في الترويج للقضية الجزائرية، حيث أنشئت بمقتضى مخرجات مؤتمر الصومام أول مدرسة سنيمائية بالولاية الأولى بالأوراس، أسسها صديق الثورة التحريرية، الفرنسي المناضل "غوني فوتيم"، الذي تولى تأطير وتنظيم قطاع السينما الجزائرية إبان الثورة التحريرية، حيث قام بإخراج العديد من الأعمال السينمائية التي وثقت أحداث الثورة التحريرية. واعتبر سعيد شكيدان أنه من باب الإنصاف لابد من استذكار ما قدمه الأخوة شندارلي، خاصة الدبلوماسي عبد القادر شندارلي، ممثل جبهة التحرير الوطني بنيويورك والمخرج السينمائي جمال شندارلي، من خدمات للسنيما الجزائرية ومن خلالها للإعلام الثوري، حيث قام جمال شندارلي بإخراج العديد من الأفلام السنيمائية التي وثقت بأمانة أحداث الثورة التحريرية، ففيلم "ياسمينة" الذي عرض بنيويورك الذي أثر كثيرا على الرأي العام العالمي آنذاك وأعطى صدى قوي للثورة التحريرية على المستوى العالمي من بوابة نيويورك. ومن الوسائل الإعلامية التي كان لها دور كبير في الدفاع عن القضية الجزائرية، اليومية الزميلة، الناطقة بالفرنسية "المجاهد" التي ساهمت بشكل كبير في الرد على الدعاية الفرنسية ونشر مبادئ ثورة التحرير المجيدة، ولم تتوقف عند حدود القضية الجزائرية بل دافعت عن كل القضايا التحررية المراهنة آنذاك بإفريقيا وآسيا ضد الاستعمار الفرنسي.

الدبلوماسية الثورية تقنع العالم..

وفي هذا الصدد، ونحن نحتفل بسبعينية الثورة المجيدة، ارتأى محدثنا التأكيد، على أن الثورة التحريرية ورغم مرور سبعين سنة على اندلاعها، إلا أنها اتسمت بالطابع العصري الذي لازال إلى اليوم قدوة للحركات التحررية الراهنة، نظرا للوعي السياسي لقادتها وحرصهم على تدويل القضية الجزائرية عبر منابر المحافل الدولية، أهمها هيئة الأمم المتحدة، وهو نجاح سياسي لا يقل أهمية عن الانتصارات العسكرية عبر المعارك التي كان يخوضها المجاهدين ضد المستعمر، فمنهم من قضى نحبه، وارتقى مع الشهداء والصديقين ومنهم من كتب له رؤية الجزائر المستقلة ولا يزال يعيش اليوم إنجازات الجزائر المنتصرة. وابتداء من 1955، تابع ذات المتحدث، تمت برمجة القضية الفلسطينية بجدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وهو الإنجاز الذي هز الكيان الفرنسي المستعمر دبلوماسيا، لتأخذ الثورة التحريرية منعرجا جديدا تمثل في النضال على الجبهات الثلاث، الدبلوماسية، السياسية والعسكرية، وتمكنت من استمالة عدد كبير من الدول المساندة للقضية التحررية العادلة للجزائر ضد المستعمر الفرنسي، الذي خسر معركته الدبلوماسية بمنبر الأمم المتحدة، ما جعل الوفد الفرنسي ينسحب عدة مرات من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبالحديث عن الدول التي كانت سباقة لاحتضان الثورة التحريرية، أجاب شكيدان أن الدول العربية بحكم انتمائها العربي الإسلامي، كانت أول من ساند القضية الجزائرية منذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة التحريرية. وللأمانة التاريخية، أكد شكيدان أن جميع الدول العربية قد ساندت القضية الجزائرية، معنويا وسياسيا وحتى عسكريا، إضافة إلى الدول الإسلامية بحكم الانتماء الحضاري والديني المشترك مع الجزائر. وتأتي في المرتبة الثانية الدول التي عاشت الاستعمار وتعي معنى الحرية المسلوبة، خاصة الدول الأسيوية ودول الشرق الوسط. في حين عارضت الدول الرأسمالية الغربية التي تنتمي إلى الحلف الأطلسي، المسار التحرري الجزائري.

محور ساطع بأدبيات الثورات التحررية..

واليوم أصبحت الجزائر رقما عالميا صعبا لا يقهر ولا يفاوض عندما يتعلق الأمر بسيادته وسيادة الشعوب المستضعفة، استرسل ذات المتحدث، كما أصبحت الثورة الجزائرية تجربة مهمة بأدبيات الثورات التحررية.

وأضاف شكيدان أن الجزائر قد أرست بعد الاستقلال قاعدة اقتصادية منيعة، سنوات السبعينات، يواصل رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون اليوم، وفاءا منه لبيان أول نوفمبر وأمانة الشهداء، والعهد البوميدني، بناء جزائر جديدة منتصرة، واحدة موحدة، لا مجال للتشكيك في أصالة شعبه ووفائه لقيمه النوفمبرية ولا عزاء للخونة بها. اليوم تتزعم الجزائر القاطرة التنموية قاريا، كقبلة للسلم والسلام، يستدل بها على المستوى القاري والعربي وحتى العالمي، فتجربتها في مكافحة الإرهاب، شدد المتحدث، أصبحت نموذجا يقتدى به، كما أن مساعيها في لم الشمل العربي، ونصرة المستضعفين لا يمكن أن يشكك بها إلا ناكر أو جاحد، وهو مبدأ ثابت بالعقيدة الدبلوماسية الجزائرية، المستقاة من بيان أول نوفمبر.

مبدأ جسدته الجزائر، حسب ذات المتحدث، من خلال مواقفها الثابتة والمشرفة منذ توليها منصب عضو غير دائم بمجلس الأمن، حيث لم تتوانى للحظة في الوقوف إلى جانب أم القضايا، القضية الفلسطينية من خلال مرافعاتها التي لم تهدأ منذ بداية طوفان الأقصى، على مستوى الجلسات العادية والطارئة التي تطالب بها الجزائر دائما، لتجريم ما يرتكبه الكيان الصهيوني من جرائم في حق أشقائنا بغزة وفي حق الإنسانية.

حصـــن الجزائـــر و أكـــبر استعـــراض للجيـــش.. سعيـــدي مزيـــان:

الجزائـــر قاطـــرة إفريقيـــا وقـــوة عسكريـــة لا يستهـــان بهـــا

أكد البروفيسور سعيدي مزيان مؤخر وباحث أكاديمي، أن الجزائر سيّدة القارة الإفريقية والمنطقة المغاربية، المتوسطية، العربية والإسلامية، بفضل امتلاكها للقوة العسكرية وتفوقها الدبلوماسي الواضح، وستصبح قوة اقتصادية خلال سنوات قليلة مقبلة، حيث التزمت بتأييد مواقف تعتمد على العدالة ،المساواة واحترام حقوق الشعوب، التي لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار، وهي مواقف لم تتغير بل وأصبحت اليوم مطلب الكثير من الفاعلين في الساحة الدولية، في وقت تحاول أطراف المناورة لمصالح ضيقة.

هيام لعيون

أبرز المتحدث في حديثه مع "الشعب"، أن الذكرى الـ 70 لثورة أول نوفمبر تعتبر رمزا لافتخار كل جزائري بهذا الحدث، الذي غيّر مجرى التاريخ على المستوى الداخلي والعربي والعالمي، لأن الثورة الجزائرية أضحت مرجعية أساسية للحركات المناهضة للاستعمار، سيما الشعوب المطالبة بحقها في تقرير مصيرها خاصة الصحراء الغربية.

وأضاف "هذه الثورة بالدرجة الأولى سمحت بتحرير الأرض والإنسان، بعد 132 سنة من معاناة شعب لأبشع أنواع الاستعمار الفرنسي، الذي عرفته الإنسانية، وهو استعمار استيطاني، خاصة وأن أكبر جرم يلتصق بالاستعمار الفرنسي، هو محاولة إلغائه من الوجود دولة كانت قائمة بحد ذاتها، لها مقوماتها الحضارية ومظاهر استقلاليتها خاصة في عهد الدايات ".

أما بالنسبة لثمرات الثورة التحريرية المباركة، أكد المتحدث أنها تمكنت من " تحقيق ما جاء في بيان أول نوفمبر، باسترجاع الاستقلال الوطني وإعادة بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية وممارسة السيادة في أسمى معانيها، وبمواصفات الدولة الحديثة من خلال الإعلان عن ميلاد الجمهورية وبناء صرح مؤسساتي وهياكل الدولة الجزائرية ".

بالموازاة مع ذلك - يقول البروفيسور مزيان - تم تحوير الجيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي بداية من 4 أوت 1962، لأن العمود الفقري للدولة الجزائرية هو الجيش وهو سليل جيش التحرير الذي وامتداد له، ولم يكن نتيجة صدور مرسوم، إذ يتميز الجيش بخاصيتين أولاهما أنه وطني مغروس في صفوف أبنائه الوطنية وثانيهما أنه يشمل كل الأسر الجزائرية، إذ لا توجد أسرة جزائرية ابنها ليس منخرطا في الجيش والأسلاك الأمنية بشكل عام.

رسائل .. قوة الجيـــش.. وغـرس الوطنيـة

وفي السياق ذاته ، قال الأستاذ المختص في التاريخ ، إن "احتفالات سبعينية الثورة النوفمبرية الخالدة أخذت طابعا مميزا، حيث أولتها المؤسسة العسكرية اهتماما بارزا لإظهار مسألة هامة من خلال تنظيم استعراض عسكري ضخم وتاريخي ، حيث يأتي في ظروف إقليمية خاصة تحيط بالجزائر،

اللغة الحقيقية في ميزان القوى هي اللغة العسكرية

وضمن هذا الإطار أوضح المؤرخ، أن الجزائر تعد أكبر بلد عربي ، إفريقي ، مغاربي ومتوسطي جغرافيا، ما يستلزم حماية هذا الموقع والتفكير باللغة الحقيقية وهي القوة العسكرية، التي تحكم العالم ، وتحدد ميزان القوى ، مشددا على أن الدبلوماسية الجزائرية تكون أكثر قوة مع تواجد القوة العسكرية، وهو أمر محتوم.

وأبرز في السياق أن "قوة الجيش تكمن في العتاد والتكوين، مع وجود التناسق بين القوات البرية، وهي القوة الضاربة للجيش الوطني الشعبي، في ظل الحدود المترامية الأطراف ، أما القوات البحرية فهي تستلهم قوتها من ماضيها ،لأننا كنا أسياد الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط طيلة الحكم العثماني تحديدا خلال حكم الدايات الممتد من سنة 1671 إلى سنة 1830، وهنا ظهرت بما يسمى بمظاهر استقلالية الدولة الجزائرية".

الجزائـــر قـــوة إقليميـــة

وذكر المختص في التاريخ، أن الجزائر اليوم قوة إقليمية ، لأنه لا يمكن الحديث عن المنطقة المغاربية، الإفريقية ،المتوسطية ، العربية والإسلامية دون الجزائر، وخاصة بعدما انضمت اليوم إلى مجلس الأمن كعضو غير دائم، وإذا كانت القاطرة هي جنوب إفريقيا من الناحية الاقتصادية في جنوب القارة السمراء، فان الجزائر ستكون القاطرة مستقبلا ، لأنها هي التي ستربط الوصال بين العالم الأوروبي والإفريقي، مشددا على أن القوة الإقليمية لابد أن تكون أولا قوة عسكرية بالدرجة الأولى"ولفت إلى أن "الدولة القارة، لابد أن تتوفر على إمكانيات ضخمة، وبالتالي حققنا التفوق العسكري والتفوق الدبلوماسي، ونصبو لتحقيق التفوق الاقتصادي وهو الأهم، من خلال استغلال الإمكانيات المادية، بتوفر الإرادة السياسية ، وهو ما بدأ يتحقق فعلا، موضحا أن " الإقلاع الاقتصادي ينتظر ، لذلك فالرسائل اليوم التي يجب أن يفهمها المحيط الإقليمي والدولي، هو أن الجزائر قوة عسكرية وستصبح قوة اقتصادية في القريب العاجل".

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

في الذكرى السبعين لثورة التحرير الجزائرية

أول نوفمبر رصيد إنساني

الذكرى السبعون لعيد الثورة المجيدة.. لم يكن هذا اليوم مجرّد يوم لإعلان الثورة الجزائرية وبدء الحلقة الأخيرة منها، تلك الثورة التي لم تتوقّف منذ الاحتلال، ذلك أنّ الإنسان قد جُبِلَ على الحرية وصُبِغَ بالكرامة، الأمر الذي يجعله يستعصي على الأسر والقيد والظلم والامتهان، وما هي إلا اكتمال شروط التعبير الجمعي الشامل عن هذا الرفض الإنساني، هذا التوافق العميق الذي ينضح في حينه ويجعل من محصلات الغضب الفردي أنشودةً شعبية تعزفها مجموعة الأمّة بإتقانٍ واقتدار وحكمة تتجاوز قدرة الغزاة على البطش والاحتيال..

بقلم: على شكشك

يتجلّى الغضب الشعبي بتجاوز إرادة الحرية وحلاوتها وقيمتها لمراهنات الأرواح السوداء على رصيدها الكبير من الظلام والشر والاستخفاف بقيمة الإنسان، رصيد تردفه ترسانة قوّة مسلّحة وجرأة على الوحشية، لو تأمّلنا الأمر لوجدنا أنّ الخيط الرفيع بين الغزاة واللصوص وقاطعي الطريق، ليس إلّا أنّ الأوّلين يشرعنون سلوكهم، فيما يخجل منه الآخرون، هكذا هي بشعة صورة الغزاة.. بشعة لأنّها تترجم نزوعاً لامتلاك البشر وتكبيل أرواحهم وتشويه وعيهم وكسر إرادتهم وشرخ أمانهم وامتصاص قوّتهم وثرواتهم وامتهان كرامتهم وتجفيف وهج الحرية في نفوسهم، وهي كلّها منح الله الّتي وهبها للإنسان حين أطعمه من جوع وآمنه من خوف وكرّمه وحمله في البرّ والبحر حرّاً كما يليق، وأضفى عليه أنوار حريةٍ أرحب في النّفس والروح، فكيف ستكون صورة من يريدون إطفاء نور الله، «والله مُتمُّ نوره» بسننه فينا التي تستعصي على كلّ حلكات الظلام وبشاعة الظلم، فالنور أغلى من الحياة، والله نور السماوات والأرض»، ولهذا كان إعلانِ الثورة على الظلم والظلام إعلاناً إنسانياً عاماً يعكس قيمة الروح الإنسانية، كيف لا وهو الذي أمر الملائكة «فإذا سويتُه ونفختُ فيه من روحي فقعوا له ساجدين»، ولنفس السبب فإنّ أول نوفمبر هو قبل أيّ شيء قيمة ورصيد إنساني عظيم.

عام الإبادة الأوّل.. من لُعبة كافكا إلى اللّجنة الإدارية..

عايشتْ مسيرةُ الشعب الفلسطيني، منذ قرن، العديدَ من المحطّات التي شهدت أحداثاً أدّت إلى تحوّل عميق وكبير في مسيرة الشعب الفلسطيني، وكانت عبارة عن محطّات كبرى أسّست لما بعدها. فالنكبة، مثلاً، كانت انزِجافاً هائلاً في طريق الشعب الفلسطيني، وقد أدّى هذا الانزِجاف إلى تشظية الشعب وتوزيعه في غير مكان، ما خلق مجتمعات فلسطينية متعدّدة ومتنوّعة، كما دفع الشعب الفلسطيني إلى البحث عن ذاته، ليجدها في الثورة الفلسطينية التي انطلقت العام 1965.

بقلم: المتوكل طه

كانت الانطلاقة الثورية عبارة عن محطة كبرى أخرى. كما تعتبر الانتفاضة الكبرى نهاية 1987، تحوّلاً نوعياً وعميقاً، أكّد على قدرة الشعب الفلسطيني في اجتراح أشكال جديدة للمقاومة، وعملت الانتفاضة على سدّ الفراغ الذي تركه خروج الثورة من بيروت وتوقّف المقاومة المسلّحة، لكنّ اتفاق أوسلو 1993 أدّى إلى اعتراض هذه الانتفاضة وتبديد نتائجها المتوخّاة في تحقيق الخلاص الكامل. وأعتقد أنّ الانتفاضة الثانية العام 2000 كانت محطّة صغيرة أكّدت على أنّ دولة الاحتلال انقلبت على الاتفاق الأمني والسياسي مع منظمة التحرير الفلسطينية، وشرّعت الأبواب إلى مزيد من الاستيطان والتغوّل والاقتحامات وتدنيس المقدّسات وتوقّف العملية السياسية كاملة، ما يؤكّد استحالة التوصّل مع الاحتلال إلى أيّ حلّ!

وتأتي أحداث السابع من أكتوبر 2023 لتشكّل محطة هائلة وكبرى ومثيرة، سيكون لها آثارها وارتداداتها، ليس فقط على الصعيد الفلسطيني، بل الإقليمي والعالمي. ومن الطبيعي أن تشكّل تلك المحطات، عوامل فاعلة، في تكوين وتحوير وتغيير الفكر السياسي الفلسطيني، إذ أنّ كلّ محطة هجست بفكرة وبأدبيات فكرية وسياسية، وجدت طريقها لتعبيد مرحلة إثر أخرى.

وأرى أنّ السابع من أكتوبر سيكون حدثاً، لا يقلّ نفاذاً وتأثيراً، عمّا كان من قبله من أحداث ومحطات. وربّما لن يتمكّن المفكرون والمهتمّون من استخلاص نتائج هذا اليوم، وأرى أنّهم بحاجة لأن ينتظروا قليلاً، حتى ينقشع غبار المعركة، لنرى الآثار العميقة والندوب التي تركها هذا اليوم وما تلاه.. وعلى الدنيا أن تعي بأنّ الاحتلال جعل العلاقة الوحيدة معنا هي علاقة اشتباك، بكلّ مستوياته..وكلّ مَن يضع أساسا آخر لعلاقتنا القادمة مع الاحتلال غير التناقض والاشتباك، إنّما يخون الشهداء، ويغسل يدي الاحتلال من دمنا..

●●●

..ومرّ عامٌ على اللحظة البارقة التي أسّست لمرحلةٍ كونيّةٍ جديدة، هي الساعات الأولى من فجر السابع من أكتوبر2023، وما تبعها من مقاومة أدهشت الدنيا، بصلابتها وفرادتها وجسارتها الفذّة.. وسنةٌ كاملة السواد تنطوي على جثث وركام ومشاهد غير مسبوقة، ولا تُحتمل!

بعد مرور سنة على هذه الإبادة المحرقة المقتلة المجزرة المذبحة، المفتوحة على الهواء، وغير المسبوقة، نؤكّد على أنّ الشعب الفلسطيني انتظر عقوداً من الصمت العالمي والعربي، على وجود الكيان الصهيوني الناتئ، إلى أن توحّشت، فاضطر أن يجابه غوليّتها وصلفها، ويدفع ثمن مواجهتها، من دمه ولحمه وبيوته وأشجاره ومؤسّساته.. بمعنى أنّ غزّة تدفع ثمن صمت الكوكب الطويل والمشبوه. كما نؤكّد على أنّ الإنسان الحرّ الجامح والمصمّم على نيل حقوقه يستطيع أن ينتصر على التكنولوجيا والذكاء الصناعي، وأن «السوبرمان» هو الإنسان وليس الآلة، فبعد عام من القصف والاجتياحات والأرض المحروقة، لم يستطع الاحتلال تحقيق أهدافه المتمثلة باجتثاث المقاومة، وتحرير أسراه، وتحقيق الأمن والهدوء لمستوطناته. وأنّ الكيان الصهيوني فقد، وللأبد، الأمن، إذ بعد كلّ ما جرى، لن يهنأ بيوم من الهدوء! وبمعنى أنّ الشعب الفلسطيني، ومهما تطاول الزمان، لن يقرّ ولن يفتر حتى ينال حقوقه المشروعة. ولقد أثبت الكيان، خلال عدوانه السافر هذا؛ بكلّ كتلتها البشرية، أنّها نقيضنا الكامل، غير القابل للتفاهم أو التعايش معه. وقد رأينا إشارات حاسمة، على مدار عقود، بأنّ هذا الكيان غير قابل لأيّ شكل من صور القبول أو التعاون أو القبول. إنّ يوم السابع من أكتوبر فتح المتّصة الإقليمية على آخرها، وسنرى مشاهد غير متوقّعة، وصادمة، وسيكون هناك شرق أوسط جديد، يضجّ بغير طوفان ولهب وإبادة وخراب، وسيمحو أماكن وجغرافيات، ويبدّل وجوها وخطابات وولاءات.. بمعنى؛ أنّ الكيان الصهيوني التي لن يردعه رادع، أذن بفتح حرب «هارماجيدون» أو حرب يوم القيامة، وستذهب بعيدا في إلقاء وتوزيع لظى الموت في كلّ مكان، دون سقوف، وبانفلات كامل، ما يدفع بالآخرين لأن يبادلونها الفناء بالفناء..وهذه بداية نهايتها المحتومة. وإنّ ما قام به نتنياهو لا يعدو كونه محاولة صارمة وحاسمة وشرسة لإعادة ضبط الإقليم، بالقوّة، وعلى مقاس مصالحه ومصالح داعميه الأمريكان، وربّما استطاع تثبيت نقاط متقدّمة، بسبب غياب الندّ العربي له والمانع لما يقوم به. لقد عرضوا على الكيان الصهيوني أن تضمن جميع دول المنطقة أمنها مقابل أن تسمح بقيام دولة فلسطينية، وأن يرسّم الكيان الصهيوني حدوده، لكن نتنياهو رفض! ما معنى ذلك؟ معناه ما قاله وزير المالية المتطرف سموتريتش: «سنحتلّ مصر والأردن ولبنان وسوريا والعراق والسعودية..فبالنسبة لكبار حكمائنا؛ قدر القدس أن تمتدّ حتى دمشق»، لإقامة (الكيان)! ومعناه ما سمعتموه عن «ممرّ داوود» الذي يبدأ من الجولان المحتلّ، مرورا داخل سوريا، وصولا إلى مناطق الأكراد شمال سوريا والعراق، حيث القواعد الأمريكية، والفضاء المضمر لحلم دولة اليهود من النيل إلى الفرات! هذا الممرّ هو اللبنة الأولى لتحقيق وَهْم الكيان بمشروع دولته الكبيرة. وعلى الرغم من كلّ ما جرى، فإنّ السابع من أكتوبر قد جعل الاحتلال ذا كلفة عالية، ولم يعد (أرخص احتلال في الأرض)، إذ بدأت كلفة الحرب تعلو على دولة الاحتلال.. قتلى وجرحى ونزوح وهجرة، وتدهور اقتصادي، وضغوط متعدّدة.. وجعل القضية الفلسطينية تستعيد زخمها وألقها وحضورها على الساحة الدولية، فصارت شوارع الدنيا فلسطينية، وتتصدّر الأجندة العالمية في حقوق الإنسان. ومنع أو أوقف قطار التطبيع مع الكيان العبري. ووضع كوابح حدّت من شهوة الاحتلال في الاستحواذ على الضفّة الغربية وتهويد المقدّسات، وأربكت الخطط اليهودية التي كانت مندفعة نحو ذلك. وجعل الكيان يخسر صورة الضحية التي كان يحتكرها، وحال دون مواصلة تهويد المعرفة في العالَم. والغريب العجيب، بعد عام الإبادة الممتدّ والمتواصل، وبعد مئات آلاف الضحايا والركام، لم تستطع، وربّما لا تريد، الفصائل الفلسطينية أن تتوحّد، ويصبح لها برنامج واحد وإيقاع واحد وتمثيل جامع تحت مظلّة واحدة! أليس هذا مدعاة للتساؤل والأسف، فما الذي سيوحّدنا إذا لم يوحّدنا ما جرى؟

إنّ «الوحدة الوطنية» الفلسطينية هي «دُمية كافكا»الضائعة التي لم تجد مَن يعوّضنا عنها..ولو بالكلام والوعود. لهذا أرى، اليوم، أنّ أمامنا أسئلة، علينا الإجابة عليها، تتعلّق بالتغيير المطلوب الآمن، المكوَّن من الفكرة، وأداة التغيير، وعتبة التغيير. وهي تحدّيات برسم النخب الوطنية والفكرية. ونشير إلى أنّ أداة التغيير تتولّد؛ إمّا من حراكٍ يُنتج قيادته، أو طليعة تخلّق الفعل والحراك، وصولا إلى بناء الكتلة الحرجة التي عليها أن تحدث المطلوب، نحو تحقيق الهدف وإنجاز التغيير. وغالبا ما تنتهي الحروب، بغير كيفيّة؛ إما بالمفاوضات، ليحقّق كل طرف مقدار ما أنجز عسكريا، على طاولة المفاوضات، أو استسلام طرف من الطرفين. أو يذهب الأقوى لإبهاظ الحاضنة البشرية لخصمه، بالإجرام ورفع الكلفة، ظنّاً منه بأنّ الخصم سيستسلم.. وهذا ما يريده الاحتلال، لأنّ النصر استعصى عليه في غزّة، ما يفسّر هذه الوحشية المتواصلة والمجنونة، التي ستتصاعد وتتفاقم منذ أسابيع على جباليا وشمال غزّة، خاصّة، وكذلك في لبنان.

●●●

أما «اللّجنة» التي يتحدّثون عن التوافق عليها، لإدارة الشؤون الحياتية والإنسانية في غزّة، هي من أخطر ما يكون؛ لأنّها ستكرّس الانقسام إلى الأبد، وستعطي الشرعية للاحتلال، ولأنّ أيّ لجنة يجب أن تنهض على وحدة الجغرافيا والموقف السياسي، أيّ مرجعيتها واحدة، وعلى وحدة مفهوم الخدمات. والموافقة على اللّجنة الإدارية في غزّة، تشير إلى استسلام مُضمر من قبل الطرف الفلسطيني الموافق عليها، لأنّه أقرّ بالقبول بما هو أدنى، وتخلّى عن حقّه الوطني المتمثّل بانسحاب الاحتلال التام، وبإقامة الدولة والقدس والعودة. وربّما ستعمل اللّجنة تحت ظلال جنود الاحتلال، بدعوى تخفيف الأثقال عن الناس وإدخال المعونات والترميم والإعمار..الخ.

مع إدراكي أنّ المسؤولية مرتبطة بالوعي أكثر من ارتباطها بالشجاعة، ما يعني أنّ مَنْ يعطيك رغيفاً سيأخذ مفتاح غرفة نومك، وأنّ المقولة الدينية تسبق الوطنية، خاصة إذا تعارضت الأخيرة مع خبز الناس وحليب أولادهم، فالناس حلفاء أيامهم أو مصالحهم أو حاجاتهم البسيطة. والسياسة اغتصاب طوعي أو عنيف. وعلينا ألاّ نقلق على المقاومة كفكرة، لأنّ الأجيال القادمة تبعثها إذا ما خفتت، إنّما قد نقلق على المقاومة، كفصائل وبنى تنظيمية. إذ ليس هناك صراع ببُعدٍ واحد، بيننا وبين الاحتلال، بل هناك احتلال نواجهه بنظرية تحرّر وطني طويلة وشاقّة ومضنية، نخوضها أمام الغرب والخونة، وشهواتهم ومؤامراتهم وسياساتهم.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

الاعتقالات مستمرّة بغزّة في ضوء حرب الإبادة

قال نادي الأسير الفلسطيني، إنّ جيش الاحتلال الصهيوني، ينفّذ حملات اعتقال في شمال غزّة، منذ بدء الحصار المتواصل منذ 25 يوماً في ضوء حرب الإبادة المستمرّة منذ أكثر من عام، والتي تشكّل امتدادا لعمليات الاعتقال التي طالت الآلاف من أبناء شعبنا في غزّة منذ بدء الحرب، ورافقها جرائم مروّعة، وعمليات تعذيب ممنهجة.

وتابع نادي الأسير، أنّه ونتيجة لصعوبات كبيرة تواجه المؤسّسات في متابعة عمليات الاعتقال التي جرت وتجري في غزّة حتّى اليوم، فإنّه لا توجد معطيات دقيقة عن حملات الاعتقال في غزّة، وجزء منها عمليات احتجاز وتحقيق ميداني، إلا أنّ المشاهد التي تنقل من شّمال غزّة مؤخراً، تُشكّل مؤشّراً جديداً على فظاعة الجرائم، وكثافتها، وامتدادها، وهي ذات المشاهد التي توالت طوال فترة حرب الإبادة عن عمليات احتجاز، واعتقال للآلاف من المواطنين في أماكن مفتوحة، وفي ظروف مذلّة ومهينة، وتحت تهديد السلاح.

وواصل نادي الأسير، إنّ هناك المئات، من معتقلي غـزّة مـا زالـوا رهـن الإخـفـاء الـقسـريّ في سـجـون ومـعسـكـرات الاحـتـلال الصـهـيـوني، ومـنـهـم مـعـتـقلين استشهدوا في السّجون والمعسكرات ولم يُعلن الاحتلال عن هويّاتهم وبياناتهم عدا معـتـقلين جرى إعدامهم ميدانيا، يواجهون جرائم التّعذيب والتّنكيل والإذلال على مدار الساعة، وحتّى اليوم، واستنادا للزيارات التي تمّت لمعـتـقـلين مـن غـزّة مـن قـبـل عـدد مـن المؤسّسـات الحقوقية، في ضوء ما جرى من تعديلات قانونية أتاحت زيارتهم، فقد عكست الإفادات والشهادات على مدار الفترة الماضية، تفاصيل صادمة ومروّعة، بما فيها من جرائم تجويع، وجرائم طبيّة، وجرائم تعذيب.

وحذّر نـادي الأسير، مـن تـنـفـيـذ عـمـلـيات إعدام ميدانية، بحقّ المعتقلين، خاصّة أنّ جنود الاحتلال انتهجوا هذه الجريمة بشكل غير مسبوق، منذ بدء الاجتياح البرّي لغزّة.

وفي هذا الإطار قال نادي الأسير، إنّ المطالبات التي وجّهتها المؤسّسات الحقوقية وصراخات أبناء شعبنا في غزّة، والإبادة التي تتمّ على مرأى من العالم، لم تكف العالم والمنظومة الحقوقية الدولية، لوقف حرب الإبادة، ويواصل العالم بإبقاء الاحتلال في حالة استثناء من كلّ مـا فرضته المنظومة الحقوقية من قوانين وأعراف، والتي تحتكم لها المجتمعات البشرية.

أبرز المعطيات عن معتقلي غزّة

منذ بدء حرب الإبادة المستمرّة بحقّ شعبنا في غزّة وتصاعد حملات الاعتقال -غير المسبوقة- اعتقل الاحتلال الآلاف من المدنيين من مختلف أنحاء غزّة خلال الاجتياح البرّي، منهم عشرات النساء، والأطفال، والطواقم الطبيّة التي استهدفت بشكل بارز مع استهداف المستشفيات الفلسطينية، والتي شكّلت هدفاً من أهداف الإبادة.

يواصل الاحتلال تنفيذ جريمة الإخفاء القسري بحقّ المئات من المعتقلين، ويرفض الإفصاح -بشكل كامل- عن هويّاتهم وأماكن احتجازهم، كما ويرفض حتّى اليوم السماح للجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارتهم.

وتبذل عدد من المؤسّسات الحقوقية الفلسطينية، ومؤسّسات في الأراضي المحتلة عام 1948، جهودا في ضوء بعض التعديلات القانونية التي طرأت على اللوائح الخاصّة بمعتقلي غزّة، من أجل معرفة أماكن احتجازهم، والسعي لاحقًا من أجل زيارتهم، إلا أنّ تلك المحاولات تتمّ تحت قيود مشدّدة، وصعوبات كبيرة.

وفي ضوء ذلك تمكّنت المؤسّسات من إتمام زيارات محدودة لعدد من معتقلي غزّة كان من بينهم زيارات لمعسكر (سديه تيمان) الذي شكّل عنواناً بارزاً لجرائم التّعذيب، والجرائم الطبيّة، إضافة إلى ما حملته روايات وشهادات معتقلين وآخرين مفرج عنهم عن عمليات اغتصابات واعتداءات جنسية فيه، مع العلم أنّ هذا المعسكر ليس المكان الوحيد الذي يحتجز فيه معتقلو غزّة، فالاحتلال وزّعهم على عدّة سجون مركزية، ونفّذ بحقّهم عمليات تعذيب ممنهجة، توازي عمليات التعذيب في معسكر (سديه تيمان)، منهم سجني (النقب وعوفر).

وقد تعمّد الاحتلال حرمان أسرى غزّة الذين انتهت محكومياتهم من الإفراج عنهم، حتى إن تم الإفراج عن عدد منهم من سجن (نفحة)، ومنهم من استشهد عددا من أفراد عائلته خلال الحرب، وكان من المفترض أن يتـم الإفـراج عـن آخـريـن ومـا يـزال الاحـتـلال يواصل اعتقالهم.

وقد شكّلت روايات وشهادات معتقلي غزّة، تحوّلا بارزا في مستوى توحّش منظومة الاحتلال والتي عكست مستوى -غير مسبوق- عن جرائم التّعذيب، وعمليات التّنكيل، وجريمة التّجويع، بالإضافة إلى الجرائم الطبيّة الممنهجة ومنها بتر أطراف معتقلين بدون تخدير، والتي أدّت بمجملها إلى استشهاد العشرات من المعتقلين، هذا عدا عمليات الإعدام الميداني التي نُفّذت بحقّ آخرين، علماً أنّ المؤسّسات المختصّة أعلنت فقط عن (24) شـهـيـدا مـن مـعـتـقـلي غـزّة، وهـم مـن بين (41) معتقلًا وأسيراً اُستشهدوا منذ بدء حرب الإبادة، فيما يواصل الاحـتـلال إخـفـاء بـقـيـة أسـمـاء مـعـتـقـلين استشهدوا في المعسكرات والسّجون.

الخالـــــــــدون..

الشهيـــــدة البطلـــــة هدايـــــة حمـــــد

من ركام الألم ومن رحم المعاناة، تشمخ سنابل فلسطين وقاماتها العملاقة، لتنير درب الأحرار في كلّ بقاع الأرض، حقّا: تقف الحروف حيرى، عاجزة على أن تنتظم بمديح يليق بمقامهم، هم الشهداء العظام عزّ نظيرهم، هم نبض البطولة وأنشودة التضحية والفداء، حملوا الوطن في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم.

بقلم: جلال محمد حسين نشوان

ترجّلت الفارسة وذهبت إلى علّيين، وبقيت سيرتها العـطـرة تـفـوح في أرجـاء الـدنـيـا، فـمـهـمـا عبّـرنـا عن تضحياتها لن نوفيها حقّها، لكنّ الكلمات تزاحمت على بوابة مجد فلسطين العظيم، تاهت الحروف واختنقت الأصـوات ألما وحـزنـا ووجـعـا، ذرفت دمـوع الـعـيـون وشردت الأذهـان علّها تستذكر ماض جميل غادرنا، تلعثم اللسان، وذبلت المآقي، لكنّ ضوء الشمس أشرق وتوهّج وجعلنا نقترب من الشهيدة هداية حمد، في مدينة بيت حانون، مدينة الصمود والتحدّي، في تلك المدينة استقبلت الدنيا الصرخة الأولى لهداية حمد، حيث كان ميلادها خيرا وبركة.

حـمـلـت هـدايـة هـمـوم الـوطـن في نـفـسـهـا الـوديـعـة، فالتحقت بالهلال الأحمر الفلسطيني الوطنية، وغدت شابة معطاءة تكفكف الجراح، حتى أصبحت مسؤولة عن دائرة الشباب، كانت هداية شابة محبوبة من كافة الشرائح الاجتماعية وذلك بفضل شخصيتها الإنسانية الراقية، والتي كانت محطّة مهمة من محطات حياتها المشرقة، فكانت كبيرة بحجم التحدّيات، لا تملّ ولاتكلّ، حيث نالت احترام زملائها ومحبّتهم في العمل..

كانت هداية دمثة الخلق، عزيزة النفس، متواضعة، ثائرة حتى غدت شخصية اعتبارية لها بصمات كبيرة في مجال الإنسـانـيـة الـرحـبـة، كـانـت حـيـاة هـداية حـافـلة بـالانتصار للفكرة والحلم والارتقاء بفلسطين، حيث تجسّدت كلّ القيم والمثل في أعماق قلبها، وكانت بمثابة ثورة وقوّة وعنفوان، جعلتها تنتصر لدموع الأطفال الذين صرخوا من حمم الطائرات التي تدمّر البيوت على رؤوس ساكنيها، لكنّ الليل لن يطول وإنّ الحلم سيتحقّق بإذن الله، والقدس ستعود لتعانق كلّ المدن والعواصم العربية والدولية..

في محافـظـة خـان يـونس أطلقت قوّات الاحـتـلال الإرهـابـية وابـلا من الرصاص على جسدها الطاهر لتلتحق بقوافل الشهداء الأطهار لتكتب اسمها في سجلّ الخالدين، رحم الله الشهيدة البطلة هداية حمد وكلّ شهدائنا الأبرار.

بيان الألم الفلسطيني

أيّ ألم هذا الذي نتحمّل، أيّ عذابٍ يُصبُّ في الفلسطيني صبّاً، أيّ قمم شّاهقة للوجع تصلها أرواحنا المتعبة، أيّ قهرٍ ذاك الذي يدوس على أجسادنا ويهرسها، أيّ آهات لا تقدر أنّ تبتعد عن الصدر، بل لم يسعفها الوقت الفاصل بين الصرخة والموت لتخرج.

بقلم: أحمد بشير العيلة

إنّ ألمنا الفلسطينيُّ، حالة قصوى من قدرة البشر على التحمّل، ألمٌ جمع في جسدٍ واحدٍ الأسـى والأنين والـعـذاب والـوجـع والمعـانـاة والتعب والشدّة والضيق، هذا الجسد الواحد يجمع مليوني جسدٍ متألّم في كيانٍ واحد اسمه (الفلسطيني)، ولو صار هذا الألم دولة لأسماه الناس دولة الألم الفلسطينية، بل جمهورية الألم الفلسطيني العظمى، ومع اشتداد الوبال يسمونه امبراطورية الألم الفلسطيني، كيان متكامل من بشر ومدنٍ ودورٍ وطرقاتٍ وتاريخٍ وحكايات. بشرٍ؛ نسوا أن يعيشوا أو يعرفوا حتّى معنى الحياة، وأطنان من المتفجّرات تسحق كلّ برعم يظهر في الروح، ومن مدنٍ كلما علت، تغار منها الأيدلوجيات الغبية، تعطي أمراً لجنازيرها البربرية بأن تدهس عمرانها بسكانه، فتلك الأيدلوجيا التي صُمّمت عبر التاريخ لتبيد كلّ ما هو فلسطيني، هي التي اخترعت فنّ الإبادة بألمٍ لا يوصف، متفوّقة على أيديولوجيات الموت مرّةً واحدة.

إنّ ألمنا الفلسطيني، خلاصة كلّ آلام البشرية، ففيه انصهرت آلام البشر مع آلام الأنبياء، في داخل كلّ فلسطيني حشدٌ من أنبياءٍ يعذّبون الآن، كلّ أصناف العذاب التي ذاقها الأنبياء تجتمع الآن فيه، حتى كاد الفلسطيني أن يكون رسولاً فصار شهيداً، تجتمع في الفلسطيني الآن، نار إبراهيم عليه السلام، ونار أصحاب الأخدود، وكلّ الأشواك التي رمتها حمّالة الحطب في طريق النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، بل وكلّ مآثر عذاب فرعون لموسى عليه السلام ومن آمن به، وفي الجسد الفلسطيني أصلابُ المبتورين من خلاف، وتتلاقى فيه دماء أشعياء وزكريا ويحيى وثلاثة وأربعين نبياً قتلتهم بنو إسرائيل من أول النهار في ساعة واحدة، ومائة وسبعون رجلاً حاولوا أمر من قتل الأنبياء داخلنا بالمعروف، ونهوهم عن المنكر، فقتلوهم جميعاً.

يشقّ الجسد الفلسطيني الآن طريق الآلام حتى وصل إلى صلب المسيح، وفي شرايين هذا الفلسطيني سرى السمّ الذي حاول اليهود قتل محمد صلّى الله عليه وسلّم، به..

يا إلهي كم نحتمل ما لم يحتمله الأنبياء، عسى أن يأتي نصر يجمع نصر كلّ هؤلاء الأنبياء.

إنّ ألمنا الفلسطيني تحتلّه أيضاً آلام كلّ الكائنات التي زُجّ بها في أتون الإبادة، كلّ هذا البشري، فازداد عدد الشهداء من البيوت والمدارس والمستشفيات والأسواق والأشجار والمزارع، بل سحلوا للهولوكوست الصهيوني كلّ ما هو فلسطيني من قصائد وتراثٍ وحكايا وتاريخ، في مقتلة اتصفت بالشمولية والتكاملية المدروسة، حيث فاقت على كلّ أنواع الآلام التي عرفتها الفلسفات والتراجيديات.

إنّ ألمنا الفلسطيني جعل من ثلاثية الميلاد والحياة والموت؛ تتمازج في حوارٍ لم تشهده البشرية مذ نفخ الله في الطين، ثلاثية تبدل أدوارها، فموت الفلسطيني يولد معه من أجل حياة لا يجدها، ومن موت الفلسطيني تولد الحياة، إنّها جدلية الألم حيث تتوقّف قوانين السببية، ويبقى قانون الوجود يقاتل من أجل الوجود. الألم الفلسطيني، الجامع لكلّ آلام البشرية، أحال كلّ خلية في جسد أطفاله ونسائه ورجاله إلى كلمةٍ نائحة في قاموس الألم العظيم، لتولد فسيولوجيا جديدة لم يعهدها البشر في علم مسميات ووظائف الخلايا حين تحترق أو تُهرس أو تتحطّم أو تُفجّر، تعبنا يا الله فكلّ خليةٍ في جهازنا العصبي تصرخ، وقد وصلنا إلى ذروة ما خلق الله من آلام، حيث اختلطت الدماء بالدموع، والأشلاء بالأشلاء.

الألم الفلسطيني هنا لا ينتهي بالموت، بل يبدأ منه، كلّ آلام البشر يقتلها الموت، إلا الألم الفلسطيني فالموت يحييه في فلسفة مذهلة في فنّ البقاء، الموت يعيدنا للحياة. إنّ الألم الفلسطيني حين يصل إلى أقصى درجاته الممكنة، يستحيل إلى قوّة. إنّنا ننتظر بلهفةٍ ما ستصنع هذه القوّة الفينيقية الخارجة من رماد أجسادنا، وكيف ستحاور صرخات الثكالى وأنين فاقدي أطفالهم أشعّة الصبح البعيدة وهي تنزف، وننتظر بإيمانٍ مطلق كيف ستُجمع عزائم كلّ الأنبياء عبر التاريخ، وتنهض شمساً في ليل تعب من الأنين والصراخ والعويل. طوبى لك أيّها الألم الفلّسطيني، الألم الأعظم في تاريخ البشرية، والأكثر قدرة على إعادة الحياة حين ينتصر.

المرحوم الدكتور سعيد عيادي شرّح التنظيم العملياتي والعسكري بالولاية الرابعة

هكذا خاض أشاوس

جيش التحرير الوطني معركة دوار السيوف

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

تنطوي الأحداث التي سبقت والتي تلت معركة دوار السيوف - تازة تزولار الشهيرة أفريل سنة 1958م، على عبر دلالات ودروس عسكرية وأمنية وجغرافية كثيرة، وتتنوّع هذه الدلالات بحسب المعطيات السياسية والعسكرية والأمنية لتلك الفترة، ويمكن تحديدها على عدّة مستويات، فمعطيات التوقيت والتجنيد ونوع الفرق المشاركة والمكان والتخطيط للاشتباك والانسحاب، كلّها معطيات تسمح لنا اليوم بمقاربتها مقاربة علمية وتقنية من أجل الوقوف على كامل المعطيات المتعلّقة بالتنظيم العملياتي للعمل المسلّح الذي قادته فرق وأفواج المجاهدين بالولاية الرابعة، فالمعركة اتخذت من دوارين متجاورين رحى المواجهة العسكرية المسلّحة بين الطرفين.

بقلم: الدكتور سعيد عيادي

معركة دوار السيوف – تازة تزولار، جرت ميدانيا في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، وهذه الناحية كما نعرف إلى جانب حيويتها العسكرية والأمنية، كانت ممرّا للعبور والتنقّل، خاصّة أنّها تربط الخط مباشرة بمنطقة أغريب بالولاية الثالثة، ولذلك أعطت قيادة الولاية الرابعة أهمية خاصّة لهذه المنطقة، حيث وفّرت لها قيادات عسكرية متميّزة كان من بينهم الشهيد سي امحمد رايس من جليدة، عمر رمضان، بشير رويس، سليمان الغول، كومندو سي جمال، وذلك بما يتماشى مع الأهداف العسكرية والسياسية التي ضبطتها القيادات العليا في الجبهة وجيش التحرير، وقد تولّى احسن بومالي التطرق بالتفصيل إلى مختلف جوانب هذه الاستراتيجية عسكريا وسياسيا وأمنيا، وكانت تتوفر على عناصر متمكّنة وخبيرة في العمل الاستعلاماتي وفي تقنيات الربط والاتصال، من أبرزهم سي البغدادي، الشهيد أحمد عليلي (استشهد يوم 28 أوت 1958م وكان من المشاركين في معركة دار السيوف والذي كان أول نقيب سياسي. عسكري بالمنطقة الثالثة الونشريس – زكار، وكان يحيط إحاطة وافية بمعطيات المنطقة لكونه من مواليد دوار بني غمريان – المخاطرية حاليا)، الملازم مختار، الدكتور بكير كدي، لوصيف جندل، وقد عمل في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة منذ التحاقه بصفوف الثورة يوم 03-01-1956 إلى غاية 1962م، وقام خلالها بعدّة مهام جليلة، كما لا ننسى هنا الإشارة إلى أنّ الشهيدة نسيبة مالكي المعروفة باسم شفيقة، كانت قد سقطت في ميدان الشرف سنة 1959م في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة وكان عمرها آنذاك 19 سنة، وما إلى ذلك من المجاهدين والشهداء البواسل.

السياق العسكري والسياسي لمعركة دوار السيوف

العملية العسكرية التي تضمّنتها معركة دوار السيوف في أفريل 1958م، كانت من حيث الأبعاد السياسية والتنظيمية والحركية، استجابة للتحوّلات والمواقف الإيجابية التي عبّرت عنها القيادات السامية للجبهة ولجيش التحرير الوطني، فقد أشار فرحات عباس في كتابه "تشريح حرب"، إلى أنّ التفكير في إنشاء قيادة العمليات العسكرية قد تمّخض مباشرة بعد إعلان الثورة سنة 1954م، ثم عرفت هذه القيادات أنّ تشكيل هذه القيادة أمر لا مفرّ منه، وعليه فقد بادر كريم بلقاسم يوم 10-04-1958 بالدعوة إلى تكريس الفكرة على أرض الواقع.

لاقت دعوة كريم بلقاسم استجابة فورية وتوافقا سياسيا وعسكريا، حيث قامت لجنة التنسيق والتنفيذ في إطار تجسيد الفكرة بترقية مجموعة الضباط السامين إلى رتبة عقداء، وكان من الذين استفادوا من هذه الترقية محمد العموري، عمار بوقلاز، سي الحواس، عميروش، مصطفى بن عودة ، هواري بومدين، علي كافي، وفي ضوء ذلك تم تكليف أغلبهم بمناصب قيادية عليا على مستوى الولايات، تقوم على صلاحيات ومهام في إطار قيادة العمليات العسكرية (COM) شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا.

ويرجّح محمد حربي رأيا آخرا قائلا أنّ ميلاد وانتشار فكرة قيادة العمليات العسكرية كان بفضل تلك المقاربات الجريئة التي قدّمها الثلاثي: أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وعلي محساس مع مطلع سنة 1956م ، ولم يشر إطلاقا إلى كريم بلقاسم، ويذهب في ذلك عكس مذهب فرحات عباس، والواقع أنّه لا يهمنا كثيرا من هو أو من هم أصحاب هذه الفكرة، بقدر ما وددنا أن نشير إلى أنّ العمل العسكري في الجزائر قد تنظم كثيرا وشهد عمليات وكمائن عسكرية نوعية وعلى مستوى عال من الدقّة.

كانت الولاية الرابعة من أكثر الولايات التي شهدت مواجهات عنيفة بين المجاهدين ومختلف المفارز العسكرية الفرنسية المتمركزة في العديد من محاورها، وعلى رأس ذلك البليدة وخميس مليانة وشرشال وقورواية، حيث وبالإضافة إلى التواجد المكثف لأحسن عناصر الفيلق الفرنسي الثالث للمظليين (3eme R.P.M.I.A)، والمتحرك باستمرار عبر مختلف مناطق ونواحي هذه الولاية، كانت كذلك تشهد وجودا مكثفا لوحدات قتالية فرنسية أخرى لا تقلّ شراسة وتنكيلا من هذا الفيلق، وهي مدربة تدريبا عسكريا يتكيف فيها تدخلها للقتال في المدن وفي المناطق الجبلية، بحسب تضاريس هذه الولاية، وبحسب تنوّع سلاسلها الجبلية وأراضيها ، ومن بين هذه الفيالق الأخرى الفيلق 29 للقناصة، والعناصر المنتمية إليه، هي على نفس وتيرة استعداد الفيلق الأول، وقد كانت وحدة هذا الفيلق تضم 850 عنصرا مقاتلا من النخبة المدربة والمسلحة، بمن فيهم المجنّدين الأجانب، وكان من بين نخبة هذه المجموعة المقاتلة كثير من العملاء الذي انضمّوا إليه ويعرفون المنطقة معرفة جيدة، وسبق للفيلق ولهم، خوض معارك ومواجهات عديدة في كلّ المناطق الأربعة التي تضمّها الولاية الرابعة، وهي على التوالي المنطقة الأولى وتضمّ مدينة باليسترو – الأخضرية حاليا وضواحيها، أما المنطقة الثانية فتشمل البليدة بكاملها، والمنطقة الثالثة تضمّ الخط الممتد من جبال الونشريس إلى جبال زكار.

كما كانت هذه الولاية تعرف تواجدا كثيفا لأحسن عناصر النخبة المقاتلة التي يتشكل منها الفيلق الخاص بالعقيد شارل بيجار والذي كان يسمّى الكومندو الأسود للمظليين، والذي أعطى لنفسه تصوّرا مرعبا ومخيفا لدى السكان، ويوجد في سجله العديد من الهجمات والاشتباكات مع مجاهدي هذه الولاية، وقد سبق لعناصر هذا الفيلق الإجرامي الدخول في اشتباكات عنيفة من عناصر كومندو سي الزوبير التابع لكتيبة الحمدانية، استشهد سي الزوبير (الشهيد الطيب سليمان محمد) في دوار سباغنية يوم 22-02-1957، في اشتباك مع عناصر هذا الفيلق الأسود..

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ القوات الفرنسية شاركت في كثير من معارك الولاية الرابعة باستخدام كل أنواع الطائرات التي يتوفر عليها أسطولها العسكري الجوي، وبما كانت قد هيأته وبنته من مطارات عسكرية ومن منصات الانطلاق الكثيرة الخاصّة بطائرات الهيليكوبتر أو الطائرات المستخدمة في الاستعلامات والتجسّس عن طريق الجو، فلم تكن تخلو معركة من المعارك التي تدخلها باستخدامها لأسراب متنوّعة من طائرات هذا الأسطول، وهو ما جعل قيادة المجاهدين تضع في حسبانها – عند تخطيطها لعملياتها العسكرية – وجود مثل هذا الغطاء العسكري الجوي المستعدّ للتدخل الفوري.

ارتفاع العمليات العسكرية خلق هاجسا لدى القيادة العسكرية الفرنسية التي صارت تميل إلى حسم معاركها عن طريق الجو، وتفادي المواجهات البرية، بالنظر إلى تنوّع الغطاء التضاريسي بالولاية. الشيء الذي جعل الطرفين ينظران إلى الغطاء الجوي نظرتين مختلفين ضمن إستراتيجية المواجهة، فما تتوجّس منه القيادة الفرنسية تحبّذه القيادة الجزائرية، وما تراه من عامل حاسم للمعركة لدى الطرف الفرنسي، يعتبره الطرف الجزائري فضاء إضافيا للمناورة وللكرّ والفرّ الذي ينهك هذه القوات الفرنسية ميدانيا، وسرعان ما نمت عقيدة الهاجس العسكري الجوي للقوات الفرنسية مع مرور سنوات الثورة، فاتساعها وامتدادها صار يفرض تكاليف كبيرة وإنفاقا متواصلا على القوات البرية التي لم تعد قادرة على تغطية كلّ المساحات، وقد ركّز الباحث الإنجليزي هورن آليستار (Horne Alistair) على خلفيات نشوء هذه العقيدة الجديدة وطبيعة المتاعب التي ألحقتها بالقيادة الفرنسية، والتي كانت وراء ارتفاع اعتمادات الحرب في الجزائر.

المعطيات الميدانية الأوّلية عن الدوارين

هكذا أخذت معركة دوار السيوف لاحقا اسم الدوارين معا، دار السيوف من جهة وتازة تزولار من ناحية، وفي يومنا هذا أطلق على المنطقة التي تضمّ هذين الدوارين، اسم برج الأمير عبد القادر، وكانت المسؤولية المباشرة على هذه المعركة تقع على كاهل سي العربي، قائد الكتيبة ومسؤول منطقة ثنية الحد، من بداية التدبير لها وحتى البدء في الانسحاب من ساحتها بعد منتصف الليل، ولهذا بادر قائد الكتيبة سي العربي من البداية بالتفكير في كيفيات توفير خطوط التموين وخطوط الاتصال وقواعد الامتداد والانسحاب، لكون أنّ هذه الجماعات المسلّحة تحظى برعاية دقيقة وموسّعة من قبل قيادة الفيلق الثالث للمظليين الفرنسيين، ولهذا قررت قيادة الولاية الرابعة توفير ذلك باستعجال من خلال خط تكتيكي حيوي يربط مباشرة بين خميس مليانة وثنية الحد.

هذا الخط يمرّ بمحاذاة قرية الجنرال قورو، وتم أخذ كل الاحتياطات الإضافية في حال مواجهة أو وجود صعوبات في جعل هذا الخط آمنا ومؤمنا للمجاهدين وللوسائل المختلفة التي ستستخدم في هذه المعركة الحاسمة، فالمواجهة العملياتية كانت من الناحية العملية قد بدأت في حدود على السادسة مساءً، واستمرّت إلى غاية الانتهاء منها في حدود منتصف الليل، وقد أسفرت عن إلحاق خسائر كبيرة بقوّات وجماعات محمد بلونيس، لكن مع ذلك، لم يحقّق الهدف الأساسي الذي سطّرته قيادة الولاية الرابعة لهذه المعركة، وهو تحييد أو إلقاء القبض على قيادة الجنرال محمد بلونيس التي أقامت مركزها تلك الليلة بهذين الدوارين، وعلى رأسهم الدموي الكبير المقدّم سليمان بوحمارة.

لعلّ من أكبر الاحتمالات التي كانت قيادة الولاية الرابعة تتمنّى عدم وقوعها في هذه المعركة بالذات، فقد كانت تريد تكسير العمق الحركي والقتالي في جماعات الجنرال محمد بلونيس، وشلّ كلّ خطوطهم الخلفية وجيوب الإمداد البشرية والعسكرية، فالخطة كانت تقضي بشنّ هجومات مباغتة عنيفة وكثيفة لا تسمح باسترجاع الأنفاس ولا بمراجعة المواقع، مع العمل على غلق محكم لكل المنافذ التي بالإمكان أن تستخدم للفرار أو الانسحاب أو الفلتان من القبضة التطويقية لمختلف الأفواج والفروع المكلّفة بذلك.

كانت الخطة تقضي بقطع خطوط الإمداد الخلفية، خاصّة من بعض الدواوير القريبة من ميدان المعركة، مع الاجتهاد قدر الإمكان بشل خطوط الاتصالات بقيادة المظليين تفاديا لأيّ هجوم جوي يفسد الخطة من الأساس، وتمكّنت القيادة العسكرية الحكيمة للمعركة من تحقيق كلّ ما رسمته تكتيكيا، ولكن من دون أن تصل في النهاية إلى الرؤوس القيادية للجنرال محمد بلونيس والمتواجدة بميدان المعركة؛ لهذا عمّت علامات الحسرة والقلق على وجوه قادة الكتيبة المكلّفة بهذا الهجوم على الخصوص، وبقية أفرادها المقاتلين، نتيجة عدم التوصّل في نهاية المعركة وبعد مواجهة حامية وفت بكلّ وعودها،

واستمرّت ستّ ساعات كاملة، إلى إلقاء القبض على قيادات جماعات الجنرال محمد بلونيس المسلحة، أو تحييدهم وإنهاء خطورتهم الميدانية تقريبا من ولاية عين الدفلى وإلى غاية مدينة آفلو، فالاحتمال التكتيكي لنهايات المعركة غير المرغوب فيها، ستوجّه اهتمامات القيادة إلى اعتماد تقنيات جديدة في الاتصال والتجنيد والتنقل والتمركز والنشاط ضمن الخطوط التي سبق وأن عرفت بعض الخلل في تحقيق الأهداف، والقيادة نفسها تشعر أنّ أيّ تباطؤ بسيط في تنفيذ الإجراءات التكتيكية المتفق عليها قبل بدء الهجوم، قد تكون من أسباب عدم الوصول إلى تطويق قيادة الجنرال محمد بلونيس في مخابئها.

أخطاء أوّلية في تكتيكات التموقع

ممّا برز للقيادة من أخطاء تكتيكية في هذا الشأن، هي المسافة التي كانت تفصل بين المرشد المدني الذي يملك كلّ المعلومات الميدانية عن العدوّ، وبين قائد كتيبة المجاهدين، فالمرشد المدني كان يسبق قائد الكتيبة نحو الأمام بمسافة تقدّر بحوالي 60 متر، وهذا التقدّم جعل قائد الكتيبة يقع في غفلة عن تقدير المسافات وتحيين المواقع، وهو الأمر الذي جعل المرشد المدني يبتعد بقائد الكتيبة وبقية الجنود عن المواقع المستهدفة بحوالي 100 متر كاملة ، ما يعني – في التقدير العسكري الميداني – إعطاء فرصة للعدوّ لإيجاد حلول للخروج من الطوق وتحقيق انسحابات وحماية قيادته من القتل أو الأسر، لأنّه لم يكن هو الطرف الذي بادر بالتخطيط للمعركة وتدبير هذا الهجوم، وهو ما حصل في النهاية بالفعل.

جانب تحديد مسافات التحرّك والتموقع وتحديد المخابئ والأماكن الحيوية في هذه المعركة، كان مؤثرا وحاسما كما رأينا في هذا المثال، كان طرفا في هذه المشكلة، أما الطرف الآخر منها فيتعلّق بمستوى التنسيق والتواصل قبل وأثناء المعركة بين مختلف الأفواج والفروع المشاركة، وكذلك مستوى تنسيقها كفروع مقاتلة برئيس فرع المسبلين ومن بينهم الشخص الذي عيّنوه مرشدا مدنيا يتحرّك بجانب قائد الكتيبة في كامل المنطقة التي شهدت مختلف أطوار المعركة.

أما الإطار الثالث لهذا التنسيق، فهو يخصّ هذه الأطراف – بالدرجة نفسها من المسؤولية – بقائد الكتيبة؛ لأنّ التنسيق بين هؤلاء جميعا يؤدّي حتما إلى تحديد أعداد العدو قيادة وجنودا، وتحديد تجهيزاته وعتاده وتموقعه ومدّة إقامته وخطوط تحرّكه ومستوى التأمين فيها وإمكانياته الاتصالية وقدرته الردعية ودرجة الاستعداد لديه في الصمود أثناء المواجهة المسلّحة ونوع الأسلحة التي يحملها، فالحقيقة تؤكّد أنّ العمل التنسيقي كشف عن المواقع والأماكن بدقّة كبيرة ومتناهية، لكن عملية التطويق وغلق المنافذ منيت بالفشل، ما سمح لقيادة جماعة بلونيس بالإفلات، وبقاء الجنود وسط المعركة يواجهون مصيرهم المحتوم.

المجتمعون في ناحية ثنية الحد والقائمون على تقدير وتقييم سير المعركة، كانوا قد اتفقوا بالأغلبية، أنّ نجاة المقدّم سليمان بوحمارة من الموت أو الأسر، يلزم جميع القادة التكثيف من الاتصالات وتفعيل دور المخبرين السريين من أجل التسريع بوضع خطة للانتهاء منه بكلّ الوسائل والطرق الممكنة عسكرية أو غير عسكرية، فاستمراره حيا نشطا وقائدا لجماعات مسلّحة، مشكلة عويصة بالنسبة لقيادة الولاية الرابعة، وبدا لها أنّ التخطيط المسبق لهذه المعركة لم يعط لأحد عواملها الهامة والحاسمة ثقلا:

ميدان المعركة مكشوف أمنيا، ذلك أنّ القيادة لا تتوفر هناك على ضباط ربط واتصال ولا على مسبلين ولا مخبرين سريين، ممّا يجعل العملية محفوفة ببعض المشاكل ذات الطابع الاتصالي، وهو ما رأته القيادة قد حصل بالفعل، وهو التصوّر بأنّه كان ممكنا، وكان من جوانب إغفال أهمية هذا العامل، أنّ العملية تم الشروع فيها دون أن تبادر قيادة الكتيبة بتنظيم اجتماع تنسيقي قبل البدء بالهجوم، يجمع كلّ جنود الكتيبة المبرمجين للقتال، وكلّ قادة الفروع القتالية وكلّ قادة الأفواج، بمن فيهم قائد فرع المسبّلين، حتى يكونوا على علم مسبق بتفاصيل خطة العملية والهجوم المرتقب.

كان من الضروري، كذلك، احترام إجراءات وضوابط التنظيم العملياتي، وذلك بإشراك المرشد المدني الذي سيرافق قائد الكتيبة، خلال هذا الاجتماع وإتاحة الفرصة له لتقديم تقرير مفصّل أمام جميع الحاضرين، يشرح فيه كلّ تفاصيل المعطيات الخاصة بالدوار وبالجماعة المسلّحة المتواجدة به بقيادة المقدّم سليمان بوحمارة، وتحديد الأماكن والمخابئ التي يتواجدون بها بدقّة كبيرة، لتكون هدفا رئيسيا أثناء الهجوم، بغلق منافذها وتطويقها ومنع من بداخلها من الإفلات، ولو حصل مثل هذا الاجتماع التقني والعسكري قبل المعركة، لكان بالإمكان أن يحسمها حسما نافذا بإحداث تطويق قاتل لن ينال النجاة منه أيّ جندي من جنود فرقة بوحمارة، ومن الأمور التي كان بالإمكان أن تحقّق هذا النصر الكاسح ما يلي:

■ **1** تمكّن القيادة من ضبط وتحديد جميع المسافات التي تفصل بين مخابئ هؤلاء الجنود من مركز الدوار.

■ **2** بناءً على تحديد هذه المسافات، كان بالإمكان تحديد جميع التموقعات الاستراتيجية للمجاهدين، التي ستسمح لهم بالهجوم على هؤلاء الجنود في مخابئهم بعملية عسكرية مباغتة لا تبقي منهم أحدا ولا تذر لهم فرصة للفرار.

■ **3** كان يجب إحداث توزيع موقعي – كمائني للمجاهدين، مناسب للانقضاض على المنسحبين والفارين من رحى المعركة، ويكون هذا التوزيع مرتبطا بتحديد صارم لساعة البدء بالهجوم، حيث عليهم الانطلاق في الهجوم وفق توقيت واحد ومن كلّ الجهات، وباستعمال كلّ الأسلحة المبرمجة.

■ **4** كان من الضروري، أمنيا، التأكّد مسبقا من حالة وطبيعة تواجد الكلاب بالدوار، والخطأ المرتكب هنا أنّه وعلى الرغم من عدم وجود محافظين سياسيين به، وعلى الرغم من عدم وجود مخبرين سريين، تم برمجة الهجوم دون أخذ الاحتياطات، إذ كان من الضروري قتل كلّ الكلاب، وهذا الإجراء لم يتم التنبيه عليه ولا تنفيذه، فقد حال نباح الكلاب دون إكمال التطويق بنجاح، وانتبه جنود الجنرال محمد بلونيس إلى أنّ الأمر يتعلق بوجود هجوم للمجاهدين، فتمكّن البعض منهم من إيجاد ثغرات كثيرة للانسحاب من أرض المعركة، وهكذا نجت قيادتهم من حصار كان سيقضي عليهم جميعا.

ظروف الانسحاب في بيئة غير مغطّاة أمنيا:

حالات الخلل التي حصلت في هذه المعركة، أثرت بدورها في التوقيت الخاصّ بالانسحاب بعد انتهاء المعركة، خاصّة بعد نجاة القيادة من الأسر والقتل، وإمكانية استغلال انفلاتها من ميدان المعركة للاتصال ببلونيس وبقية جنوده، أو الاتصال بقيادة المظليين الفرنسيين، وطلب النجدة الميدانية والتغطية الجوية، ممّا يمكن أن يؤدّي إلى إلحاق ضربات فورية بالمجاهدين، إنّ جزءا من هذه التوقعات قد حصلت أيضا، فقد طلب قائد الكتيبة سي العربي، من جنوده الانسحاب فورا وبسرعة كبيرة ودون توقّف، ورسم خطّ الانسحاب بالاتجاه نحو جبال عمرونة.

الانسحاب بهذه الطريقة، سبّب متاعب ومشاكل صحية لبعض المجاهدين، فقد ظلّوا ينسحبون بسرعة مشيا على الأقدام على مسافة كيلومتر ونيف، وابتعدوا حدّ المسافة الذي يؤمّن لهم الحماية من الضربات المرتدة في جنح الليل، وبعد استراحة قليلة، طلب قائد الكتيبة من جنوده التهيؤ من جديد لمواصلة الانسحاب والاجتهاد للوصول إلى مطماطة بمنطقة زمورة، وهي من ضواحي جبال عمرونة قبل الساعة الخامسة فجرا، وهو ما يعني – من الناحية الإستراتيجية – الاقتراب إلى التأمين الكامل للمجموعة بالدخول نهائيا إلى ناحية ثنية الحد، حيث توجد قيادة المنطقة تحت إمرة سي بوشوشي، وهي مسافة تتطلّب انسحابا سريعا بالنظر إلى الزمن المتبقّي للسير ليلا، وبالنظر إلى المتاعب الكبيرة التي تعاني منها المجموعة قبل وأثناء وبعد المعركة، والإسراع كذلك بإيصال الجرحى إلى العيادات المتواجدة بمنطقة ثنية الحد وتوفير الرعاية الصحية اللازمة لهم.

لهذا، فإنّ الانسحاب الناجح والوصول بسلام إلى ناحية ثنية الحد، عجّل في اليوم الموالي بالوصول وعقد اجتماع طارئ بين القيادة التي خاضت المعركة، وبعض القيادات التي كانت في انتظارهم هناك، ومن أبرز القيادات التي شاركت في الاجتماع لتقييم هذه العملية العسكرية، قائد منطقة ثنية الحد سي بوشوشي والمقدّم سي عبد الرحمن مقلاتي، من قصر البخاري والنقيب سي عبد الرحمن حمودة شايد، وكلاهما ينشطان في الولاية السادسة.

الاجتماع كان لتقدير الانعكاسات الأمنية والعسكرية لفترة ما بعد المعركة، والإجراءات الاستثنائية والقمعية التي ستبادر قيادة المظليين باتخاذها بحثا عن شرفها الضائع، بعد هذه العملية التي نجح المجاهدون من خلالها في شلّ جزء مهم من مخطط المسح المتعامد المتجانس شمال جنوب، وأتاحوا لأنفسهم فرصة إعادة الانتشار في هذه المناطق الحسّاسة التي تمثل ممرّا حيويا بين الشمال والجنوب، لقطع الصلات بين الولايات.

وصل الجميع إلى مطماطة في حدود الخامسة فجرا، وتأكّدوا بأنفسهم أنّ قيادات محمد بلونيس المنهزمة قد قامت فعلا بالاتصال طالبة النجدة، فتحرك الطيران الحربي الفرنسي وبدأ بقصف المناطق "المشبوهة" قصفا عنيفا، وبدأت قواته والجماعات المسلحة لبلونيس بتمشيط المنطقة، وكانوا في طريقهم ينكّلون بالأهالي وينتقمون منهم ويعبثون بممتلكاتهم وخيراتهم، ووصل قصف الطيران حتى منطقة ثنية الحد، وتبين الجميع من طبيعة ردّ الفعل العنيف للجماعات المنهزمة، واعتبرت قيادة المظليين الفرنسيين أنّ ما حصل هو اختراق فعلي لأساسات هذا الخط وضرب قويّ لإستراتيجيتها القائمة خلق جيوب فاصلة ومتينة القطع بين المناطق، بناءً على خط المسح المتعامد المتجانس الذي أقامته تقريبا من عين الدفلى وحتى مدينة آفلو بين الأغواط وتيارت.

بعد العودة من المعركة، وتأمين انسحاب جميع من شاركوا فيها قبل بزوغ الفجر، استعجل قائد الكتيبة سي العربي الذي كان بدوره منهكا وخائر القوى لكونه كان يحمل رشاشا ألمانيا ثقيلا (MG (42)، استحضار عناصر السلك الطبي المتواجدين بالقرب منهم لمعاينة الإصابات الموجودة في وسط المجاهدين، وكان سبب استعجال قائد الكتيبة يرجع أساسا إلى كون أنّ العيادة الجهوية للمجاهدين التي كان سيقصدها بهذه الناحية، قد طوّقتها ألسنة النيران، وأتت على كثير من أجهزتها ووسائلها الطبية والصيدلانية.

كان القائد يخشى أن يكون مصير جرحى هذه المعركة، كمثل مصير جرحى ناحية منطقة زكار ومعسكر في السنة السابقة، الذين انتبه العدو إلى مكان تواجدهم للعلاج، فطوّقهم وحاصرهم، وتمكّن من قتل من شاء منهم، وأسر من شاء أن يأسر منهم، فكان العقيد سي حسان (يوسف الخطيب) من العقداء الأطباء الذي التحقوا فور سماعهم النداء الاستعجالي، بعناصر وأفراد الكتيبة المشاركة في المعركة، بعد انسحابهم واستقرارهم في ناحية ثنية الحد منهوكي القوى، بعد قتال عنيف ومسيرة ليلية طويلة.

كما كانت هناك مؤشرات على الميدان تدفعه للبحث عن التحصين والتمويه، فالعدو بدأ باستخدام كثيف لطائرات الاستطلاع المعروفة باسم لامورال (Lamoral)، لتحديد مواقع الانسحاب والتمركز الجديدة، وهي طائرات مقلقة، كان المجاهدون والشعب الجزائري يطلقون عليها اسم لاموشار (La Mouchard)، وكانت طائرات مقنبلة على غرار طائرات سيورسكي (Sikorsky)، قد وصلت بقصفها العشوائي والاستفزازي للمناطق "المشبوهة" إلى حدود ناحية ثنية الحد.

هاجس البحث عن بوحمارة ومساعديه

هذه الحالة العسكرية والأمنية الجديدة الناجمة عن مجريات المعركة وحوادثها، عدّتها القيادة خللا تقنيا في التنظيم العملياتي لإدارة معركة على مستوى عال من الدقّة والخطورة والأثر الميداني، فهي في نظرها ستخلق صعوبات عسكرية وأمنية لاحقة في طريقة ونوع الاتصالات، وفي تحرّكات الجنود، وفي تمركزهم، وحتى فيما يتعلق بأسلوب التجنيد وتفعيل العمل الفدائي بين المسبلين والجنود، حيث أنّ عدد الإصابات الكبير في صفوف جنودها بين قتيل وجريح، بالإضافة إلى أعداد الأسرى التي وقعت بين أيدي مجاهدي الكتيبة وقطع الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها، من دون القضاء على القيادة، هو بحدّ ذاته يشكّل مشكلة تكتيكية وعسكرية.

المشكلة هذه تكمن في كونها ستجرّ القيادة الدموية لجماعات محمد بلونيس تحت إمرة سليمان بوحمارة إلى شنّ عمليات انتقام وإبادة كبيرة وشنيعة بمساعدة وتدعيم تقني ومادي من قبل المظليين الفرنسيين، وسيدفع الأهالي الفقراء وسكان القرى والدواوير والمداشر، والذين سيكونون جميعا مصدر شكّ وتصفية حسابات، ثمن رعونة هذه القيادة ووحشيتها ، والتي هي ناجمة عن شعورها الدفين بأثر الهزيمة المرة وغير المتوقعة، حيث شاهدوا بأعينهم كيف ألحقت بهم كتيبة سي العربي ضربات في العمق، ورأوا جنودهم يتهاوون قتلى أو يقعون أسارى.

على هذا الأساس وضع المجاهدون خطط تعبئة نفسية للسكان، خاصة سكان الدواوير والمشاتي، حتى لا يقعوا في شبكات الدعاية النفسية المغرضة التي سيتعرّضون لها لاحقا بعد الانتقام منهم وترويعهم لقطع حبل الصلة بينهم وبين الكفاح التحرّري، وجعلهم يشعرون بمسؤولية كبيرة تجاه صولة وعنف قوات الاستعمار الفرنسي وعلى رأسهم الفيلق الثالث للمظليين الفرنسيين الرابض فوق صدورهم.

نجاة هذه القيادة وفرارها المبكّر من المعركة وحرصها على العودة إلى ميدان المواجهة العسكرية من جديد، سيجعل من العمل الاستعلاماتي بين الطرفين يمضي – هذه المرّة – على أشدّه، خاصّة من جانب عناصر جيش التحرير الوطني، لأنّ عملها الاستعلاماتي يرمي إلى حماية المواطنين والسكان من حملات الانتقام والنكاية بالمستضعفين، ويرمي – من ناحية أخرى – إلى تأمين تحرّكات وتنقّلات المجاهدين عبر مثل هذه الخطوط التي تشهد تواجدا مكثّفا للقوّات الفرنسية وعملائها.

الجزائر حقّقت نتائج كبيرة في مختلف الاختصاصات

تألق «ثوري» متواصل في المحطّات الرّياضية الكبرى

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

برزت الرياضة الجزائرية بشكل كبير بفضل العمل المميّز الذي تم القيام به منذ استقلال الجزائر، بالرغم من أن المأمورية لم تكن سهلة

نبيلة بوقرين

بفضل عزيمة الرجال تمكّنت الجزائر غداة الاستقلال من الانضمام للجنة الأولمبية الدولية سنة 1963، وكانت أول مشاركة ضمن الألعاب الأولمبية في دورة طوكيو 1964، ممثلة في رياضة الجمباز عن طريق محمد لزهاري، الانضمام أيضا للهيئات الرياضية الدولية والافريقية والإقليمية كان تحديا كبيرا، لكن تجسد ذلك على أرض الواقع سواء في اختصاص كرة القدم عن طريق الدكتور محمد معوش وكذا مصطفى العرفاوي في عديد الرياضات أبرزها كرة القدم، السباحة، الجيدو، الملاكمة، الجمباز.. حيث كان الانضمام إلى 12 اتحادية دولية في بداية الأمر.

المأمورية لم تتوقف عند الانضمام للهيئات الرياضية الدولية فقط بل تعدّت ذلك بكثير، لأنّ الهدف الموالي كان التركيز على تحقيق نتائج إيجابية لإعلاء الراية الوطنية، ومن هنا بدأت النتائج تظهر على الصعيد العربي والافريقي وكذا العالمي، واقتطاع تأشيرات المشاركة في الألعاب الأولمبية، حيث سجّلت الجزائر مشاركتها في 15 طبعة أي أنها لم تتخلف منذ سنة 1964، حيث تملك في رصيدها 20 ميدالية، منها 7 ذهبيات، 4 فضيات و9 برونزيات، حيث نال الذهب الأولمبي كل من: حسيبة بولمرقة، نوراالدين مورسلي، بنيدة مراح، حسين سلطاني، توفيق مخلوفي، كيليا نمور وإيمان خليف، في حين كسب الميدالية الفضية في الألعاب الأولمبية كل من: علي سعيدي سياف، عمار بن يخلف وتوفيق مخلوفي (2). أما الميداليات البرونزية في الألعاب الأولمبية فقد فاز بها كل من: مصطفى موسى، محمد زاوي، حسين سلطاني، محمد بحاري، عبد الرحمان حماد، سعيد قرني جبير، محمد علالو، صورية حداد وجمال سجاتي.

الألعاب المتوسّطية 1975

عمل كبير تمّ القيام به في قطاع الرياضة بعد الاستقلال من أجل تطوير هذا المجال الذي يعتبر مهما من كل الجوانب، وبعد الانضمام لكل الهيئات الرياضية الدولية والإقليمية والمشاركة في التظاهرات من طرف الرياضيين الجزائريين الذين شرّفوا الراية الجزائرية، جاء الدور على هدف آخر، والأمر يتعلق بالتقدم لتنظيم المنافسات الدولية بعدما تم إنجاز الهياكل الرياضية على غرار المركب الأولمبي محمد بوضياف، الذي يتكون من مجموعة مرافق بمقاييس عالمية على غرار ملعب كرة القدم، مضمار ألعاب القوى، المسبح الأولمبي، قاعة متعددة الرياضات بشكلها البيضوي، ملعب ألعاب القوى، ملحقات للتدريبات وكذا قاعة حرشة حسان، وبعدما كان أول حدث ينظم بالجزائر البطولة المغاربية للسباحة وكرة الماء سنة 1963، أي غداة الاستقلال جاء الموعد الكبير والأمر يتعلق بالألعاب المتوسطية سنة 1975.

احتضان الألعاب المتوسطية سنة 1975 كان أول حدث من هذا الحجم تنظّمه الجزائر بعد الاستقلال، ولم يكن بالأمر السهل إلا أن الارادة والعزيمة وحضور الجمهور كان النجاح كبيرا من كل الجوانب، انطلاقا من حفل الافتتاح الذي تمّ اختيار الفنك الذي يعيش في صحراء الجزائر رمزا للطبعة السابعة، حيث تم أدراج 18 اختصاصا بمشاركة 15 دولة بمجموع رياضيين بلغ 2095 تنافسوا على المراكز الأولى، أين تمكّن بوعلام رحوي من إهداء أول ميدالية ذهبية متوسطية للجزائر في سباق 3000 متر موانع، وبرونزية العداء حبشاوي في 10000 متر، برونزية محمد ماضي في 5000 متر، إضافة إلى 3 ميداليات في الملاكمة، وذهبية المنتخب الوطني لكرة القدم بقيادة المدرب رشيد مخلوفي بعد نهائي مثير ضد المنتخب الفرنسي، حيث كانت حصيلة الجزائر 20 ميدالية منها 4 ذهبيات، 7 فضيات و9 برونزيات احتلت من خلالها المركز الثامن في الترتيب العام.

بعد النجاح الكبير الذي حقّقته الجزائر خلال الألعاب المتوسطية 1975، أصبحت قبلة لتنظيم مختلف الاستحقاقات ومسرحا لأبرز التظاهرات الرياضية، أين نظّمت البطولة الأفريقية لكرة اليد سنة 1976، وبعدها استضافت الجزائر الألعاب الأفريقية سنة 1978، أين سجلنا بروزا لافتا للرياضيين الجزائريين من خلال التألق وحصد عديد الألقاب الأفريقية، أين كانت محطّة مزدوجة لعديد التخصصات التي كانت بمثابة بطولة أفريقية في نفس الوقت على غرار الكرة الطائرة، حيث توّج المنتخب الوطني للكرة الطائرة (سيدات) باللقب المزدوج بعد تحقيق الميدالية الذهبية بقيادة مجموعة من اللاعبات اللائي تألقن بقاعة حرشة حسان التي كانت شاهدة على التتويج، كما استضافت الجزائر البطولة الأفريقية للكرة الطائرة رجال سنة 1993، حيث توّج «الخضر» باللقب الثاني على التوالي بعد التتويج الأول الذي كان سنة 1991 بمصر.

اكتساب الخبرة ساعد في إنجاح عديد المواعيد

اكتساب خبرة التنظيم ساعد في احتضان الجزائر منافسات عديدة على غرار البطولة الأفريقية لكرة اليد سنوات 1989، 2000 و2014، كما نظّمت الجزائر دورة الألعاب العربية عام 2004، والتي كان التنظيم خلالها ناجحا، الى جانب تسجيل نتائج باهرة ثم نظّمت الجزائر الألعاب الأفريقية للمرة الثانية وكان ذلك سنة 2007، حيث كانت النتائج رائعة خاصة للرياضات الجماعية أين توّج المنتخب الوطني لكرة اليد رجال بالذهبية والمنتخب الوطني للكرة الطائرة (سيدات) توج أيضا بالذهبية، وكذا تألق كل من سليم ايلاس ونبيل كباب في السباحة وسيطرتهما على الميداليات الذهبية والفضية في مختلف السباقات، حيث احتلت النخبة الوطنية المركز الثاني خلف مصر بمجموع 204 ميدالية، منها 70 ذهبية، 58 فضية و76 برونزية، كما نظّمت الجزائر عديد المنافسات الفردية على غرار البطولة الأفريقية لألعاب القوى، كأس العالم للكراتي سنة 1993 التي جرت بالقاعة البيضاوية، بطولة أفريقيا للجمباز سنة 1993 التي احتضنتها قاعة عين البنيان، كأس العالم للفوفينام فيات فوداو سنة 2006.

أما بالنسبة للكرة الطائرة النسوية، عادت سيدات الجزائر للتربع على العرش الأفريقي سنة 2009 خلال الطبعة التي جرت فعالياتها بقاعة البليدة، البطولة الأفريقية لكرة السلة سنة 1996. التنظيم لم يقتصر على المنتخبات فقط بل كانت مواعيد بالنسبة للأندية سواء في كرة اليد أو في الكرة الطائرة، مراحل كأس العالم للمبارزة، بطولة أفريقيا للتجذيف بسد بوهارون بميلة، بطولة أفريقيا للملاحة الشراعية، البطولة الأفريقية للسباحة، وعديد البطولات العربية في مختلف الاختصاصات أبرزها البطولة العربية للسباحة والجمباز سنة 2022 بوهران، إضافة إلى الانخراط في الجمعيات العامة، المكاتب التنفيذية للهيئات الرياضية الدولية كان له دور كبير في إحداث هذه القفزة الكبيرة سواء من ناحية التنظيم أو تطوير الرياضة بصفة عامة.سجّلت العناصر الوطنية نتائج مشرفة وإيجابية في مختلف الاستحقاقات ستبقى راسخة، ويخلدها التاريخ منذ بداية المشاركات الدولية بعد الاستقلال، تعد الألعاب الأولمبية الحدث الأبرز حيث تملك الجزائر في رصيدها مجموعة مقبولة من الميداليات دشّنها ثنائي الملاكمة محمد زاوي ومصطفى موسى سنة 1984 بلوس أنجلوس. أما أول ميدالية ذهبية للجزائر كانت من إنجاز حسيبة بولمرقة في موعد برشلونة 1992 حيث أسمعت النشيد الوطني «قسما» في هذا المحفل الكبير، فتحت من خلالها شهية الرياضيين للتألق، وهذا ما حدث أين عادت الجزائر بذهبيتين من أولمبياد أتلانتا 1996 عن طريق نورالدين مورسلي في سباق 1500 متر، والملاكم حسين سلطاني الذي أهدى أول ذهبية للملاكمة الجزائرية.

المأمورية لم تتوقّف هنا بل استمرّت أين كانت أكبر حصيلة للجزائر في سيدني 2000، حيث حصدت 5 ميداليات أولمبية منها ذهبية بنيدة مراح في سباق 1500 متر، فضية سعيدي سياف في سباق 5000 متر، فيما نال كل من عبد الرحمان حماد في القفز العالي ومحمد علالو في الملاكمة، وسعيد قرني في سباق 800 متر الميداليات البرونزية، وبعد غياب عن منصات التتويج في 2004 عادت الجزائر للواجهة في أولمبياد بكين 2008 عن طريق عمار بن يخلف، الذي فاز بالفضية في اختصاص الجيدو، فيما نالت صورية حداد برونزية الجيدو، أما في أولمبياد لندن برز العداء توفيق مخلوفي وأهدى الجزائر ذهبية سباق 800 متر، وأضاف فضيتين في 1500م و800 متر في ريو 2016،

وعادت الرّياضة الجزائرية بقوة الى منصة التتويجات في أولمبياد باريس 2024، وكان ذلك من خلال ذهبية تاريخية للجمباز الفني الجزائري عن طريق كيليا نمور في جهاز العارضتين المتوازيتين مختلفتي الارتفاع وذهبية تاريخية للملاكمة النسوية الجزائرية عن طريق إيمان خليف، إلى جانب برونزية جمال سجاتي في سباق 800 متر، لتؤكّد النتائج التألق الذي كان في الألعاب المتوسطية بوهران 2022 التي كانت محطة لعودة الجزائر للواجهة سواء في التنظيم أو في النتائج، أين برزت مجموعة من الرياضيين الشباب الذين أكدوا قدراتهم على منافسة الكبار، وبالفعل هذا ما تجسّد من خلال نيل 53 ميدالية منها 20 ذهبية، تلتها مباشرة تنظيم الألعاب العربية للمرة الثانية في تاريخ الجزائر، وكان ذلك سنة 2023، حيث حقّقت نجاحا كبيرا وفي ظرف قياسي مع تحقيق حصيلة تاريخية للرياضيين الجزائريين بـ 253 ميدالية، منها 105 ذهبية.

كرة اليد..الأكثر تتويجا

يبقى الفريق الوطني لكرة اليد الأكثر تتويجا على كل الأصعدة في الرياضات الجماعية، من خلال حصد 7 ألقاب إفريقية منها 5 ألقاب متتالية، إضافة إلى ميدالية ذهبية في الألعاب المتوسطية باللاذقية سنة 1989، ومشاركات بانتظام في البطولات العالمية، و4 مشاركات في الألعاب الأولمبية. كرة القدم هي الأخرى حققت لقبين إفريقيين في 1990 و2019، مع أربع مشاركات في كأس العالم سنوات 1982، 1986، 2010 و2014، كل ذلك تحقّق بمجهودات الدولة الجزائرية والقائمين على الرياضة، كما نظّمت الجزائر عديد التظاهرات الرياضية على غرار بطولة العالم لكرة اليد للشباب سنة 2017، الألعاب العربية سنة 2004، الألعاب الأفريقية 2007، الألعاب الأفريقية للشباب 2018.

ذوو الهمم..نتائج مميّزة

تحضيرات استثنائية لذوي الهمم بتوفير كل الإمكانيات والظروف المعنوية والمادية جعلتهم يرفعون التحدي لمواصلة الإنجازات، ورغم تغيير القوانين الخاصة بالتأهيليات للألعاب البارالمبية، إلا أنهم كانوا في الموعد خلال الألعاب البارالمبية بباريس 2024 بتعداد متكون من 26 رياضيا في 4 اختصاصات، وقدّموا ما عليهم خلال المنافسات رغم قوة المنافسة، أين حصدوا 11 ميدالية منها 6 ذهبيات و5 برونزيات مع تحطيم 4 أرقام قياسية بارالمبية، سمحت لهم بالتقدم للمركز 25 في الموعد البارالمبي، رافعين رصيد الجزائر إلى 96 ميدالية منها 28 ذهبية.

المنشآت الرّياضية الكبرى

توفير المنشآت والمراكز الرياضية كانت النقطة الأبرز لعودة الجزائر للواجهة في تنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى، على غرار المركب الأولمبي ميلود هدفي، القاعة المتعددة الرياضات وكذا المركب المائي بوهران، بالإضافة إلى ترميم المرافق التي كانت موجودة، والتي ساهمت فيما بعد في احتضان الألعاب المتوسطية 2022، الى جانب منافسات أخرى على غرار البطولة العربية للسباحة، البطولة العربية للجمباز، الملتقى الدولي لألعاب القوى، إضافة إلى مباريات هامة في البطولة الأفريقية للاعبين المحليين سنة 2023، ما جعل وهران وجهة جديدة للرياضة والرياضيين سواء في التظاهرات المحلية والقارية والعربية، والتي ستساهم في إعطاء دفعة قوية للشباب الصاعد في مختلف الاختصاصات.

كما كانت الملاعب الجزائرية على موعد مع منافسة البطولة الأفريقية لكرة القدم للاعبين المحليين (الشان) في جانفي 2023، والتي جرت في أربعة مدن كبرى، والأمر يتعلق بكل من الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة وعنابة، حيث انبهر الضيوف بالملاعب التي صمّمت بمقاييس عالمية، والتنظيم الذي كان في المستوى من كل الجوانب حيث بلغ الخضر النهائي بجدارة، وبعد ذلك مباشرة نظمت الجزائر البطولة الأفريقية لكرة القدم لأقل من 17 سنة، أين كانت فرصة للجمهور الجزائري لمتابعة مباريات من المستوى العالي وفي ملاعب عالمية.

تصريحات

مصطفى العرفاوي: سعيد بتواجد الجزائر في كل الهيئات الرّياضية

هنّأ أحد الأسماء البارزة في الرياضة الجزائرية، مصطفى العرفاوي، الشعب الجزائري بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة في تصريح خاص لـ «الشعب» قائلا: «الفاتح نوفمبر هو ذكرى مميّزة عند كل الجزائريين، ونحن نفتخر بهذا التاريخ المجيد الذي كان فرصة لاندلاع الثورة التحريرية، وبفضله نحن اليوم ننعم بالحرية، كما أنني جد فخور بتواجد الجزائر في كل الهيئات الرياضية الدولية والاقليمية بعد تضحيات كبيرة منذ الاستقلال إلى اليوم من أجل التواجد في الطليعة، حيث شهدت الرياضة الجزائرية تطورا كبيرا عبر مراحل متعددة، وحقق شبابنا نتائج مشرفة وايجابية في مختلف المواعيد والاستحقاقات الكبرى».

واصل مصطفى العرفاوي قائلا في ذات السياق «اليوم نحن نحتفل بالذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة في ظل عديد الانجازات في كل المجالات بما فيها الرياضية، وكلنا أمل أن نشاهد علم الجزائر يرفرف عاليا في قادم الاستحقاقات، وتحقيق نتائج إيجابية من خلال رفع التحدي مثلما كان عليه الحال بعد الاستقلال، لأننا حققنا نتائج بإمكانيات بسيطة لكن الارادة والعزيمة العالية كانت السبب في النجاح، واليوم كلنا أمل أن نشاهد شبابنا في الطليعة بحول الله، والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار».

محمد حس: الشّعور بروح المسؤولية أبرز عامل للنّجاح

من جهته ثمن رئيس الاتحادية الجزائرية للكرة الطائرة محمد حس الانجازات التي حقّقتها الرياضة الجزائرية في تصريح خاص لـ «الشعب»، مطالبا شباب اليوم بضرورة الاقتداء بأسلافهم للنجاح مستقبلا في قوله «أولا الحمد لله على نعمة الحرية التي نعيشها اليوم، والتي كانت بفضل رجال عقدوا العزم على تحرير الجزائر والانطلاقة كانت خلال التاريخ العظيم الذي نفتخر به نحن الجزائريين وهو الفاتح نوفمبر، أما بالنسبة للرياضة الجزائرية يمكننا اليوم أن نقول بأننا حققنا إنجازات في عديد الاختصاصات، ولكن يجب أن يكون عمل أكبر من أجل تحقيق الأفضل مستقبلا، لأننا اليوم نملك الإمكانيات اللازمة سواء المادية أو المنشآت، وكذا الارادة السياسية التي تعد أبرز عوامل النجاح، لكن يجب أن يكون التجسيد من طرف الجميع سواء مسيرين، فنيين وكذا رياضيين».

واصل محمد حس قائلا «خلال الثورة التحريرية كانت هناك مجموعة من الشباب الرياضيين الذين عملوا على دعم الثورة التحريرية بالرياضة بالنظر للصدى الجماهيري الكبير الذي تتمتع به في العالم، وبعد الاستقلال كانت ارادة كبيرة من مسيرين عملوا على تحقيق مكاسب كبيرة ستبقى خالدة وبإمكانيات بسيطة، الا أن النتائج كانت باهرة، وتدعمت بالإصلاح الرياضي الذي كان سنة 1977 الذي كان بمثابة المنعرج الحقيقي فيما بعد أين كان التركيز على الرياضة المدرسية لأنها القاعدة الحقيقية للنجاح، ولاحظنا فيما بعد سيطرة الجزائر على عديد الاختصاصات على غرار كرة اليد، كرة القدم، ألعاب القوى، واليوم نحن مطالبون باتباع نفس المنهج في طريقة التسيير من أجل النجاح في المستقبل، خاصة أننا نملك مجموعة كبيرة من المنشآت الرياضية التي لم تكن موجودة في السابق».

طالب حس شباب اليوم بضرورة التحلي بروح المسؤولية للنجاح قائلا «أجدادنا قدّموا أنفسهم ثمنا للحرية لكي نحيا اليوم نحن، وبعد الاستقلال كانت تضحيات أخرى تمثلت في البناء والتشييد والدخول في المنظمات والهيئات الرياضية الدولية، وبعدما كان التركيز على ضرورة تحصيل نتائج إيجابية، واليوم شبابنا مطالب برفع التحدي وفي نفس الوقت الشعور بروح المسؤولية من أجل مواصلة حمل المشعل لتشريف الرياضة الجزائرية، وتحقيق نتائج إيجابية من أجل الجزائر التي تعتبر الوطن والأم في نفس الوقت، وتبقى الرياضة المدرسية أساس النجاح لبناء قاعدة شبانية على الأسس الصحيحة».

رياض أولمان: دعم الرّياضة والرّياضيّين أساس النّجاح

أكّد المدرب الوطني لكرة اليد (سيدات)، رياض أولمان، في تصريح لـ «الشعب» أن الجزائر تملك رياضيين من طينة الكبار في قوله «جد فخورين اليوم بتاريخنا حيث نحتفل بالذكرى 70 لاندلاع الثورة المجيدة والجزائر اليوم تملك إنجازات كبيرة في الرياضة».

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

أوّل منتخب إفريقي يحقّق فوزين في الدّور الأول

المنتخب الجزائري..
تاريخ حافل بالنّجاحات في المونديال

تأهّل المنتخب الوطني في أربع مناسبات لنهائيات كأس العالم لكرة القدم، ما يجعل من الجزائر خامس أكثر منتخب إفريقي يشارك في أكبر محفل كروي عالمي.

محمد فوزي بقاص

تعد مشاركة المنتخب الجزائري خلال مونديال إسبانيا 1982 إنجازا تاريخيا لكرة القدم الإفريقية التي شاركت في النسخة 12 لكأس العالم، والرابعة التي تشارك فيها منتخبات من القارة السمراء، أين حقق رفقاء المايسترو لخضر بلومي انتصارين أمام منتخبي ألمانيا (2 – 1) والشيلي (3 – 2). وتمكّن بعد ذلك، المنتخب الوطني من اقتطاع تأشيرة العبور إلى ثاني كأس عالم في تاريخ كرة القدم الجزائرية في الميكسيك 1986.

خلال مشاركة الجزائر في مونديال 1986، سجل زملاء قاسي سعيد تعادلا بنتيجة (1 – 1) أمام منتخب إيرلاندا الشمالية، لينهزموا بعدها أمام رفقاء سوكراتيس والمنتخب البرازيلي بهدف دون رد من توقيع النجم كاريكا، قبل أن ينهزم زملاء جمال زيدان أمام منتخب إسبانيا بثلاثية نظيفة.

غاب المنتخب الوطني بعدها 24 عاما كاملا عن المونديال، قبل أن يفتك «الخضر» التأهل الثالث في تاريخهم لنهائيات كأس العالم سنة 2010 بجنوب إفريقيا.

تمكّن المنتخب الجزائري من السيطرة على جميع منافسيه خلال تصفيات المونديال، وأطاح بمنتخب مصر في لقاء الذهاب بملعب مصطفى تشاكر بالبليدة بنتيجة (3 – 1)، المرشح رقم واحد للتأهل لمونديال 2010 بجنوب افريقيا، وانهزم المنتخب الوطني في لقاء العودة أمام زملاء اللاعب محمد أبو تريكة بهدفين دون رد بملعب القاهرة الدولي، وهو ما جعل المنتخب الوطني يخوض مباراة فاصلة أمام المنتخب المصري بالسودان، وتمكن زملاء القائد عنتر يحيى من الفوز بجدارة واستحقاق في مواجهة مميزة اقتطعوا بفضله تأشيرة التأهل الى مونديال 2010.

مشاركة زملاء «الماجيك» مجيد بوقرة لم تكن مثلما انتظرها أنصار «الخضر»، حيث انهزموا أمام المنتخب السلوفيني بهدف دون رد، ليفرضوا التعادل السلبي على منتخب إنجلترا، وهو اللقاء الذي اكتشف فيه الجمهور الجزائري الحارس وهاب رايس مبلوحي، الذي حمى عرين «المحاربين» لمدة 14 عاما كاملا، ليتألق في اللقاء الثاني أمام منتخب الولايات المتحدة الأمريكية بصدّه لعديد الفرص، قبل أن يتم التسجيل عليه في الأنفاس الأخيرة من عمر المواجهة وينهزم المنتخب الوطني بنتيجة (1 – 0).

وكانت الجزائر حاضرة خلال نهائيات كأس العالم البرازيل 2014، بعدما أنهت تصفيات المونديال في صدارة ترتيب المجموعة الثامنة برصيد 15 نقطة، بعد تحقيق خمسة انتصارات وتعادل في المجموعة التي ضمّت كل من منتخبات (مالي، البنين ورواندا)، ليواجه أشبال المدرب وحيد هاليلوزيتش منتخب بوركينافاسو في المقابلة الفاصلة، حيث انهزم «الخضر» في لقاء الذهاب بنتيجة (3 – 2)، في اللقاء الذي احتضنه ملعب 4 أوت بالعاصمة واغادوغو، ليفوز «الخضر» بهدف دون رد إيابا، الأمر الذي كان كافيا للعبور لنهائيات المونديال بأفضلية الهدفين المسجلين خارج الديار.

مشوار «الخضر» كان نموذجيا في مونديال «السامبا»، حيث أثبت زملاء سفيان فغولي علو كعبهم، وحققوا مشاركة تاريخية ثانية في المونديال، هذه المرة بعبورهم لأول مرة إلى الدور الثاني من كأس العالم لأول مرة في تاريخ مشاركاتهم.

انهزم رفيق حليش وزملائه في اللقاء الأول أمام منتخب بلجيكا بهدفين لواحد في لقاء الجولة الأولى، وفي اللقاء الثاني فاز المنتخب الوطني أمام نظيره منتخب كوريا الجنوبية بنتيجة (4 – 2) في لقاء معياري لـ «الخضر»، ليفرضوا بعدها التعادل بهدف لمثله أمام منتخب روسيا، ويضمنوا أوّل عبور للمنتخب الجزائري إلى الدور الثاني، ويحقّقوا حلم كل الأجيال السابقة التي كانت تبحث عن مشاهدة المنتخب الجزائري في الدور الثاني للمونديال.

توقّف حلم «المحاربين» في الدور ثمن النهائي أمام منتخب ألمانيا، في لقاء أسال فيه زملاء عبد المؤمن جابو العرق البارد لرفقاء شفانشتايغر، أين انتهى الوقت الأصلي بنتيجة التعادل السلبي، قبل أن تتمكن الماكنات الألمانية من حجز ورقة التأهل للدور المقبل في الوقت الإضافي بنتيجة (2 –1).

الرّابطة المحترفة الأولى لكرة السلة على الكراسي
قمّة واعدة بوهران بين «الحمراوة» و«السنافر»

تنطلق مساء اليوم الجولة السابعة من الرابطة المحترفة الأولى لكرة القدم، بإقامة أربع مواجهات من أبرزها مباراة مولودية وهران أمام المتصدر شباب قسنطينة بملعب ميلود هدفي بدون حضور الجمهور.

عزيز – ب

ستكون الأنظار مشدودة مساء اليوم في افتتاح الجولة السابعة من الرابطة المحترفة الأولى نحو ملعب ميلود هدفي بوهران، الذي سيكون مسرحا للمواجهة القوية التي ستجمع أشبال التقني شيل بضيفهم فريق شباب قسنطينة، في مباراة ستكون مفتوحة على كل الاحتمالات، حيث سيسعى أبناء الباهية من دون شك خلال هذا الرهان على تأكيد النتيجة المحققة في الجولة الفارطة أمام أتلتيك بارادو، ومن ثم الاستمرار على ديناميكية النتائج الإيجابية، والتي ستسمح للحمراوة من الزحف نحو كوكبة المقدمة، في مهمة تبدو نوعا ما صعبة أمام زملاء هداف البطولة المتألق ذيب، الذين سيتنقّلون إلى وهران لأجل تحقيق نتيجة إيجابية قصد تأكيد أحقيتهم في التواجد ضمن فرق صدارة الترتيب، وهي المعطيات التي ستجعل من المباراة أكثر إثارة.

مباراة أخرى ضمن ذات الجولة لا تقل أهمية عن سابقتها، تلك التي ستجمع فريق وفاق سطيف أمام جمعية الشلف على ملعب 8 ماي 1945 بسطيف. مباراة يخوضها أشبال بن دريس من أجل تحقيق الفوز، ومن ثم تحقيق الانطلاقة الحقيقية التي ينتظرها الجمهور أمام منافس سيسعى هو الآخر للاستثمار في مشاكل الوفاق، ولم لا العودة بنقاط المباراة حسب تصريحات مدرب الفريق سمير زاوي، الذي أكّد أنه سينتقل إلى سطيف لأجل الفوز ليس إلا.

من جهته، يستعد فريق مولودية البيض الذي يسجّل في انطلاقة مقبولة هذا الموسم على غرار المواسم الفارطة لاستقبال الجريح نادي اتلتيك بارادو، في مباراة يسعى من خلالها الفريق المحلي لمحو آثار الهزيمة التي مني بها في الجولة الفارطة أمام شبيبة الساورة، وذلك في أول اختبار رسمي ضمن نادي بارادو للمدرب بلال دزيري ومساعده حدو مولاي، الذي خلف التونسي الجعايدي على رأس العارضة الفنية لنادي بارادوعقب سلسلة النتائج السلبية التي سجلها الفريق منذ بداية الموسم.

فريق اتحاد خنشلة سيكون خلال الجولة السابعة في امتحان جدي عندما يستقبل نجم مقرة، أحد الفرق التي فرضت وجودها ضمن حظيرة الكبار، في مباراة يهدف من خلالها الاتحاد المحلي لرد الاعتبار لنفسه بعد الهزيمة التي مني بها في الجولة الفارطة أمام شبيبة القبائل بهدف دون رد.

البرنامج (اليوم):

مولودية وهران - شباب قسنطينة (17:45)
بدون جمهور
وفاق سطيف - جمعية الشلف (17:45)
مولودية البيض - أتلتيك بارادو (15:00)
اتحاد خنشلة - نجم مقرة (15:00)

نائب رئيس الاتحاد الإفريقي لكرة السلة على الكراسي..حمزة شريح:
سأعمل على رفع الرّاية الوطنية في المحافل الدولية

كشف نائب رئيس الاتحاد الإفريقي لرياضة كرة السلة على الكراسي لـ «الشعب»، بأنّ تاريخ اندلاع الثورة التحريرية المباركة يعتبر حدثا كبيرا للمواطن الجزائري، وبالأخص فئة الرياضيين وذوي الاحتياجات الخاصة، كونه يمثل لنا قبسا نستضيء به، يحضرنا خلال المنافسات الدولية التي نحرص فيها دائما على رفع الراية الوطنية، وتمثيل الجزائر أحسن تمثيل وفاء لرسالة الشهداء.

برج بوعريريج: رابح سلطاني

اعتبر شريح حمزة، نائب رئيس الاتحاد الإفريقي لرياضة كرة السلة على الكراسي، شغله لهذا المنصب الهام يعد امتدادا للروح الوطنية التي غرسها فينا أجدادنا تحضر لدى كل رياضي جزائري خلال أي بطولة، وفاء للشهداء وتضحيات رجالها، الذين اثروا الجهاد وحب الوطن واستقلاله، بتقديمهم حياتهم من أجل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة من أجل رفع الراية الوطنية، من خلال حرص أبطالها الرياضيين على تمثيل الجزائر أحسن تمثيل ورفع راية الشهداء في المحافل والمنافسات الدولية، حيث استطاع المنتخب الوطني لكرة السلة على الكراسي (إناث وذكور) السيطرة على اللقب الإفريقي بفضل النتائج المحققة، وحصولهم على البطولة الإفريقية للعام الرابع على التوالي بالنسبة للذكور والمرة الخامسة بالنسبة للإناث، وهذا وفاء لرسالة الشهداء وجعل الراية الوطنية ترفرف عاليا، مبرزا في ذات السياق، أنّ ترشحه لمنصب نائب الاتحاد الإفريقي يأتي وفاء لرسالة الشهداء، واقتباسا من شعلة أول نوفمبر 1954، وامتدادا لتلك المسؤولية التي أودعنا إياها أباؤنا وأجدادنا، ودفاعنا عن حقوق الشعوب المحرومة على غرار الصحراء الغربية وفلسطين، حيث جرى التنافس على هذا المنصب المهم بين الجزائر والعديد من الدول لتفوز الجزائر بشغل هذا المنصب الهام.

ثـــورة نوفمـــبر وظّفـــت الفنـــون بعبقريـــة..

القوى الناعمة..

نوفمبر المجيد.. وفاء وتجديد

مدافع وطني في مواجهة الاستعمار

■ الـفـرقـة الـفـنـيـة لجـبـهـة الـتـحـريـر مـارسـت دورهـا بـإخـلاص ونجـاح

تميّزت ثورة التحرير الجزائرية بأنّها شملت كلّ التراب الوطني، وكلّ التنظيمات السياسية، وكلّ المجالات والنشاطات، بما فيها الفنية والرياضية، حتى أصبح الجميع في خدمة هدف واحد، وهو استرجاع السيادة الوطنية. وفي إطار هذه الفلسفة ظهرت الفرقة الفنية لجبهة التحرير، ووظّفت الإبداع الفني لإيصال صوت الثورة وقضية الشعب الجزائري.. كما تحوّلت الكاميرا إلى سلاح فتّاك، وقدّمت السينما الجزائرية شهداء سقطوا في ساحات الشرف.

أسامة إفراح

يؤكّد الدكتور نبيل زاوي (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، أستاذ بجامعة المدية) أنّ كلّ المنظمات الشعبية الجزائرية، على اختلاف أشكالها وتعدّد مجالاتها، أسهمت في معركة التحرير الوطني التي تجلّت في ثورة نوفمبر 1954، إذ لم يقتصر الكفاح على حمل السلاح فقط، بل كان للحركة الفنية كذلك إسهام فاعل في تجسيد صورة حقيقية لمعاناة الشعب الجزائري جرّاء سياسية القمع والاستعباد التي مارسها الاستعمار الفرنسي في حقّه، وعليه، فقد واكبت الحركة الفنية، وخاصة النشاط المسرحي في السجون والمعتقلات، الثورة التحريرية منذ انطلاق شرارتها الأولى، وسعى الفن الجزائري الأصيل إلى بثّ الوعي الوطني الهادف بغية نيل الحرية وتحقيق الاستقلال.

ويضيف زاوي أنّ فرانز فانون أطلق مصطلح "المحو" و«الإلغاء الثقافي" على سياسة القهر التي مارسها الاستعمار تجاه الحركة الفنية الجزائرية، وقابل الفنانون الجزائريون ذلك بكثير من التضحيات، فوظفوا المسرح الهزلي لإيصال رسائل مشفّرة للجمهور، وأحيت منمنمات محمد راسم التراث الجزائري الأصيل المنفصل تماما عن التاريخ الفرنسي. ويقسم زاوي الفنانين الجزائريين بعد اندلاع الثورة إلى ثلاث فئات: فئة أولى بقيت في الجزائر وأوقفت نشاطها بشكل نهائي جرّاء التضييق، وفئة ثانية تعرّضت للاعتقال والتعذيب والاستنطاق، وقائمة هؤلاء الفنانين طويلة (أحمد رضا حوحو، محمد التوري، حسن الحسني...). وفئة ثالثة غادرت الجزائر وواصلت نضالها الفني.

ويرى زاوي أنّ تأخّر تشكّل الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني كان لأسباب موضوعية وميدانية، على رأسها التضييق الكبير على الفنانين والمثقفين المناضلين الذي صاحب اندلاع الثورة وبداياتها.

وقد أسفر تفكير القيادة الثورية بعد نجاح الثورة وشموليتها، إلى تأسيس الفرقة المسرحية الفنية لجبهة التحرير الوطني التي تعود أولى بوادرها إلى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وعليه أصبح لزاماً على الثورة، لضمان نجاحها، أن تعمل على إدماج كلّ الفئات الشعبية والمنظمات الجماهيرية من طلبة، وعمال، ومثقفين وفنانين، وأدرك القادة أنّه بإمكان الفن أن يوصل صدى الثورة للعالم ويعرّف بالقضية الوطنية.. واستجاب لهذا النداء العديد من رجالات المسرح وفي مقدّمتهم المسرحي العميد مصطفى كاتب. وفي تونس، شهر مارس 1958، عقد أول اجتماع لأعضاء الفرقة (حوالي 35 فنانا ومطربا جزائريا) والتحقت عناصر أخرى فيما بعد استكمالاً لتشكيلة الفرقة.

وجابت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني عواصم العالم العربي والغربي، وأملها في ذلك إيصال صوت الشعب الجزائري وصوت الثورة للعالم، وإبراز شرعية الكفاح المسلّح في الجزائر، فخرجت إلى النور أعمال مثل مسرحية "نحو النور"، ومسرحية "أبناء القصبة"، ومسرحية "الخالدون"، ومسرحية "دم الأحرار".

ووفقا لخيري الرزقي (جامعة باتنة1)، فقد مارست الفرقة الفنية لجبهة التحرير دورها وواجبها الثوري الفني بكلّ إخلاص لمبادئ الثورة التحريرية، واستطاعت التعريف بالقضية الوطنية في الداخل والخارج، وكان نشاطها يبين مدى تأثيرها في الجماهير من خلال اعتمادها على مجموعة من الوسائل التعبيرية، ومن بينها المسرح الثوري، الذي يُعتبر إطارًا للكفاح ومترجما لواقع الشعب الجزائري، وقد أدّى المسرح دورًا هاما في التعريف بالقضية الجزائرية.

ويضيف الرزقي أنّ الفرقة الفنية عملت على شحذ الوعي السياسي من خلال جولاتها وأعمالها، وقد كانت كلّ هذه الوسائل تحمل رسائل جوهرية قدّمتها للرأي العام والعالمي.

من جهة أخرى، يؤكّد زاوي أنّ انطلاق الثورة التحريرية صاحبه انطلاق المدارس السينمائية في الجبال لتربية الأجيال على فنون الصورة والصوت، بغية تجسيد الكفاح المستميت الذي خاضه الشعب الجزائري من أجل نيل حريته، كما تكوّن على إثرها مصالح السينما العديدة، سواء التابعة للحكومة المؤقتة أو لجيش التحرير الوطني، والتي أسهمت بشكل فعلي في معركة التحرير.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ أول مدرسة للتكوين في مجال السينما فتحت عام 1957 بالولاية الأولى، تحت إشراف روني فوتييه، وكان طلبتها جنودا تلقّوا المبادئ الأولى في السينما وتقنيات التصوير، ولكن المدرسة لم تصمد أكثر من أربعة أشهر، فقد استشهد أغلب طلبتها في ميدان الشرف أثناء المعارك.

بعد ذلك، أنشأت الحكومة المؤقّتة للجمهورية الجزائرية في 1959 مصلحة خاصّة بالسينما تابعة لها، ومصلحة أخرى تابعة لجيش التحرير عام 1960، وهي التجربة التي أسهمت، بعد الاستقلال، في ميلاد السينما الجزائرية وإنجازاتها الخالدة. ومن رواد السينما الثورية نذكر جمال الدين شندرلي، روني فوتييه، محمد لخضر حامينة، سمار قدور، ستيفان لابودفيتش. ومن الأفلام التي أنتجت إبان الثورة: "جزائرنا"، "الجزائر الملتهبة"، "اللاجئون"، "ياسمينة"، "صوت الشعب".

من كلّ ما سبق، يمكن القول إنّ ثورة نوفمبر لم تكن قائمة على قوّة السلاح فحسب، بل وظّفت كلّ الإمكانات المتوفرة، على قلّتها، في خدمة هدف واحد هو تحرير البلاد والعباد، وقد أثبت إسهام الفنانين في حرب التحرير الجانب الإنساني للثورة، وأنّها لم تكن ثورة جياع، بل كانت قضية شعب له تاريخه وهويّته وثقافته.

فنّانون طوّعوا الكلمات لتكون في خدمة الثورة

الأغاني الثورية..

أنغام بقوّة الرصاص

ثـوّار جـعـلـوا مـن الـكـلـمـة سـلاحـا في وجـه الـعـدوّ

حمل العديد من الفنّانين الجزائريين على عاتقهم إبّان الثورة التحريرية المجيدة مسؤولية التعريف بالثورة الجزائرية وإيصال صوت شعبهم إلى العالم، على غرار صاحب الصوت الجهوري الذي استغل موهبته في الغناء لتكون بمثابة سلاح آخر في وجه المستعمر الفرنسي وتكون كلماته رصاصة حارقة في صدر المحتل الغاشم..

هدى بوعطيح

أغان ثورية كانت تصدح عاليا، سواء خلال سنوات الثورة التحريرية أو بعد الاستقلال، أبرزت من جهة جشع وهمجية المستعمر الفرنسي، وتغنّت من جهة أخرى ببسالة وشجاعة الثوار والشهداء الذين قدّموا النفس والنفيس من أجل تحرير الجزائر من بطش المستعمر.

أغان..كان لها الصدى العميق في صفوف المحتلّ الفرنسي الذي لم يكن يتوانى عن إسكاتها بالسجن أو القتل، فقد سجّلت الجزائر – خلال الثورة التحريرية – فنّانين دفعوا حياتهم ثمن أغنية اختلج معها وجدان العالم بأسره، لقوّة كلماتها التي أرعبت قوى الاحتلال وأربكت موازينه، لعلمه أنّها تحمل رسائل لا يفكّ شفرتها سوى الثوّار الأحرار.

فنانون في مراقي الشهادة

تشير بعض الدراسات إلى أنّ الأغنية الثورية ظهرت إلى الوجود عقب مجازر الثامن ماي 1945، حيث أطلقت عدد من الأغاني التي تدعو إلى التحلّي بالروح الوطنية، والتسلّح بالصبر لأجل استرجاع السيادة الوطنية، فخطت الأغنية الثورية خطوات حاسمة نحو التوثيق لمرحلة هامة من تاريخ الجزائر، امتزجت فيها الوطنية بالحماس الذي ألهب نفوس الجزائريين للانتقام من المستعمر ودفعت بهم إلى ساحة المعارك.

لم يكن المستعمر الفرنسي يتوقّع أنّه سيواجه يوما ثوّارا من نوع مختلف..ثوار جعلوا من الكلمة سلاحا في وجه العدوّ الذي حاربها بكل ما أوتي من قوّة، وجعل ميدان الوغى يرتوي بدماء شهداء فنّانين كانت الجزائر قضيتهم الأولى، على غرار الفنّان علي معاشي الذي ارتبط اسمه بالأغاني الوطنية، وكانت رسائله تشحذ الهمم وتؤثر على الرأي العام، وهو ما جعل فرنسا تتنبّه إلى تأثير أغاني علي معاشي، فما كان عليها سوى إسكاته إلى الأبد، فاختطفته في 8 جوان 1958 مع اثنين من رفقائه، واقتادتهم إلى "ساحة كارنو" (ساحة الشهداء حاليا) بمدينة تيارت، حيث قتلتهم ونكّلت بجثثهم ولم تكتف بذلك، فجمعت الجزائريين لمشاهدة مصير الثلاثة المشنوقين في الساحة لبثّ الرعب في نفوسهم، وقد استشهد علي معاشي وعمره يناهز 31 سنة، تاركا رصيدا هائلا من الأغاني ذات البعد الوطني، أشهرها "أنغام الجزائر" التي غنّتها الفنانة نورة ولحّنها الفنّان بلاوي الهواري.

ويعتبر "البارا عمر"، واحد من الفنّانين الجزائريين الذي ذاقوا ظلم ومرارة التعذيب في السجون الفرنسية بسبب أغانيه الثورية، منها أغنية "راس بنادم"، والتي استلهمها من التراث الجزائري وبسببها ألقي القبض عليه، ليقضي أربعين يوما في الاستنطاق والتعذيب، بتهمة التحريض على العصيان والثورة ضدّ الاحتلال الفرنسي.

نـقـل الـثـورة إلى أرض الـعـدوّ

قوّة وبسالة الجزائريين خلال حرب التحرير ورغبتهم في طرد المستعمر، خلقت في نفوسهم جرأة لا مثيل لها، ومواجهة العدوّ في عقر دياره وعلى أراضيه دون أدنى خوف من العقاب أو القتل.

أغان وثّقت لهمجية المستعمر على أرض الجزائر، وما تزال تلقى صدى إلى يومنا هذا في نفوس الأجيال الحالية، على غرار الأغنية التي يردّدها الصغير قبل الكبير "الطيارة الصفراء" التي كان يستخدمها العدوّ لإطلاق القنابل على الشعب الجزائري الأعزل، تقول كلماتها: "الطيارة الصفراء احبسي ما تضربيش، نسعى رأس خويا لميمة ما تضنيش.. نطلع للجبل نموت نموت وما نرنديش"، وأيضا أغنية "جينا" التي تصوّر معاناة الثوار في الجبال، وتقول "جينا من عين مليلة، سبع أيام على رجلينا، فرنسا تسركل علينا، الباطوغاز أكل رجلينا، والكرطوش يقطع صدرنا، جات الموت بلا دفينة".. دون نسيان أغنية "يا المنفي" وهي من أشهر الأغاني الجزائرية التي دوّت كلماتها عاليا خلال حرب التحرير وما تزال إلي يومنا هذا تصنع الحدث كونها تصف معاناة الجزائريين المعتقلين في غياهب سجون فرنسا، ويعود تاريخ كتابتها - بحسب الدراسات - إلى سنة 1871 من طرف أحد الأسرى المنفيين إلى جزيرة كاليدونيا..

هي أغان قليلة ذكرناها من بين آلاف الأغاني، بعضها كانت تنشد للحرية من ساحة الوغى وترسم معالم الاستقلال بنصر يلوح في الأفق، وأخرى تفضح همجية وعدوان المستعمر، ومعاناة شعب داخل السجون الفرنسية قضبانها زادت من لهيب الثورة الجزائرية وبثّت الروح الثورية في نفوس أبناء بلد المليون ونصف المليون شهيد.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

المخرجة هاجر سباطة لـ"الشعب":

"الطيّارة الصفراء" يوثّق ملاحم المرأة الجزائرية

فخورة بأن يكون أوّل أفلامي عن ثورة نوفمبر المباركة

تُحدّثنا كاتبة السيناريو والمنتجة والمخرجة هاجر سباطة عن أهمية السينما في نشر قضية الثورة الجزائرية، وأهمية تناول الجوانب الإنسانية للثورة الجزائرية في الأفلام الحديثة. وفي حوار مع "الشعب" تطرقت إلى تجربتها في صناعة الفيلم الوثائقي وفيلمها السينمائي الأول "الطيارة الصفراء"، الذي يتناول الجوانب الإنسانية للثورة الجزائرية. بالإضافة إلى بعض قصص عائلية وشخصية ترتبط بتاريخ الاستعمار وتأثيره على العائلات الجزائرية. كذلك بعض النقاط حول التحدّيات التي واجهتها، مثل اختيار المواضيع الصعبة المتعلقة بالمجندين الجزائريين الذين أجبروا على الانضمام لجيش الاستعمار الفرنسي، وشاركت نصائح حول المثابرة والالتزام في المجال السينمائي.

حوار: موسى دباب

■ الشعب: ما الدروس التي تعلمتها من بداياتك في الإخراج، وكيف جاءت تجربة "الطيّارة الصفراء؟ ولماذا البداية من فيلم عن الثورة التحريرية؟

■■ **هاجر سباطة:** بدأت مشواري مع كتابة السيناريو والإخراج للأفلام القصيرة والإعلانات. عملت في العديد من ورشات الكتابة مع المخرج جعفر قاسم، حيث شاركت في أعمال مثل "جمعي فاميلي" و«قهوة ميمون". وكنت أيضا معه في كتابة السيناريو والحوار لسلسلة "دار لفشوس".

بالنسبة لي، "الطيّارة الصفراء" هو أوّل فيلم سينمائي لي، وأنا فخورة بأن يكون فيلما ثوريا، وبأن أكون أوّل امرأة جزائرية تعمل على فيلم عن الثورة.

هذا هو الفيلم السينمائي الأوّل لي، بينما أخرجت عدّة أفلام إشهارية وكتبت سيناريوهات وحوارات كثيرة.

إنني أعتز بمشروعي هذا لأنه يجسّد القيم الثورية التي أؤمن بها، ويعكس تجربتي ومعرفتي التي اكتسبتها على مدار السنوات.

■ ما الذي ألهمك لتقديم فيلم عن الثورة التحريرية، وما الذي يميّز هذا العمل؟

■■ لطالما كانت السينما لبنة ومنبعا لتصدير الثورة الجزائرية إلى المنابر الدولية. فكما نعرف، السينما هي الصورة، والصورة أصدق من ألف كلمة. منذ الثورة التحريرية، كان دور السينما فعّالا في توصيل صوت القضية الجزائرية إلى العالم. فقد لعبت السينما الجزائرية منذ بداياتها دورا مهما في تدويل القضية الجزائرية، وهدفي هو توصيل صوت الثورة من منظور مختلف.

وكانت أوّل وحدة للانتاج السينمائي قد نشأت على يد جمال شندرلي رحمه الله، الذي أسسها في كهف في الجبل، حيث قام بتعليم المجاهدين أساسيات الإنتاج السينمائي والإخراج. بعد ذلك، أنشأت جبهة التحرير الوطني وحدة أخرى، وكان من بين المخرجين فيها الكبير لخضر حمينا، أطال الله عمره. ثم تبنت الحكومة الجزائرية في عام 1960 أوّل مدرسة للإنتاج السينمائي برئاسة "بيار شولي"، والتي عملت على تعزيز صوت الثورة الجزائرية.

من هنا، نرى أن دور السينما كان فعّالا منذ بدايات الثورة وإلى يومنا هذا. كشباب، لدينا رغبة قوّية في اقتحام مجال السينما الثورية وتوصيل صوت الثورة الجزائرية إلى المنابر العالمية. ربما يكمن الفرق في أن الأفلام القديمة كانت تركز على الجوانب الملحمية للثورة وعلى نضال الشعب من أجل السيادة.

وفي فيلم "الطيّارة الصفراء"، ركّزت على الجوانب الإنسانية للشخصيات الثورية، وأثريت القصة بشخصيات خيالية تعكس تضحيات النساء الجزائريات، تكريما لكل امرأة جزائرية ساهمت في النضال.

■ ما هي الجوانب الإنسانية التي تبحثين عنها في أعمالك السينمائية؟

■■ اليوم، نحن الشباب نحاول أن نتعمق أكثر في حيثيات ثورتنا، ونتناول الجوانب الإنسانية للشخصيات وبطولات أبطالنا. لا نريد أن نرى القادة الثوريين فقط في سياق النضال والجبل والسياسة، بل نرغب في استكشاف ميولهم الفنية والإنسانية أيضا. نريد أن نتعمق في القضايا التي تركتها الثورة وتأثيراتها على حياتنا اليومية.

وعلى الرغم من أننا لم نعش الثورة الجزائرية، فإننا نسعى لفهم كيف أثرت علينا وما هي رؤيتنا للمستقبل. هذا الربط بين ماضينا وحاضرنا هو ما نركز عليه كشباب مهتمين بالسينما الثورية.

فعند الحديث عن فيلم "الطيارة الصفراء"، أوّد أن أشير إلى وجود بعض الطابوهات. في السابق، لم يكن هناك تركيز على قضايا أخرى بخلاف النضال ودور الشعب في إنجاح الثورة. لكننا اليوم نرغب في الغوص في القضايا الشائكة أو المواضيع التي كانت في الظل، لإبرازها وتعريف الناس بحقيقتها، ليس بهدف الانتقاص من ثورتنا، بل لتعريف الناس بها بشكل أفضل.

في "الطيارة الصفراء"، تطرقت إلى المجندين الجزائريين في صفوف جيش الاستعمار الفرنسي، وهو موضوع لم يطرح في فيلم سينمائي من قبل.

■ كيف ترين دور الشخصيات التي كانت في صفوف جيش الاستعمار في الثورة الجزائرية؟

■■ في الفيلم، تناولت تجارب الأشخاص الذين تجندوا في صفوف جيش الاستعمار الفرنسي ولم يستطع البعض تحدي هذا الواقع، كان التجنيد إجباريا حينذاك، أي في سنوات 1956 الى 1958، حيث كان الكثيرون مرغمين على الانضمام إلى الجيش الفرنسي، وليس حبا في فرنسا، بل بدافع الإكراه. كما نجسد قصة شخص رفض هذا الرضوخ، وكان رده مباشرا، حيث فضل الاستشهاد على أن يكون في صفوف الجيش الفرنسي. لكنني أود أن أشير إلى أن العديد من القادة الذين ساهموا في نجاح الثورة الجزائرية كانوا قد خدموا في صفوف جيش الاستعمار، واستغلوا المهارات والتقنيات التي اكتسبوها لصالح الثورة.

بعد صدور الفيلم، أعرب الكثيرون عن إعجابهم بتناول موضوع مثل هذا. نحن نطرح قضايا تخص قضيتنا الجزائرية دون الإساءة لمبادئ الثورة أو رموزها أو لبلدنا الحبيب. نحن فقط نوضح أن كل من انضم إلى جيش الاستعمار الفرنسي كان مرغما، فمن استطاع الهروب هرب، ومن لم يستطع فهو معذور.

■ما هي الفكرة الرئيسية وراء فيلم "الطيارة الصفراء" وكيف تعكس هذه الفكرة التجربة الجزائرية في الثورة؟

■■ الفكرة التي أعتبرها مهمة هي أنني اخترت عنوان "الطيارة الصفراء" ليكون له إسقاطات رمزية تعكس ما عاناه الشعب الجزائري. الطيارة الصفراء تمثل قصة واقعية عاشها الشعب الجزائري، تتعلق بكاتبة الكلمات التي رثت شقيقها الذي استشهد تحت قنابل الطيارة. هناك جدل حول أصل الكلمات، وهي مصنفة في الديوان الوطني لحقوق المؤلف كتراث تاريخي جزائري، ولا نريد أن ننسبها إلى جهة معينة.

خلال العرض الشرفي للفيلم، دعوت الأطراف المعنية، وكانوا معي، واحتفلوا بالفيلم، وأكدت لهم أننا لن نذكر أسماء معينة، بل سنركز على الرمزية. الطيارة الصفراء ترمز إلى الاستعمار الفرنسي، وتجسد المعاناة التي عاشتها كاتبة الأغنية، البطلة في الفيلم، جميلة، فقدت شقيقها بطريقة مشابهة. ومن خلال هذه القصة الخيالية، أحببت تكريم جميع النساء الجزائريات اللواتي فقدن أحبتهن، لذا لم أكن أريد سرد قصة حقيقية في فترة زمنية قصيرة، أربعون دقيقة فقط، لذلك، اخترت أن تكون القصة خيالية، للتعبير عن النضال النسائي.

كما أنني حرصت على إظهار الأغنية العظيمة التي يعرفها الشعب الجزائري، والتي أعاد أداءها العديد من الفنانين في الوطن العربي، وبالتعاون مع ندى الريحان في الغناء وموسيقى الفيلم مع أمين دهان، الفيلم تم تصويره في عدة مواقع مثل الجزائر العاصمة، سيدي فرج، الدواودة، القليعة، وبرج بوعريريج، مما أضفي بعدا جغرافيا وثقافيا على التجربة.

■ ما هي أهدافك من عرض فيلم "الطيارة الصفراء"؟

■■ الهدف من الفيلم هو تسليط الضوء على حيرة جميلة، الشخصية الرئيسية، التي تجد نفسها في صراع بين خيارين، الثأر لأخيها الذي فقدته في الثورة، والثأر لبلدها الجزائر. وأعتبر أن هذه الحيرة تجسد مشاعر كل امرأة جزائرية خلال تلك الفترة، حيث كانت جميعهن مدعوات للجهاد والمشاركة في النضال.

في النهاية، يظهر اختيار جميلة، وهذا الخيار يعكس قضايا حقيقية وصراعات عانت منها النساء خلال الثورة. رغم أن القصة خيالية، إلا أن العناصر المستخدمة فيها مستمدة من الواقع، مثل جبهة التحرير الوطني التي كانت في ذروة نشاطها خلال الفترة بين 1956 و1957. هذه الفترة كانت محورية في التاريخ الجزائري، حيث بدأت النساء الجزائريات في المشاركة الفعالة في الثورة.

كما أوّد أن أذكر الأحداث المهمة، مثل قنبلة "ميلك بار" التي وضعتها زهرة ظريف، حفظها الله، مما يعكس الزخم الكبير للنضال في ذلك الوقت. أحببت أن أضمّن قصتي ضمن هذا السياق، لأعطي المرأة الجزائرية حقّها في السرد التاريخي، ولأبرز دورها الفعّال في الثورة.

كما أعتقد أيضا، أن أي امرأة جزائرية، لو كانت في موقعي كمخرجة، ستجد نفسها أمام فكرة مماثلة، لأن المرأة الجزائرية تتمتع بروح النضال وحب الوطن. هذه الفكرة تتجلى في داخلي، وأشير إلى تأثري بقصة الطيارة الصفراء، التي تمثل جزءا من تاريخنا الموجع.

أتذكر قصة عمة أمي، التي كانت طفلة صغيرة مع والدتي أثناء هروبهما من قنابل الطيارة الصفراء في أعالي جبال سطيف. بينما كانتا تهربان، سقطت من ظهرها صبية، ورغم قسوة الموقف، لم تستطع العودة لإنقاذها. بعد انتهاء الأحداث، اكتشفت أن الأم توفيت، لكن الصبية التي سقطت من ظهرها، وهي خالتي يمينة، كانت ماتزال على قيد الحياة. كلما تذكرت هذه الحكاية، تبدأ في البكاء، لأنها شهدت وفاة أمها نتيجة لتلك القنبلة.

تربينا على أغنية الطيارة الصفراء، حيث كان والدي دائما متأثرا بها، وجدتي رحمها الله كانت تدندنها بين الحين والآخر. أعتقد أنه لا توجد عائلة جزائرية لا تحتوي على فرد أو اثنين يعرفون هذه الأغنية أو يحفظونها، مثلما كنت أنا.

أرى أننا جميعا شغوفون بخدمة بلادنا، والسينما هي الأصدق في التعبير عن هذا الشغف. أنا شغوفة جدا بالسينما، وأعتبرها أجمل لون أو حرفة يمكن أن يمتهنها الإنسان. أتمنى أن أكون قد وفقت في إيصال هذه الرسالة من خلال الفيلم.

■ ما نصيحتك للمخرجين الطموحين في مجال السينما؟

■■ نصيحتي هي أن لا شيء مستحيل، وأنه إذا أحب الشخص مهنته وعمل بجد، فسيحقق أهدافه. أقول ذلك من واقع تجربتي، حيث استغرق الأمر 26 عاما من احتراف مختلف مهن السينما، من مساعدة إخراج إلى مديرة إنتاج، إلى مديرة فنية، وكاتبة سيناريو، حتى وصلت إلى الإخراج.

لقد خضت تجربة طويلة في العمل على أفلام ومسلسلات تلفزيونية مع كبار المخرجين، وخاصة جعفر قاسم، حيث عملت معه لمدة 18 عاما. هذه التجربة ساعدتني على اكتساب المهارات اللازمة للإخراج. لأي شخص يتطلع إلى الدخول في هذا المجال، من المهم أن يكون شغوفا وأن يتحدى نفسه، ولكن يجب أن يمتلك أيضا الخبرة اللازمة. اليوم، تتوفر الإمكانيات من كتب ومعلومات على اليوتيوب، مما يسمح لأي شخص بتعلم تقنيات السينما وسرد القصص.

ولا بد أن ندرك أن الكتابة السينمائية تختلف عن الكتابة التلفزيونية. فهي تتطلب استخدام الرموز والتعبيرات السيميولوجية من خلال الصورة والصوت والإضاءة، يجب أن تعرف حركة الكاميرا، ولماذا اخترت هذه الإضاءة، ولماذا اخترت ألوانا معينة .. يجب أن تكون ملما بهذه العناصر حتى تستطيع إنتاج فيلم محترف يوصل الرسالة المطلوبة.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

دراسات..أطروحات ومؤلّفات بأقلام جزائرية وأجنبية

ثورة نوفمبر..
ملهمة الكُتّاب والدّارسين

إنّ المتتبع للكتابات التاريخية حول الثورة الجزائرية، سواء كانت كتابات محلية وطنية أم كتابات عربية وأجنبية، يلمس ذلك الاهتمام الكبير بها، وزخم المنتوج العلمي حولها، نظرا لما تركته هذه الثورة التحرّرية والتحريرية من تداعيات جمّة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

فاطمة الوحش

أكّد الدكتور مولود قرين، أنّ المؤرّخين الجزائريين أولوا عناية كبيرة بتاريخ الثورة الجزائرية، فمنذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا ألّف حول مواضيعها المختلفة وقادتها وشخصياتها الفاعلة الكثير من الكتب ونشرت حولها العديد من الدراسات في المجلات والدوريات والجرائد.

أطروحات جامعية حول الثورة

يرى الدكتور مولود قرين أنّه منذ تأسيس أقسام التاريخ، اتّجهت أغلب دراسات الطلبة الجزائريين نحو موضوعات تاريخ الجزائر المعاصر بصفة عامة، وتاريخ الثورة بصفة خاصّة، سيّما بعد تسعينيات القرن الماضي في ظلّ الانفتاح السياسي والتعدّدية الحزبية في الجزائر.

وأشار قرين إلى أنّ نظرة إحصائية سريعة تجعلنا نلاحظ أنّ عدد الرسائل والأطروحات الجامعية (دكتوراه وماجستير) دون احتساب مذكّرات ليسانس والماستر، قاربت 200 رسالة وأطروحة، عالجت إشكاليات وقضايا مختلفة من تاريخ الثورة الجزائرية، يمكن تصنيفها إلى تراجم وسير قادة الثورة وشخصياتها المحورية سواء السياسيين أو العسكريين، وأخذت حصّة الأسد من اهتمامات الباحثين الجزائريين، وذلك نتيجة عدّة اعتبارات، لعلّ في مقدّمتها نفض الغبار عن هاته الشخصيات وإبراز تضحياتها وبطولاتها النّضالية بهدف ترسيخها لدى جيل الاستقلال، إضافة إلى طبيعة المادة التاريخية المتمثلة في الشهادات الحيّة التي كانت متاحة، وشجّعت الباحثين الجزائريين على اختيار التراجم كمواضيع لرسائلهم الجامعية".

وقال قرين إنّ فرحات عباس من الشخصيات الثورية التي أنتجت حولها رسائل جامعية، نوقشت العديد من الأطروحات مثل: دراستي الباحث معزة عز الدين، الماجستير بعنوان "فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال"، نوقشت في جامعة منتوري بقسنطينة، تضمّنت معلومات غزيرة، ووثائق أصيلة حول نشاط فرحات عباس خلال مرحلة الحركة الوطنية الجزائرية ومرحلة الثورة التحريرية، إضافة إلى أطروحته في الدكتورة الموسومة بـ«فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية مقارنة (1899م- 2000م)، نوقشت كذلك بجامعة منتوري، قارن فيها الباحث بين الفكر النضالي للرجلين. وهناك أيضا أطروحة الباحث عباس محمد الصغير المعنونة بـ«فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927- 1963م" نوقشت في قسنطينة 2007م، تناول فيها الباحث مراحل تطوّر الفكر النضالي لفرحات عباس منذ تأسيس فيدرالية المنتخبين الجزائريين سنة 1927م إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية. ورسالة نفيسة دويدة، بعنوان "تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927- 1955م" نوقشت بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.

وعن شخصيات الثورة التي ألهمت كثيرا من المؤرخين الجزائريين وخصّوها بدراسات أكاديمية، أشار المتحدّث إلى الشهيد مصطفى بن بولعيد، بن يوسف بن خدة، عبان رمضان، سويداني بوجمعة، الأمين دباغين، العقيد عميروش، سي امحمد بوقرة وغيرهم..

وذكر مولود قرين أنّه إلى جانب دراسة الشخصيات والسير والتراجم، اهتمّ الباحثون الجزائريون بالتاريخ المحلي للثورة التحريرية، وذلك بدراسة الولايات والمناطق الثورية من كلّ الجوانب اعتماداً على الشهادات الحية بالدرجة الأولى، وعلى بعض الوثائق الأرشيفية بالدرجة الثانية، لافتا، إلى أنّه تقريبا كلّ منطقة من المناطق التاريخية في الجزائر أنجزت حولها عدّة رسائل، منها مثلا رسالة الباحث "سايح مصطفى" الموسومة بـ«العمليات العسكرية في الولاية الرابعة من خلال التقارير الجهوية من 20 أوت 1955 إلى 20 أوت 1956"، نوقشت بجامعة الجزائر، ورسالة ماجستير للباحثة حسيني عائشة المعنونة بـ«الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954- 1958" نوقشت بجامعة الجزائر. ورسالة كركب عبد الحق حول المنطقة الخامسة بالولاية الخامسة نوقشت بجامعة سيدي بلعباس.

وقال المتحدّث: "لعلّ أبرز الدراسات التي تناولت ما تعلّق بمسائل القيادة والتنظيم السياسي والعسكري للثورة التحريرية، رسالة ماجستير للباحثة شتواح حكيمة بعنوان: المبادئ التنظيمية للثورة الجزائرية 1958- 1962م، وأبز رسالة تناولت الجوانب التنظيمية للثورة الجزائرية بعمق رسالة دكتورة للباحث خيثر عبد النور، تحت عنوان: تطور الهيئات القيادية في الثورة التحريرية 1954م- 1962م، تناول فيها بالدراسة والتحليل الهيئات والمؤسّسات القيادية في الثورة التحريرية منذ تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954م إلى غاية استعادة السيادة الوطنية."

وأضاف أنّ موضوع التنظيمات الجماهرية ودورها في دعم الثورة الجزائرية ألهم هو الآخر كثيرا من الباحثين والمؤرخين، خاصّة الاتحاد العام للعمال الجزائريين واتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، فبالنسبة لاتحاد العمال، أنجز الباحث آيت مدور رسالة تحت عنوان "الحركة النقابية المغاربية 1945- 1962 الجزائر وتونس نموذجا"، خصّص فيها حيّزا معتبرا للاتحاد العام للعمال الجزائريين ودورهم المحوري في الثورة التحريرية. وكذلك رسالة دكتوراه الباحث خيثر عزيز بعنوان "العمل النقابي في الجزائر" نوقشت بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.

أما عن دور الطلبة، فأوضح قرين أنّ أهم ما نوقش في الموضوع دكتوراه دولة قدّمها الأستاذ أحمد مريوش بعنوان "الحركة الطلابية ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية"، توصّل من خلالها إلى مجموعة من النتائج، لعلّ أبرزها أنّ النضال الطلابي في الجزائر لا يقتصر على إضرابهم التاريخي فقط في 19 ماي 1965 وإنّما قدّموا خدمات جليلة للحركة الوطنية الجزائرية منذ بداية الاحتلال إلى غاية استعادة السيادة الوطنية.

كما أشار، إلى أنّ هناك دراسات اختصّت في موضوع الأدبيات، خاصة الجرائد والإعلام بصفة عامة، وكذلك مواثيق الثورة الجزائرية، فقد نوقشت رسائل حول جريدة "الشعب" و«المجاهد"، و«المقاومة"، ودور الإذاعة. ومن أبرز الدراسات التي تناولت المواثيق وحلّلتها دراسة الباحث قاسمي يوسف بعنوان مواثيق الثورة الجزائرية (1954- 1962).

رسائل وأطروحات جامعية فرنسية

ذكر الدكتور مولود عويمر في مقال نشره بجريدة "البصائر"، أنّه ليس من السهل إحصاء كلّ الرسائل الجامعية - بجميع أنواعها - التي تناولت موضوع الثورة الجزائرية.

وأشار إلى أنّ الباحثين الجزائريين هم الذين دشّنوا الدراسات حول الثورة الجزائرية، حيث قدّموا في بداية السبعينيات أطروحات في الجامعات الفرنسية، وهم: سليمان الشيخ (غرونوبل، 1975)، محمد تقية (باريس 8، 1976)، ومحمد حربي (باريس 1، 1977). ثم تعاقبت الرسائل بخطوات ثقيلة، ولم تعرف نفسا جديدا إلا في الثمانينيات مع وصول اليسار إلى الحكم، فظهرت رسائل تناولت مواقف الحكومات أو الأحزاب اليسارية من الثورة الجزائرية، وكانت أغلب الأطروحات نوقشت في جامعة باريس بجميع فروعها.

ولفت عويمر إلى أطروحات في التاريخ المحلي اهتمت بأصداء الثورة التحريرية في مناطق مختلفة من فرنسا، مثل نور با دو كالي (جون رنيه جونتي، باريس 1، 1983)، اللورين (طار زهرة، متز، 1987). كما اتجهت البحوث نحو استثمار أرشيف الإنتاج السمعي البصري في إعداد الرسائل الجامعية في هذا المجال، وخاصّة على مستوى جامعة باريس 8 (كيكنير ترامور، جامعة باريس 8، 2007، ماري شومينو، باريس 8، 2008، روبير دفيزاك، تولوز 2، 2008).

وأوضح مولود عويمر، أنّ الثورة التحريرية حظيت باهتمام جامعة "مونبيليه" التي كانت تمثل قطبا مختصّا في التاريخ العسكري بحكم الطبيعة العسكرية للموضوع، باعتبار هذه الثورة من كبرى الحروب في القرن العشرين، فأنجزت في رحابها رسائل جامعية كثيرة تعمّقت في البحث حول الجيش الفرنسي وجيش التحرير الوطني من جوانب مختلفة، ووصل حجم إحدى هذه الرسائل التي أنجزها الباحث فريدريك ميدار، تسعة مجلدات، تناولت بالتفصيل تاريخ الجيش الاستعماري في الجزائر بين 1953 و1967.

كما لفت عويمر، إلى أنّ الباحث "هنري فيرو" قدّم أطروحة دكتوراه حول "دور الوحدات المظلية أثناء الثورة التحريرية"، بينما قدّمت الباحثة دليلة آيت الجودي رسالة دكتوراه حول "صورة المحاربين الفرنسيين في مخيال المجاهدين، من خلال التركيز على نماذج مختارة في الولاية الثالثة التاريخية". واهتمّ الباحث "رجيس شومبوردو" بدراسة مخطّط شال. ودرس الباحث محمد قنطاري "التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة".

«وباستثناء ستورا وبرفيي اللذان اهتما بالنخبة السياسية والعسكرية الجزائرية، فإنّ معظم الشخصيات التي صنعت الأحداث بين 1954 و1962 لم تحظ بدراسة الباحثين، خلافا لاتجاهات البحث التاريخي في الجامعة الجزائرية"، يقول عويمر.

كتب ومؤلّفات..

أكّد مولود عويمر أنّ الكتابة التاريخية في مجال الثورة الجزائرية عرفت تطوّرا كبيرا، فنشرت آلاف من الكتب والبحوث وما تزال المطابع تطبع لم يمسسها لغوب. وقال: "نجد على رأس هذه الكتب الرسائل الجامعية وبحوث المؤرخين وأعمال الملتقيات والندوات والمذكرات الشخصية دون أن ننسى الروايات الأدبية التي تستلهم أحداثها وأبطالها من وحي الثورة التحريرية."

ومن القضايا التي اهتمت بها هذه المؤلّفات - يضيف عويمر- "قمع الشرطة الفرنسية للمظاهرات السلمية للجزائريين في شوارع باريس يوم 17 أكتوبر 1961، والتعذيب الذي مارسه الجيش وأعوان الأمن على المعتقلين الجزائريين في السجون والمعتقلات المختلفة عبر التراب الجزائري. التجارب النووية التي أجرتها فرنسا في صحراء الجزائر ومازالت تأثيراتها الإشعاعية قائمة تشكّل خطرا على السكان والبيئة، إضافة إلى مكانة (الحركى) في تاريخ فرنسا المعاصر والبحث عن حقوقهم المدنية الكاملة. اعترافات العديد من الجنود الفرنسيين بأخطائهم أو جرائمهم التي ارتكبوها في الجزائر أو شاهدوها فلم ينهوا عنها، وما ترتّب عن ذلك من أزمات نفسية ومرضية رافقتهم طوال حياتهم بسبب الشعور بالذنب تجاه الضحايا الأبرياء."

دوريات أكاديمية فرنسية

أشار عويمر إلى أنّ كثيرا من المجلات التي تهتم بالتاريخ المعاصر، تصدر بفرنسا، منها الموجّهة إلى العامة وأشهرها Historia و L'Histoire ويكتبها المختصّون من المؤرّخين والعسكريين بأسلوب سهل، وتضمّ صورا كثيرة تجذب الناظرين.

أما المجلات الأكاديمية، فذكر منها "المجلة الفرنسية لتاريخ ما وراء البحار" التي نشرت مجموعة من البحوث القيّمة عن الثورة الجزائرية بأقلام أكبر المختصّين الفرنسيين في هذا المجال. وتنشر المجلة باستمرار عروضا نقدية مختصرة لآخر الإصدارات التي تتعلّق بالثورة التحريرية.

وقال مولود عويمر إنّ مجلة "القرن العشرين" التي يصدرها معهد الدراسات السياسية بباريس، فتحت صفحاتها لكلّ الباحثين المهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر.. فكتبت المؤرخة سيلفي تينو "مولود فرعون أديب في الثورة الجزائرية"، وعالجت آن ماري دورنتو- كرابول "مواقف جريدة الكفاح (Combat) من الثورة الجزائرية"، وكتب بيير فيدال ناكي عن ذكرياته عن الثورة ومساندته لها، وغير ذلك من مقالات وبحوث نفيسة لآجرون وستورا وبرفيي وجون- بيير ريو، وجون- فرانسوا سرينيلي-الخ.

وتتميّز هذه المجلة بعروضها الدائمة للكتب الجديدة في تاريخ الجزائر المعاصر، وقد استفادت الثورة الجزائرية من عروض نقدية لمعظم ما صدر حولها من مؤلّفات. كما فتحت منبرا للنقاش بين المؤرخين حول إشكاليات متعدّدة حول هذا الموضوع مثل: أهمية الأرشيف المنشور حديثا، جرائم التعذيب، عدد القتلى خلال الثورة، الشهادات الشفوية وقيمتها التاريخية..".

وأوضح عويمر أنّ مجلة "الحروب العالمية والصراعات المعاصرة" التي تصدرها اللجنة التاريخية للحرب العالمية الثانية نشرت مقالات عن الثورة التحريرية، باعتبارها من أكبر الحروب في القرن العشرين، وقد كتبها المختصّون في القضايا العسكرية والاستراتيجية وكذلك المؤرخون خاصة "جاك فاليت" الذي عالج أحداث ساقية سيدي يوسف، الحركة المصالية في الجزائر، آثار الثورة التحريرية في تونس وغيرها من الدراسات، حاول من خلالها إثبات نظريته حول الثورة الجزائرية.

ثورة التحرير في الكتابات المصرية

من جهة أخرى، أشار الدكتور محمد قويسم في مقال نشر بكتاب طبع حول أعمال الملتقى الوطني "الثورة الجزائرية في الكتابات العربية والأجنبية"، إلى وجود أكثر من عشر كتب حول الثورة الجزائرية ألّفها مصريون، وتعتبر من المصادر الهامّة في تاريخ ثورة أول نوفمبر منها: كتاب لسعد زغلول فؤاد بعنوان "عشت مع ثوار الجزائر" كتبه بعد دخوله الجزائر وحضوره عدّة معارك في عنابة ومعسكر، وكتاب لشعبان محمد حسين: "90 يوما في الجزائر، تاريخ الثورة الجزائرية في سطور"، وهذا الكتاب أيضا "جولة ثلاثة أشهر مع المجاهدين"، سجّل فيها المؤلّف أحداث الثورة بالتفصيل، ومؤلّف لمحمود قاسم "الإمام عبد الحميد بن باديس.. الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية". إضافة إلى كتاب فتحي الديب بعنوان "عبد الناصر وثورة الجزائر".

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

في رَكْـــبِ المقاومـــة الشعبيـــة والحركـــة الوطنيـــة وثـــورة نوفمـــبر 1954

أبناء وادي سوف.. فُرسان السّيف والقلم

بعد احتلال الغزاة الفرنسيين لتقرت في 5 ديسمبر 1854، وقضائهم على مملكة بني جلاّب، وتدنيسهم إقليم وادي سوف في 14 ديسمبر 1854 بقيادة السفاح العقيد ديفو، لم يبق أبناء المنطقة مكتوفي الأيدي بل تصدّوا لهذا الدّخيل بمقاومة مسلحة دامت أياما، وقد وثّقها العلاّمة إبراهيم العوامر في كتابه (الصُّروف في تاريخ الصحراء وسوف) بقوله: «ثم بعد أن نزلت تلك المحلة بتقرت وأخضعت أهلها ارتحلت متوجهة إلى سوف لتخبر أحوالها، وبعد قتال بين الطرفين أياما عديدة في النخيل والسيوف تغلّبت المحلة على سوف»، (ص 313).

أ. فوزي مصمودي
باحث في التاريخ مدير المجاهدين لولاية الوادي

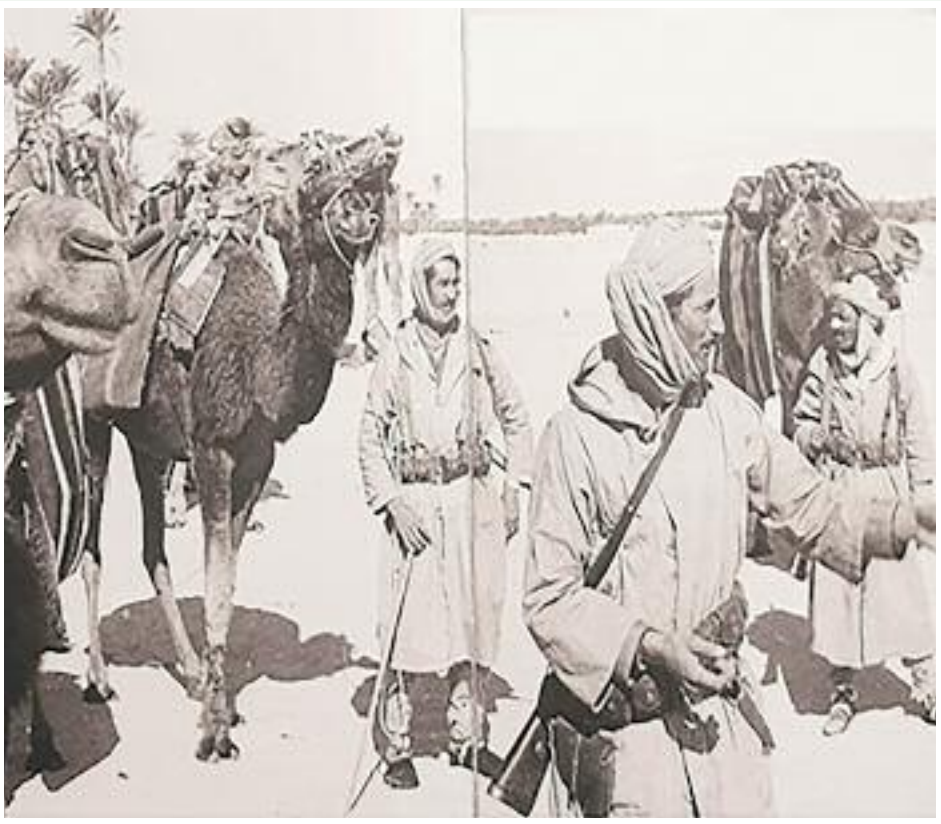

وآزر السّواعد المقاومات الشعبية المسلحة بالوطن، على غرار مقاومة ابن ناصر بن شُهرة والشيخ محمد بوشوشة والشيخ الشريف محمد بن عبد الله والشيخ المقراني، حيث نزل بها في شهر جانفي 1872 الشيخ بومزراقوسي عزيز بن الشيخ الحدّاد، رفيقا المقراني بمعية ابن ناصر بن شهرة، وكانت مقصدا للثائر المجاهد محمد بوشوشة في مارس 1871، كما شملتها مقاومة محيي الدين بن الأمير عبد القادر خلال عام 1871..

ومن خارج الوطن، آزر أبناء وادي سوف الثائر الليبي غومة المحمودي، عندما تقهقر إليها سنة 1855 في ثورته ضد الأتراك، فكانت ملاذا آمنا للثوّار والمقاومين، مما أدى بالاحتلال الفرنسي إلى الإسراع في عملية السيطرة الرسمية والكاملة على إقليم وادي سوف والاستقرار به خلال سنة 1882.

واستمرارا لنهج المقاومة، وبعد أن أقنع الاحتلال الفرنسي نفسه أن جذوة المقاومة الشعبية قد انطفأت في نفوس الجزائريين، فإذا بأبناء وادي سوف يعلنون المقاومة، ويتجمّعون وهم مسلحون بآلات العمل والعصي والبنادق في (هَدَّة عُميش الأولى) في نوفمبر 1918 بقيادة الشيخ الهاشمي شيخ الزاوية القادرية بالبياضة، لتعقبها انتفاضة (هدّة عُميش الثانية) في أفريل 1938 بقيادة ابنه الشيخ عبد العزيز الشريف بن الهاشمي.

وادي سوف في قلب الحركة الوطنية:

رغم أن وادي سوف – على غرار كل الصحراء الجزائرية – كانت تخضع للحكم العسكري الجائر والممزوج بتعسّف الإدارة الفرنسية، إلا أنها شهدت في النصف الأول من القرن العشرين نشاطا متميزا من خلال انخراط مناضليها ضمن خلايا ومكاتب الأحزاب السياسية؛ كحزب الشعب الجزائري الذي حُل عام 1939، حيث تم تأسيس أول خلية سرية له بالمنطقة عام 1943، بقيادة مجموعة من المناضلين، كان منهم: أحمد ميلودي، ميهي البشير المدعو محمد بلحاج، عبد القادر العمودي، البشير بن موسى.. وغيرهم.

وبعد تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946 خلفا لحزب الشعب، ازداد وتوسّع نشاط الحركة الوطنية بالوادي، التي شاركت بقائمة ضمن انتخابات17 أكتوبر 1948، إضافة إلى قائمة أخرى مستقلة. كما نشط الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ولو بصفة محتشمة.

وفي أكتوبر 1947، قام أبناء وادي سوف بتأسيس فوج الرمال، كأول فوج للكشافة الإسلامية الجزائرية من قِبَل مجموعة من المناضلين كان منهم المناضلون: أحمد ميلودي، عبد القادر العمودي، إلى جانب كل من: عيادي علي، علوي صالح، نوبلي العروسي، لرقط الكيلاني، بن موسى البشير، عبيدي القروي، ميلودي العروسي، الشيخ حسني الهاشمي، ميهي البشير.. وخلال الأربعينيات وبداية الخمسينيات، شهدت وادي سوف زياراتٍ لعديد رموز الحركة الوطنية، منهم: مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي، محمد بلوزداد، وغيرهم، لا سيما في إطار التحضير لثورة نوفمبر 1954 في سبيل الحصول على الذخيرة والسلاح.

كما كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وشُعَبها نشاط متميز، من خلال إنشاء عديد المدارس العربية الحرة والنوادي الثقافية، وزادها وهَجًا الزيارة التاريخية للشيخ عبد الحميد بن باديس إليها رفقة أعضاءٍ من المجلس الإداري للجمعية في ديسمبر 1937.

وقبل ذلك، شارك وفدٌ من أعلام المنطقة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، كان منهم: الأديب المصلح الشهيد محمد الأمين العمودي والشيخ حمزة بوكوشة والشيخ عمار بن الأزعر لقماري، الذين حضروا مؤتمرها التأسيسي بنادي التّرقّي بالعاصمة في 05 ماي 1931.

مساهمـــة أعـــلام وادي ســـوف فـــي صحافـــة الحركـــة الإصلاحيـــة:

ضمن نشاط أبناء وادي سوف في الحركة الوطنية والإصلاحية وروافدها المتعدّدة، أصدر بعض أعلامها عددا من الصحف، منها جريدة الدفاع La défense للمصلح محمد الأمين العمودي باللغة الفرنسية التي صدر عددها الأول في26 جانفي1934، وجريدة (الليالي) للمصلح الشيخ علي بن سعد لقماري التي رأت النور خلال شهر فيفري 1936، وجريدة (المغرب العربي) للشيخ حمزة بوكوشة التي بزغ عددها الأول في 21 ماي 1937. أما الذين لم يتمكّنوا من إصدار صحف خاصة بهم، فقد واكبوا الصحافة الوطنية سواء الصادرة بالعربية أو بالفرنسية، من خلال نشر قصائدهم الشعرية ومقالاتهم وردودهم وتعقيباتهم وأخبار منطقتهم..

مدارس وزوايا ومساجد في مواجهة إدارة الاحتلال

كما قامت عديد الزوايا والمساجد بدور فعّال في التصدّي للغزو الثقافي وسياسة الفرنَسة والتجهيل والتنصير التي اعتمدتها وقنّنت لها إدارة الاحتلال، حيث اضطلع شيوخ وعلماء هذه المؤسسات بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية رغم ضعف إمكاناتها المالية وقدراتها المادية، على غرار الزوايا: الرحمانية والتجانية والقادرية، إلى جانب عديد المدارس العربية الحرة والمساجد والكتاتيب القرآنية الخاصة بالبنين والبنات التي قامت بدور طلائعي وواجهت ممارسات إدارة الاحتلال الفرنسي.

تسليـــح ثـــورة نوفمـــبر 1954

بعد سلسلة المجازر ضد الإنسانية وحرب الإبادة الشاملة التي اعتمدها الجيش الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر في جوان 1830، إلى غاية إخراجه منها ذليلا في 5 جويلية 1962.. وعقب تأسيس المنظمة الخاصة O.S خلال المؤتمر التاريخي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي انعقد يومي 15 و16 فيفري 1947، وتحضيرا للثورة المسلحة، كان لوادي سوف فضل السبق في تسليح النواة الأولى للثورة التحريرية المجيدة، من خلال أول قافلة سلاح تم شحنها من الوادي نحو الأوراس الأشم، مرورا بالزاب الشرقي وتحديدا زريبة الوادي بولاية بسكرة خلال عام 1947.

وقد توالت بعد ذلك قوافل الجِمَال المحمّلة بكميات كبيرة من الذخيرة الحية وأنواع السلاح، هذا الأخير الذي قام مناضلو وادي سوف بجلبه من الجارة تونس ومن صحراء ليبيا، وهو من بقايا الحرب العالمية الثانية، خاصة أن السلاح كان في تلك الفترة منتشرا بين مواطني المنطقة بكثرة، كما كان للمنطقة شرف التمثيل في اجتماع مجموعة الـ22 الذي انعقد بالمدنية في العاصمة في جوان 1954 من خلال حضور المجاهد عبد القادر العمودي أحد قياديي الحركة الوطنية بالوادي.

وادي سوف في طليعة ثورة نوفمبر 1954:

بالرغم أن وادي سوف منطقة صحراوية مكشوفة ومنبسطة وخالية تماما من الجبال والمغارات والكهوف والغابات، إلا أنها واكبت ملحمة نوفمبر 1954، من خلال أبنائها الذين سارع الكثير منهم إلى الانخراط ضمن صفوفها، سواء بكتائب جيش التحرير الوطني أو المنظمة المدنية، كما شهدت رُبُوعها عديد المعارك الفاصلة والاشتباكات النوعية، واستشهد كثير من أبنائها قربانا للحرية والكرامة.

لذلك خصّها شاعر الثورة الجزائرية المجاهد مفدي زكريا بمقطع ضمن (إلياذة الجزائر)، مطلعه:

ويا وادي سوف العرينَ الأمينْ ××ومعقل أبطالنا الثائرينْ

ومن أبرز المعارك، بحسب السجل الذهبي المنجز من قِبَل مديرية المجاهدين وذوي الحقوق وإصدار الجمعية التاريخية أوّل نوفمبر1954 عام 2021، والمصادق عليه من قِبل الأمانة الولائية للمنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية الوادي، ومن هذه المعارك:

معركـة هـود كُرَيِّـم بحاسـي خَلِيفـة:

وقعت هذه المعركة في 17 نوفمبر 1954، أي بعد أسبوعين فقط من اندلاع ملحمة نوفمبر، وقد قادها البطل الشهيد حَمّه لخضر، بمشاركة المجاهدين: صوادقية صالح، لمقدم مبروك، عمارة العربي، بلالة بشير، دردوري خزاني، ريغي عبد الرزاق، فرجاني العربي، شعباني بلقاسم، العايب بشير، وبالرغم من عدم تكافؤ القوّتين إلا أن الجيش الاستعماري أصيب بالذعر الشديد، مما تسبّب في مقتل 62 من أفراده، بينما أُسِر الجريح المجاهد شعباني بلقاسم، فيما انسحب بقية المجاهدين.

معركـة صحـن الرّتَـم بالمقـرن:

قادها الشهيد حمه لخضر بتاريخ 15 مارس 1955، وكان سببها الرئيس أن فرقة من المجاهدين تضم (7 أفراد)، قَدِمت إلى المنطقة من أجل دعم الثورة بالمال والسلاح وتجنيد مجموعة من الشباب، وقد توقفت الدورية ببلدة الطريفاوي، ثم واصلت سيرها نحو خبنة النخلة، ثم الرّياح، حيث تم استلام مجموعة من قطع السلاح واللّباس والذخيرة، ممثلة في (2000 رصاصة)، إلى جانب تجنيد نخبة من الشباب، ليرتفع عدد أفراد الدورية إلى (22 مجاهدا)، ثم اتجهت صوب الزقم، ومنها الى المقرن، وقد تفطن جيش العدو إلى مكان تمركزها فطوّق المكان ونشبت معركة غير متكافئة، مما أدّى إلى استشهاد (7 مجاهدين)، وهم: ريغي عبد الرزاق، سديرة بشير، وادة قدور، خالدي العيد، حامد إبراهيم، حماتي علي، عمارة العربي. كما أُسر المجاهد لمقدم مبروك.

معركـة هـود شيكـه بسيـدي عـون:

وهي من المعارك الكبرى لجيش التحرير الوطني، استمرت ثلاثة أيام 8، 9، 10 أوت 1955 بقيادة الشهيد حمه لخضر الذي استشهد فيها مع أغلب المجاهدين، كما تم أسر المجاهد داسي محمد بن الساسي، وقتل عدد كبير من جنود العدو مع تحطيم جزء كبير من آلياته وعتاده. رغم استخدامه قوة ضخمة مدعمة بالمركبات والآليات والطائرات.

وبالرغم من استشهاد قائد المعركة إلا أن مقاتليه استبسلوا في القتال، مما أدّى إلى استشهاد ستة منهم، فيما أصيب (14 مجاهدا) بجروح متفاوتة، ولما جَنَّ الليل انسحب المجاهدون. أما خسائر العدو فتراوحت بين (500 و600 عسكري)، وإسقاط (4 طائرات) وتحطيم مجموعة من العربات والسيارات العسكرية.

معركـة الدبيديبـي بالرَّبَّـاح

بغية توسيع دائرة تجنيد الشباب وجمع السلاح والذخيرة، قام القائد عباس لغروز بتكليف دورية من المجاهدين ضمّت (34 فردا)، يقودهم الشهيد فرجاني العربي، وقد كان العدو لهم بالمرصاد، مما أدّى إلى نشوب معركة حامية الوطيس وسط غوط من النخيل في 15 جانفي 1956، ومازالت آثار القَنبلة بادية إلى اليوم على نخيل ذلك الغوط. وقد نتج عن هذه المعركة استشهاد (30 مجاهدا)، وأَسْر أربعة، وهم: خالدي السايح، بوغزالة بشير، بكوش خليفة، أما العدو فتمثلت خسائره في سقوط أكثر من (70 عسكريا) بين قتيل وجريح، إلى جانب إسقاط طائرة للعدو.

معركـة هـود سلطـان بتغـزوت

وقعتْ في 16 جانفي 1956 وهي امتداد لمعركة الدبيديبي، وقد دامت يوما كاملا، قادها الشهيد البشير نعيمة الشهير باسم مزيان، وقد شُرع في إطلاق النار بهود سلطان بين الطرفين، إلا أن العدو الفرنسي استخدم الطائرات المقنبِلة، مما أدى إلى استشهاد كل من: قائد المعركة، العيد تواتي، مبارك الحرّاشي، عبد العزيز اللموشي، سعودي عبيد، إبراهيم اللموشي، سلطاني المكي، وتركي علي.. وغيرهم، ونجا واحدٌ فقط هو العيد بركة، فيما تمثلت خسائر العدو في 120 بين قتيل وجريح.

مجـازر رمضـان/أفريـل 1957

قام بارتكابها الجيش الاستعماري عقب اكتشافه التنظيم المدني بوادي سوف، وعثوره على قوائم المناضلين أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، وقد ذهب ضحيتها (136 شهيدا) ـ بحسب تحقيق وإحصاء الأمانة الولائية للمنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية الوادي ـ وقد مسّت هذه الجرائم النكراء كل إقليم وادي سوف.

معارك واشتباكات أخرى في ربوع وادي سوف:

ـ معركة تكسبت، بمدينة الوادي، في 17 جانفي 1956 بقيادة الشهيد فرحات بن عمارة.

- معركة خبنة العسكري، بالحدود التونسية في 15 مارس 1956 بقيادة الشهيد الطالب العربي (قمودي).

- معركة جبل بوهلال، بالحدود التونسية في مارس 1956 بقيادة الشهيد الطالب العربي.

- معركة شعبة القصب الأولى، بالحدود التونسية في جوان 1956 بقيادة المجاهد بوغزالة محمد علي وهزلة المولدي.

- معركة جبل زاريف، بالحدود التونسية، في 13 ديسمبر 1956.

- معركة عين طاهر، بالحدود التونسية، في جانفي 1957 بقيادة المجاهد واذة خليفة.

- دورية جنوب مركز بوعروة، في 4 جانفي 1958 بقيادة المجاهد صوادقية صالح.

- عملية فدائية، بنواحي بئر سيار في 18 جانفي 1958.

- معركة لمقيبرة، في فيفري 1958 بقيادة المجاهد أحمد جغلول.

- معركة غديرة القطاع، شمال مدينة الوادي في 11 ماي 1958 بقيادة المجاهد أحمد عمرون.

- هجوم بئر الرومي، شمال الوادي في سبتمبر 1958 بقيادة المجاهد زايد الملكي.

ـ اشتباك بئر بن قشة، شمال الوادي، في 10 ديسمبر 1958 بقيادة المجاهد ميدة خنوفة.

-اشتباك بئر الطوح، في جانفي 1959 بقيادة المجاهد المولدي هزلة.

- هجوم بئر العتروس، في 15 أفريل 1959 بقيادة المجاهد محمد الحبيب جراية.

- دورية بئر الوصيف، في 30 ماي 1959 بقيادة المجاهد شكيري علي.

- معركة بئر سيار، في 19 سبتمبر 1959 بقيادة المجاهد محمد الحبيب جراية.

- هجوم بئر الغرافة، في 19 سبتمبر 1959 بقيادة المجاهد بوغزالة محمد صالح.

- معركة بئر رومان، في 30 أكتوبر1959 بقيادة المجاهد محمد الحبيب جراية.

- معركة صحن الوصيف، في 01 نوفمبر 1959 بقيادة المجاهد محمد الحبيب جراية.

- معركة حمادة سلامة، في مواجهة طائرات العدو في 04 نوفمبر 1959 بقيادة المجاهد محمد الحبيب جراية.

- معركة بئر الشعير، في 10 جانفي1960 بقيادة المجاهد المولدي بريك.

- معركة زبارة حليمة، في 24 فيفري 1961 بقيادة المجاهد بوغزالة محمد علي.

- عملية رفع العلم الوطني وزرع ألغام بالناظور في جويلية 1961، بقيادة المجاهدَيْن غنبازي الجيلاني وبريك مصباح.

ملاحظة: لمزيد من التوسع في سير هذه المعارك والاشتباكات وغيرها بولاية وادي سوف يمكن الرجوع إلى السجل الذهبي المشار إليه آنفا.

للمقال مراجع

مشاركـــون في نـــدوة بالعاصمـــة حـــول الأبعـــاد الثقافيـــة للثـــورة التحريريـــة

المقاومـة الثقافيـة أداة أساسيـة لمجابهـة المشروع الاستعماري

أبرز أساتذة وباحثون جامعيون، الخميس بالجزائر العاصمة، في ندوة تاريخية، في إطار إحياء الذكرى السبعين لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 المجيدة، الأبعاد الثقافية للثورة التحريرية ومساهمة المثقفين والفنانين الجزائريين خلال هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الجزائر الحديث.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

أجمع متدخلون في ندوة تاريخية بعنوان «صورة نوفمبر، إبداع»، بادرت بتنظيمها الإذاعة الثقافية، أن الثورة التحريرية قد تجلت أيضا من خلال المقاومة الثقافية عبر مختلف أشكال الإبداع، من أدب ومسرح وشعر وسينما وموسيقى، وأن المثقفين والفنانين قد احتضنوا الثورة منذ بدايتها من خلال إبداعاتهم.

وفي هذا الإطار، أشار الباحث في التراث، عبد القادر بن دعماش، إلى ظروف تأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بتونس سنة 1958 بأمر من القيادة العليا للثورة، بقيادة الكاتب المسرحي مصطفى كاتب، بغرض توظيف مختلف الأشكال الفنية، من تمثيل وموسيقى وشعر ومسرح، حيث «ساهمت بقسط كبير في تدويل القضية الجزائرية ودعم الكفاح المسلح».

وأوضح أن المقاومة الثقافية والفنية خلال الثورة شكلت «أداة أساسية وجوهرية لمجابهة المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر الذي حاول طمس وتشويه هوية الشعب الجزائري وأصالته»، مضيفا أن «قادة الثورة انتبهوا مبكرا للدور الفعال للثقافة والفن، على غرار المسرح والأغنية والشعر الشعبي، في دعم العمل السياسي والعسكري والدبلوماسي لإيصال صوت القضية الجزائرية للعالم».

وأردف بن دعماش بأن هؤلاء الشعراء والفنانين وغيرهم من المبدعين خلال فترة الثورة قد ساهموا بوعيهم والتزامهم بقيم الثورة والحرية في إذكاء الحس الوطني باعتبارهم امتداد لجيل شعراء من القرن الـ 16 و18م، قاوموا الاستعمار الإسباني، ومنهم الشاعر سيدي لخضر بن خلوف.

ومن جهته، اعتبر الباحث في التراث، عبد الحميد بورايو، أن «البعد الثقافي للثورة شكل محركا ودافعا أعطى للفعل الثوري بعدا جماليا وإنسانيا قويا»، مشيرا إلى أن المقاومة الثقافية «رسخت قيمها في الوعي الجماعي الجزائري والذاكرة على نحو عميق وملفت، حيث اتسم الأدب الشعبي خلالها بنزعة واقعية والنهل من وقائع الثورة كمرجعية تعبر عن وعيهم بالمسألة الوطنية من خلال تسجيلهم للمعارك والوقائع الثورية».

وأضاف أن «الشعر الشعبي الثوري الجزائري شهد بروزا وانتشارا كبيرين خلال مرحلة الثورة المجيدة، مما عزز ارتباطه الشديد بالشعب والوطن، حيث تحولت الأسواق الشعبية لفضاءات الشعراء الملحون لتمرير رسائل مشفرة للشعب الجزائري تدعوه فيها للتوحد ومقاومة الاستعمار وترسيخ الروح الوطنية».

كما عاد المتحدث إلى الأدب خلال الثورة التحريرية، حيث اعتبر أنه كان أدبا «مقاوما» و«ملتزما»، مستحضرا في هذا السياق مجموعة من الأسماء الأدبية التي كانت تكتب خلال تلك الفترة باللغتين العربية والفرنسية، أمثال مالك حداد ومحمد ديب والربيع بوشامة وآخرين.

ومن جانبه، أكد الباحث الجامعي في مجال التاريخ، مولود عويمر، أن السلطات الفرنسية «أصيبت بصدمة ولم تستوعب عمق الثورة وتجذرها لدى مختلف فئات المجتمع الجزائري، لما وجدت المثقفين الجزائريين الذين درسوا في المدرسة الفرنسية وكتبوا بلغتها قد انخرطوا بدورهم في قيم الثورة ومسارها»، لافتا إلى أن ذلك قد شكل «فشلا ذريعا» للمشروع الاستعماري الذي تم التخطيط له منذ نهاية القرن الـ 19 والرامي إلى تأسيس نخبة جزائرية ليبيرالية فرانكفونية تغريبية تسخرها فرنسا لتجسيد مشروعها الاستعماري بالجزائر.

عن نص مسرحي من تأليف الأديب الدكتور صالح خطاب

عـــرض أوبـــيرات «أخـــت الرجـــال» يستقطـــب اهتمـــام الجمـــهور

استـقـطب عـرض أوبيرات «أخت الرجال» إهتمام الجمهور الذي حضر هذا النشاط الفني المدرج ضمن أنشطة الاحتفالات بالذكري السبعون لاندلاع الثورة التحريرية ليلة أمس الخميس بدار الثقافة محمد الأمين العمودي بوسط مدينة الوادي.

عرف العرض الأوبيرالي تجاوبا كبيرا وصف بالنوعي نظير الأداء المحبك للأدوار على الركح وما زاد في تميزه هو اعتماده في عرض الكثير من المشاهد على التعبير الجسماني «الكورغرافي» الذي جسد في 12 لوحة فنية تعبيرية فوق خشبة أرادها المخرج نبيل مسعي أحمد خالية من الأكسسورات وهي البساطة التي طالما أثبتت أنها تصنع الفرجة.

واستمتع الجمهور طيلة 50 دقيقة كاملة بالعرض الأوبيرالي «أخت الرجال» وهو نص مسرحي من تأليف الأديب الدكتور صالح خطاب الذي غلب عليه طابع الشعر الذي إمتزج بين الشعر الفصيح والملحون حرك أحداثه 35 ممثلا مسرحيا جلهم من الهواةصالوا وجالو على خشبة مسرح دار الثقافة لصناعة فن يحاكي تاريخ الثورة التحريرية المجيدة .

وتدور أحداث العرض الأوبيرالي المجسد أوبيراليا في خمسة (05) فصول حول استماتة المرأة الصحراوية أثناء الثورة التحريرية المجيدة في الدفاع عن أرضها وعرضها بعد اعتقالها في معتقل «فطيمة» بالعرق الشرقي وهي صورة من صور رباطة جاش وصلابة في مواجهة المستعمر الغاشم والجلادين من الخونة وتحدت طبلة فترة اعتقالها المستجوبين وكانت تتحدى وتواجه السجان وتتاجي الاسود في ساحات الوغى.

وتحاكي أحداث «الأوبيرات» فكرة أن تحرير الوطن من براثن الاستعمار للجزائريين لم تكن فكرة عابرة لدى الجزائريين بل كانت نابعة من إيمان راسخ وقناعة متأصلة للمرأة والرجل أن مبدأ التحرير والتحرر هو امتداد للدفاع عن الأرض والهوية والدين والعرف والتقاليد باعتبارها من مكونات هذا الوطن.

لم يستسلم هذا الوطني المتشبع بروح الوطنية بل راح يواجه الاستعمار بكل ما أوتي من قوة وبالإمكانيات المتاحة من الأسلحة والذخيرة وكانت المرأة بجانبة تحمل السلاح وتداوي المرضى في سبيل التحرير وهي المرأة التي ترفض الخنوع والطغيان وهن حرائر الجزائر اللواتي أبلين البلاء الحسن طيلة مسيرة الثورة التحريرية المجيدة.

ويؤكد المخرج المسرحي نبيل مسعي أحمد في تصريح لـ «وأج»، أن هذا العمل الأوبيرالي في الأصل هو رسالة تحمل دلالات تاريخية يستلزم أن نستفيد منها في مسيرة بناء الجزائر الجديدة وهو أن الوطن تقع مسؤولية بنائه على الجميع.

ألفـت نصـه كاتبـة السيناريـو عبلـة بلعمـري

العـرض الفنـي الملحمـي «آهـات الجزائـر» يمتـع جمهـور الفـن الرابـع

استمتع جمهور الفن الرابع، مساء الخميس، بالعرض الفني الملحمي «آهات الجزائر» الذي احتضنته القاعة الكبرى للعروض بدار الثقافة هواري بومدين بسطيف بمناسبة إحياء الذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

يسلط العرض الفني، المنتج بمبادرة من جمعية التواصل للمسرح والموسيقى المحلية بالشراكة مع مديرية الثقافة والفنون لولاية سطيف والذي أخرجه المسرحي عيسى جيرار وألفت نصه كاتبة السيناريو عبلة بلعمري وتقاسم أدواره 69 ممثلا مسرحيا تتقدمهم نسرين بلحاج، الضوء على «الثمن الذي دفعه الجزائريون من أجل نيل الحرية» من خلال لوحات فنية رائعة تختزل أهم محطات مقاومة الشعب الجزائري الباسل للاستعمار الغاشم.

و قد استهل العرض، الذي دام 60 دقيقة وحضره والي سطيف مصطفى ليماني بمعية السلطات المحلية المدنية والعسكرية ومدير الثقافة والفنون عامر الهاشمي ومدير المجاهدين حمزة واضح والأمين الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين عزوز جنان وعدة وجوه فنية محلية، بلوحات فنية تمهيدية يتبادل خلالها «التاريخ» و«الجزائر» الحديث بشأن حضارات وشخصيات ومحطات خالدة في تاريخ الجزائر، مرورا بمختلف المقاومات الشعبية التي عرفتها وصولا إلى مجازر الثامن مايو 1945 التي تف المخرج والممثلون في تجسيدها فوق الخشبة.

واستمتع الحضور، فيما بعد، بإبداع الفنانة نسرين بلحاج التي أدت دور «الكاملة»، تلك المرأة التي أصابها الجنون بفعل المأساة والمعاناة التي عاشتها بعد التجنيد الإجباري لابنها «لخضر» للدفاع عن فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، لتعود مرة أخرى إلى رشدها بعد مجازر الثامن مايو 1945 والتحاق أبنائها بصفوف جيش التحرير الوطني عقب اندلاع الثورة التحريرية المجيدة وذلك من خلال لوحات فنية جد مؤثرة تجاوب معها الجمهور الحاضر بكثير من التصفيق.

وقد وظف المخرج خلال هذا العرض تقنيات فنية عصرية على غرار الاستعانة بمشاهد من أفلام ثورية ترسخت في نفوس الجزائريين على غرار لقطات من فيلمي «الأفيون والعصا» و«ريح الجنوب» كما تخللته رقصات كوريغرافية وأناشيد وطنية زادته رونقا وجمالا.

بمشاركة ما يقارب 30 مصورا محترفا

افتتـــاح الصالـــون الوطنـــي للصـــورة الفوتوغـــرافيـــة بالبيـــض

انطلقت الخميس بدار الثقافة والفنون «محمد بلخير» للبيض فعاليات الصالون الوطني للصورة الفوتوغرافية في طبعته السابعة بمشاركة ما يقارب 30 مصورا محترفا، حسبما استفيد لدى المنظمين.

أشرف مدير الثقافة والفنون محمد الصادق عبد اللاوي بمعية مديري التكوين والتعليم المهنيين والسياحة والصناعات التقليدية والحرف على انطلاق هذه التظاهرة الثقافية التي تحمل شعار «الصورة ذاكرة للمقاومة الشعبية» والمسطرة ضمن برنامج الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة نوفمبر المجيدة.

ويعرض المشاركون الذين قدموا من أزيد من 20 ولاية ما يقارب 90 صورة فوتوغرافية برواق العرض «غزة» لدار الثقافة والفنون والتي تتضمن العديد من الصور المؤرخة للثورات الشعبية والمواقع التاريخية فضلا عن صور للمواقع السياحية والثقافية التي تميز مختلف مناطق الوطن.

كما برمجت بالمناسبة ورشات نظرية وتطبيقية في فن التصوير الفوتوغرافي من طرف مصورين محترفين فضلا عن تنظيم خرجات ميدانية للتصوير عبر عدد من مناطق بالولاية على غرار قصر بنت الخص و برج سيدي سليمان ومنطقة القور ببريزينة مع تنظيم مسابقة لأحسن صورة لقصر بنت الخص بالإضافة عن عرض ملحمة « ثورة الأحرار- صامدون».

وستحتضن دار الثقافة والفنون على هامش الصالون الوطني للصورة الفوتوغرافية أيضا الأيام الوطنية لفن القول النسوي بمشاركة ست فرق فنية نسوية من ولايات البيض والنعامة وتيسمسيلت وفقا لذات المصدر.

جامعة الجزائر 1 تحيي الذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية

تعزيـــز الوعـــي لـــدى الأجيـــال وربطهـــم بقيم رســـالة الشهـــداء الساميـــة

أحيت جامعة الجزائر 1 «بن يوسف بن خدة» الخميس، الذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، في لقاء تم خلاله إبراز مساهمة الطلبة في دعم الكفاح المسلح.

أوضح مدير الجامعة، السيد فارس مختاري، أن إحياء هذه المحطة التاريخية المفصلية يشكل سانحة «لتعزيز الوعي لدى الأجيال وربطهم بقيم رسالة الشهداء السامية، التي تعد مصدر فخر واعتزاز، لتستمر بذلك روح نوفمبر من جيل إلى جيل».

وبعد أن ذكر بالتضحيات الجسام التي قدمتها مختلف شرائح المجتمع الجزائري من أجل استرجاع السيادة الوطنية، أبرز السيد مختاري مساهمة الطلبة في الثورة التحريرية المجيدة التي تدعمت صفوفها بطلبة «لبوا نداء الوطن واختاروا حمل السلاح وتخلوا عن مقاعد الدراسة من أجل الوطن».

وأضاف بالقول : «من جامعتنا انطلق إضراب الطلبة في 19 مايو 1956 الذي شكل منعرجا حاسما في تاريخ الثورة التحريرية»، مذكرا ب»تولي عدد من الطلبة مناصب قيادية في صفوف جيش التحرير الوطني ونجاحهم في رسم معالم استراتيجية لمواجهة المستعمر، فضلا عن دورهم في التعريف بالقضية الوطنية في المحافل الدولية».

وخلال هذه الاحتفالية، تم تقديم شهادات حية من قبل بعض المجاهدين ومداخلات تمحورت حول الثورة التحريرية، إلى جانب عرض شريط وثائقي تناول مساهمة الطلبة في الثورة التحريرية.

انطلاق أشغال الطبعة الرابعة لمنتدى الشباب الإفريقي

الجزائر تستضيف الأفارقة في عيد ثورتها المجيدة

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

انطلقت أمس الجمعة بوهران أشغال الطبعة الرابعة لمنتدى الشباب الإفريقي بمشاركة زهاء 500 شاب وشابة من 49 دولة إفريقية وذلك بمناسبة إحياء اليوم الإفريقي للشباب المصادف لـ 1 نوفمبر.

جرت مراسم افتتاح اللقاء بحضور المستشار لدى رئيس الجمهورية المكلف بالتربية والتعليم العالي والتكوين المهني والثقافة، محمد الصغير سعداوي، ووزير الشباب والرياضة، عبد الرحمان حماد، ورئيس المجلس الأعلى للشباب، مصطفى حيداوي، ووزير الشباب لليبيا، فتح الله الزني، ومديرة شؤون المرأة والشباب بالاتحاد الافريقي، نونكولوليكو برودونس نجيوانغا، ومفوض الاتحاد الإفريقي للتعليم والعلوم والتكنولوجيا، محمد بلحسين، ومسؤولين من الجزائر والخارج وإطارات من الإتحاد الإفريقي.

وتنظم الطبعة الرابعة للمنتدى، التي تتزامن مع الذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة واليوم الإفريقي للشباب المصادف لـ 1 نوفمبر من كل سنة، تحت شعار: "تعليم إفريقي يواكب القرن الـ 21: بناء أنظمة تعليمية مرنة لزيادة الوصول إلى التعلم الشامل لمدى الحياة وعالي الجودة وملائم لإفريقيا".

شباب إفريقيا يناقش قضايا التعليم والتنمية بوهران.. حماد:

الشباب قاطرة التقدم والازدهار يحتاج إلى كل الدعم والمساندة

أكد وزير الشباب والرياضة عبد الرحمان حماد أن "المنتدى الأفريقي للشباب الذي يركز بالخصوص على ملائمة التعليم الإفريقي مع متطلبات العصر الراهن، حيث سيشكل فضاء للتفاعل وتبادل الأفكار والخبرات وفرصة للمشاركة الفعالة للشباب في صياغة حلول مبتكرة لتحديات القارة الإفريقية".

حبيبة غريب

أكد وزير الرياضة والشباب عبد الرحمان حماد في كلمته الافتتاحية في أشغال منتدى الشباب الأفريقي بمركز المؤتمرات "محمد بن أحمد" بوهران أن وأضاف ذات المسؤول بالمناسبة قائلا : "يعتبر هذا المنتدى فرصة قوية لشباب إفريقيا من أجل تبادل الخبرات وصياغة حلول مبتكرة لمواجهة تحديات القارة وتعزيز التعاون في ميدان التعليم ومناهجه للوصول إلى أفضل السبل لتكوين شباب يحسن استغلال كفاءاته وقدراته الكامنة مما يمكنه من قيادة قارتنا الإفريقية إلى مستقبل أفضل، لأن التعليم هو المحرك الرئيسي للتنمية".

ودعا الوزير بالمناسبة "شباب إفريقيا المشاركين في المنتدى إلى تنسيق الجهود من أجل دمج مفاهيم المؤسسات الناشئة والابتكار وريادة الأعمال في المنظومات الاقتصادية لبلداننا، قصد الاستغلال الأمثل للإمكانيات والقدرات الكامنة لدى الشباب الإفريقي".

وهذا ـ يضيف حماد ـ "استنادا إلى قناعتنا الراسخة بأن شباب إفريقيا بإرادته وعزيمته، هو من سيقود القارة نحو مستقبل أفضل وأكثر ازدهارا-وسيستفيد من دعم الجميع ويعول عليه ليكون محركا رئيسيا للنمو قاطرة حقيقية للتطور والازدهار".

قبل ذلك، أكد رئيس المجلس الأعلى للشباب مصطفى حيداوي أن الطبعة الرابعة لمنتدى الشباب الإفريقي، التي انطلقت فعالياتها، تعد فرصة لدعم العمل الشبابي المشترك في بالقارة.

وأبرز حيداوي في كلمة له خلال الجلسة الافتتاحية للمنتدى بمركز المؤتمرات "محمد بن أحمد" لوهران أن "هذه التظاهرة الشبابية ستكون نقطة ارتكاز لدعم العمل الشبابي المشترك في إفريقيا وتأكيد دور الشباب في هذه القارة العظيمة لمرافقة القضايا الأساسية التي تهم شعوب المنطقة وخاصة قضايا التربية والتعليم التي لا يمكن النهوض بدونها".

وأشار نفس المتحدث إلى "ضرورة عمل الشباب الإفريقي على إبراز قضايا السلم و التنمية في القارة والعمل بإصرار على أن يكون قاطرة التنمية في إفريقيا والعالم عبر الوحدة والتكاثف والتعاون".

كما نوه بالمناسبة بـ "الدعم الكبير الذي وفرته السلطات العمومية الجزائرية وعلى رأسها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون لتنظيم وإنجاح الطبعة الرابعة من منتدى الشباب الإفريقي وجعلها طبعة متميزة في إبراز القدرات التي يتمتع بها الشباب الإفريقي و إرادته القوية في النهوض بدوله وشعوبه".

وأبرز حيداوي في هذا الشأن الدعم الكبير لرئيس الجمهورية للشباب الجزائري في المجالات السياسية والاقتصادية و خاصة من خلال إنشائه للمجلس الأعلى للشباب كهيكل يضمن التمثيل الشباني ويدافع عن تطلعات هذه الفئة وتعديله لقانون الانتخابات بشكل سمح بتمثيل أكبر للشباب في المجالس المنتخبة إضافة الى استحداث وزارة خاصة بالمؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة و قرارات هامة أخرى.

وفي سياق متصل، ذكر والي وهران السعيد سعيود في كلمته أن الحدث يتزامن مع يوم تاريخ هام بالنسبة للجزائر ولكل شعوب العالم المناضلة من أجل الحرية، ألا وهو الذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، هذه الثورة المظفرة التي كان للشباب الجزائري دور فعّال في اندلاعها والمشاركة فيها من أجل نيل الحرية والاستقلال".

وابرز سعيود أن هذا "اليوم يمثّل أيضا يوما للشباب الإفريقي الذي يعد الركيزة الأساسية في تنمية الشعوب والأوطان والنهوض بها،م مؤكدا في سياق متصل سعي السلطات العليا للبلاد، وعلى رأسها السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، للارتقاء بالمنظومة التعليمية والتربوية، من خلال العديد من الإصلاحات التي حرص على تجسيدها على أرض الواقع، الأمر الذي سيساهم دون شك في إنتاج جيل شباني أكثر انفتاحا على التعليم"..

نشط ندوة صحفية عقب انتهاء مراسم افتتاح المنتدى.. حيداوي:

فخورون بالنجاح الباهر لحفل افتتاح منتدى الشباب الإفريقي

أكد رئيس المجلس الأعلى للشباب مصطفى حيداوي أمس الجمعة بوهران أن منظمي الطبعة الرابعة لمنتدى الشباب الإفريقي "فخورون بالنجاح الباهر لحفل افتتاح هذه التظاهرة مما يؤشر على نجاح بقية الأشغال".

قال حيداوي في ندوة صحفية عقب انتهاء مراسم افتتاح هذا اللقاء بمركز المؤتمرات محمد بن أحمد لوهران، إن "كل المشاركين في المنتدى إضافة إلى مفوضي الاتحاد الإفريقي والضيوف أبدوا إعجابهم بحفل الافتتاح والظروف التنظيمية التي سادته في مؤشر على نجاح بقية الأشغال التي تدوم أربعة أيام".

وأضاف أن "العديد من الشباب المشاركين في هذه التظاهرة الشبابية أبدوا إعجابهم بتجربة المجلس الأعلى للشباب في الجزائر باعتبارها تجربة نموذجية توفر إطارا سليما وفعالا لتمثيل الفئات الشبانية وتثمن إمكانياتها خدمة للأوطان والشعوب".

ونوه نفس المتحدث بـ "الدعم الذي لقيه المنظمون من السلطات الجزائرية وعلى رأسها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون ووضعها كل الإمكانيات تحت تصرف المنظمين لضمان استقبال ضيوف الجزائر في ظروف لائقة ساهم في نجاح التظاهرة الشبابية الإفريقية وتميزها".

كما أشاد بتجند أعضاء المجلس الأعلى للشباب والشباب المتطوعين "لإنجاح الطبعة الرابعة لهذا الحدث الإفريقي الشباني الأبرز وضمان سير الأشغال في ظروف جيدة صونا لصورة الجزائر لدى الشباب والشعوب الإفريقية وإسهاما منهم في الدبلوماسية الشبابية الداعمة للدبلوماسية الوطنية".

مفوض التعليم والعلوم والتكنولوجيا بمفوضية الاتحاد الإفريقي.. بلحوسين:

استمرار تنفيذ مبادرات الشباب الإفريقي للنهوض بأجندة 2063

أكد مفوض التعليم والعلوم والتكنولوجيا بمفوضية الاتحاد الإفريقي البروفيسور محمد بلحوسين أمس الجمعة بوهران على ضرورة الاستمرار في تنفيذ المبادرات التي تثمن إمكانات الشباب الإفريقي للنهوض بأجندة 2063 وشعارها "إفريقيا التي نريدها".

أبرز بلحوسين في كلمته خلال افتتاح الطبعة الرابعة لمنتدى الشباب الإفريقي أن "إمكانيات الشباب الإفريقي هي التي تحرك مستقبل قارتنا واليوم نحتفل بمساهمته وقوته ورؤيته مع وجود ما يقدر بـ 500 مليون شاب في إفريقيا" مشيرا إلى أن "الشباب ليس مجرد مستقبل بل هو حاضر إفريقيا.. ومن المهم أن نستمر في تنفيذ المبادرات التي تثمن إمكانات الشباب الإفريقي للنهوض بأجندة 2063 وشعارها إفريقيا التي نريدها".

وذكر ذات المتحدث أن "يوم الشباب الإفريقي فرصة مميزة لإعادة التفكير في ما يمكننا القيام به لإطلاق العنان وإمكانات شبابنا وتحويل مجتمعاتنا إلى محركات للازدهار والسلام والتنمية المستدامة".

وأعرب عن تقدير مفوضية الاتحاد الإفريقي العميق "للدور الحاسم الذي يلعبه الشباب في تشكيل مصير دولنا"، لافتا إلى أن "شعار يوم الشباب الإفريقي لهذا العام يتماشى مع موضوع الاتحاد الإفريقي لهذه السنة تحت شعار تعليم وتنمية مهارات إفريقيا للقرن 21 اللذين يبرزان الدور المحوري الذي يلعبه التعليم في تشكيل مستقبل إفريقيا".

وأضاف بلحوسين في سياق متصل انه "من خلال التعليم يمكننا تزويد شباب إفريقيا بالمعرفة والمهارات والقيم اللازمة للنجاح في هذا العالم المتغير بسرعة وباستمرار"، مبرزا أن "التعليم لم يعد مجرد أداة للنمو الشخصي والمهني بل أصبح أيضا ممكنا للابتكار والتنمية المستدامة".

وذكر من جانب آخر أن مفوضية الاتحاد الإفريقي تقف جنبا إلى جنب ويدا بيد مع إيمان وأحلام طموحات مشتركة لتشكيل إفريقيا الغد داعيا إلى "التفكير في التقدم الذي أحرزناه ونواجه المستقبل بشجاعة وتفاؤل ووحدة نحو إفريقيا أكثر إشراقا وازدهارا واستدامة".

للتذكير ينظم هذا المنتدى الذي يتزامن مع الذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المظفرة واليوم الإفريقي للشباب تحت شعار "تعليم إفريقي يواكب القرن الـ 21: بناء أنظمة تعليمية مرنة لزيادة الوصول إلى التعلم الشامل لمدى الحياة وعالي الجودة وملائم لإفريقيا".

ويشكل هذا الحدث فرصة سانحة لتعزيز دور الدبلوماسية الشبابية في القارة الإفريقية كما سيفتح المجال لتبادل التجارب والممارسات في مجال ترقية التعليم، التنمية المستدامة، تنمية مهارات الابتكار والإبداع لدى الشباب.

وسيتم خلال هذا الحدث الشبابي القاري تناول عدة مواضيع أخرى علاوة على التعليم، تتمثل في مشاركة الشباب في الحياة السياسية، التشغيل، الصحة، وكذا الثقافة.

مديرة شؤون المرأة والشباب بالاتحاد الإفريقي:

أهمية تعزيز الوحدة بين البلدان الإفريقية للنهوض بالقارة

أبرزت مديرة شؤون المرأة والشباب بالاتحاد الافريقي نونكولوليكو برودونس نجيوانغا، أمس الجمعة بوهران، أهمية تعزيز الوحدة بين الدول الإفريقية للنهوض بالقارة.

قالت نجيوانغا في كلمة ألقتها بمناسبه افتتاح أشغال الطبعة الرابعة لمنتدى الشباب الإفريقي أن القارة الإفريقية تزخر بإمكانيات بشرية هائلة يمكن ان نعول عليها للنهوض بمستقبل القارة مضيفة أن تعزيز التعاون بين الدول الإفريقية يعتبر أحد مفاتيح الازدهار والتطور في المنطقة .

وأضافت أن انتشال القارة الإفريقية من دوامة الفقر والنزاعات والفساد تعتبر "مسؤولية جماعية" معتبرة أن الاتحاد بين هذه الدول كفيل أن ينقلها إلى مستوى آخر.

كما قدمت ذات المسؤولة تشكراتها للجزائر على استقبالها هذا "الحدث الرائع" مؤكدة أن الجزائر كانت دائما مساندة لتطوير وتكوين الشباب الإفريقي.

ومن جهتها، ذكرت المبعوثة الخاصة لرئيس مفوضية الاتحاد الافريقي لشؤون الشباب شيدو مبمبا أن شباب القارة اجتمع اليوم "ليلهم ويعزز شعور الوحدة والتضامن المتجذر في التجارب التاريخية المشتركة والتطلعات لتحقيق إفريقيا موحدة ومزدهرة وآمنة، مسترشدا بإشعاع ثورة الأول من نوفمبر 1954".

وأشارت بالمناسبة إلى أن روح الثورة التحريرية الجزائرية التي قادها الشباب لا تزال حاضرة وتشكل قدوة لشباب إفريقيا، وتمده بالإصرار والتمسك بمبادئ تحقيق التكامل الاقتصادي لإفريقيا في ظل أهداف ومبادئ الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

استقبل رئيس هيئة الأركان المشتركة البرازيلي.. الفريق أوّل شنقريحة:

الثورة التحريرية

ساهمت في تحرر وانعتاق عديد الشعوب من ظلم الاستعمار

• إرادة عازمة لقائدي البلدين للارتقاء بالتعاون العسكري • العلاقات بين الجزائر والبرازيل تعود إلى عهد الأمير عبد القادر

استقبل رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة الخميس، رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة البرازيلية، الأميرال ريناتو رودريغاز داغوير فراير، الذي يقوم بزيارة عمل إلى الجزائر على رأس وفد عسكري رفيع المستوى، بحسب ما أورده بيان لوزارة الدفاع الوطني.

أوضح المصدر أن مراسم الاستقبال التي جرت بمقر أركان الجيش الوطني الشعبي، استهلت بتحية العلم الوطني وتقديم التشريفات العسكرية للأميرال من قبل تشكيلات من مختلف قوات الجيش الوطني الشعبي.

إثر ذلك يضيف البيان عقد الطرفان لقاء حضره كل من الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني وقادة القوات وقائد الدرك الوطني ورؤساء الدوائر ومديرين مركزيين من أركان الجيش الوطني الشعبي ووزارة الدفاع الوطني، حيث "استعرض الطرفان مجالات التعاون العسكري الثنائي وكذا سبل تطوير وتعزيز التنسيق الأمني في المسائل ذات الاهتمام المشترك، كما تناولا التحدّيات الأمنية التي يعرفها العالم، وتبادلا وجهات النظر حول مختلف القضايا الراهنة".

وخلال هذا الاستقبال، ألقى الفريق أول السعيد شنقريحة كلمة رحّب في مستهلها برئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة البرازيلية، شاكرا له تلبية الدعوة للمشاركة في إحياء الذكرى السبعين لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 المجيدة.

وقال بهذا الخصوص: "أود، في المستهل، أن أرحب بكم وبالوفد المرافق لكم، بمناسبة هذه الزيارة الرسمية التي تقومون بها إلى الجزائر، لمشاركتنا فرحة إحياء الذكرى السبعين لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 المجيدة".

كما أضاف: "وإذ نعبّر لكم عن عميق امتناننا لتلبية دعوتنا لحضور هذا الاستعراض العسكري الذي ينظم في إطار الاحتفاء بذكرى ثورة تحريرية ألهمت الشعوب المستضعفة وساهمت في تحرر وانعتاق العديد من الشعوب من ظلم واستغلال الاستعمار، فإننا نعتبر هذه المشاركة دليلا على المساعي الصادقة للسلطات العليا البرازيلية، لتعزيز جودة العلاقات التي تجمع بلدينا الصديقين"، مذكرا بأن هذه العلاقات "تعود تاريخيا إلى عهد الأمير عبد القادر، مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، من خلال إقامة روابط دبلوماسية وإنسانية".

وأكد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي على "الأهمية البالغة" لهذا اللقاء الذي يجسد كما قال "الإرادة العازمة لقائدي البلدين للارتقاء بالتعاون العسكري الثنائي إلى مصاف الامتياز".

وأردف الفريق أول شنقريحة مخاطبا رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة البرازيلية: "يجسد لقاؤنا اليوم حرص قيادتي البلدين على الارتقاء بالتعاون العسكري الثنائي إلى مصاف الامتياز، لاسيما في المجالات ذات الاهتمام المشترك وبما يخدم مصالح بلدينا الصديقين".

علاوة على ذلك يضيف رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي "إننا نسجل بارتياح الديناميكية التي تميز التعاون العسكري الثنائي، خاصة بعد الزيارة التي قمت بها إلى البرازيل في أفريل 2023، لحضور فعاليات معرض الدفاع والأمن (2023LAAD-)، الذي حظيت خلاله باستقبال من قبل معالي وزير دفاع جمهورية البرازيل، الذي خلصت معه، على إثر حوار صريح وبراغماتي، إلى ضرورة تعزيز أسس تعاوننا بنظرة واقعية واستشرافية".

من جهته، "أشاد الأميرال ريناتو رودريغاز داغوير فراير، بحفاوة الاستقبال الذي حظي به والوفد المرافق له، وبمستوى العلاقات العسكرية بين البلدين، وكذا الرغبة القوية التي لمسها لدى الطرف الجزائري في تعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين".

وفي ختام اللقاء، "تبادل الطرفان هدايا رمزية، ليوقع بعدها الأميرال ريناتو رودريغاز داغوير فراير على السجل الذهبي لأركان الجيش الوطني الشعبي"، وفقا لما تضمنه بيان وزارة الدفاع الوطني.

استقبل نائب وزير الدفاع لفدرالية روسيا.. الفريق أول شنقريحة:

تلبية دعوتنا لحضور الاستعراض العسكري يعكس تقديركم الصادق للجزائر

استقبل رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، أمس الجمعة، نائب وزير الدفاع لفدرالية روسيا، السيد الفريق ألكسندر فومين، وهذا على هامش الزيارة التي يؤديها إلى الجزائر لحضور الاستعراض العسكري المنظم بمناسبة الذكرى الـ70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، حسب ما أورده بيان لوزارة الدفاع الوطني.

أوضح المصدر ذاته أن مراسم الاستقبال التي جرت بمقر أركان الجيش الوطني الشعبي، استهلت بتحية العلم الوطني وتقديم التحية العسكرية للضيف من طرف تشكيلات من مختلف قوات الجيش الوطني الشعبي.وخلال هذا اللقاء الذي حضره الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني وقادة القوات والدرك الوطني ورؤساء الدوائر ومديرون مركزيون من أركان الجيش الوطني الشعبي ووزارة الدفاع الوطني وكذا أعضاء الوفد الروسي، ألقى السيد الفريق أول كلمة أعرب فيها عن "امتنانه للطرف الروسي على تلبية الدعوة لحضور مراسم الاستعراض العسكري". وفي هذا الشأن، قال رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي: "أود بهذه المناسبة التعبير لكم عن عميق امتناننا وتقديرنا على تلبية دعوتنا لحضور مراسم الاستعراض العسكري، المنظم بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكرى السبعين لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 الخالدة، وهو دليل قاطع على الأهمية التي تولونها لتعزيز العلاقات التاريخية بين البلدين ويعكس تقديركم الصادق للجزائر".

وفي هذا السياق، أشاد الفريق أول السعيد شنقريحة بـ«عمق العلاقات الثنائية بين البلدين، والتي تجسدت من خلال مواقف فدرالية روسيا مع الجزائر في الكثير من المراحل التاريخية".

وتابع بهذا الخصوص قائلا: "في هذا الصدد، وجب التذكير بمواقف أصدقائنا الروس تجاه بلدنا، سواء إبان كفاحنا من أجل التحرر أو أثناء مراحل البناء والتشييد في جزائر ما بعد الاستقلال أو خلال كفاحنا ضد الإرهاب الهمجي وكذا فيما تعلق ببناء مقدراتنا الدفاعية والردعية".

من جهته، عبر الفريق ألكسندر فومين عن "سعادته بزيارة الجزائر وحضور الاستعراض العسكري"، مشيدا بـ«المستوى الراقي الذي طبعه، سواء على مستوى التنظيم أو على صعيد جودة تنفيذ وانسجام التشكيلات البرية والجوية والبحرية المشاركة".

وفي ختام اللقاء، تبادل الطرفان هدايا رمزية ليوقع بعدها نائب وزير الدفاع لفدرالية روسيا على السجل الذهبي لأركان الجيش الوطني الشعبي.

عرقاب يستقبل نائب رئيس مجلس الدوما الروسي

تقديم كل التسهيلات للشركاء في جميع مراحل تجسيد الاستثمارات

استقبل وزير الطاقة والمناجم، محمد عرقاب الخميس بالجزائر العاصمة، نائب رئيس مجلس الدوما الروسي، فلاديسلاف دافنكوف، والوفد المرافق له، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر، بحسب ما أفاد بيان للوزارة.

خلال اللقاء، الذي جرى بمقر الوزارة بحضور كل من نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني، منذر بودن، وإطارات من الوزارة، وكذا رئيس البعثة الاقتصادية بسفارة روسيا الفيدرالية لدى الجزائر، ناقش الطرفان حالة علاقات التعاون بين الشركات الجزائرية والروسية في مجال الطاقة والمناجم، وآفاق تعزيزها.

كما جدّد الطرفان التأكيد على الرغبة في تكثيف التعاون من خلال دراسة جميع الفرص المتاحة في مجالات الطاقة والمناجم، يضيف المصدر ذاته.

وشدد عرقاب -بحسب البيان- على أهمية التعاون والشراكة الاستراتيجية التي تربط البلدين، خاصة بعد التوقيع على إعلان الشراكة الاستراتيجية المعمقة بين البلدين في جوان 2023، بالإضافة إلى عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم وبرامج عمل بين الحكومتين الجزائرية والروسية.

في سياق متصل، عرض الوزير إستراتيجية تطوير قطاع الطاقة والمناجم القائمة على بعث الاستثمارات بهدف الرفع من الإنتاج وتحويل النفط والغاز، وكذا فرص الاستثمار والشراكة الهامة التي يوفرها القطاع وخاصة في مجال التنقيب عن المحروقات وتطويرها واستغلالها، وكذا في مجال البتروكيمياء، من خلال تعزيز التعاون بين سوناطراك وغازبروم.

وفي هذا الصدد، أبدى عرقاب أمله في "رؤية شراكات متبادلة المنفعة والاستفادة من المزايا التي يقدمها القانون الجديد للمحروقات"، مؤكدا على "عزم الدولة الجزائرية لمرافقة ودعم وتقديم كل التسهيلات للشركاء في جميع مراحل تجسيد هذه الاستثمارات"، وفق البيان.

كما أبرز بالمناسبة "إرادة الجزائر للعمل أكثر لتطوير مواردها بشكل أفضل لاستكشاف واستغلال تراثها المنجمي الغني"، يقول البيان، داعيا الشركات الروسية إلى الاستثمار في قطاع المناجم بالجزائر وإقامة شراكات متبادلة المنفعة مع الشركات الجزائرية مع نقل المعرفة والتكوين، لاسيما في مجال البحث والاستكشاف وتحويل الثروات المنجمية وتطوير المجال المنجمي بالجزائر، خاصة العناصر الأرضية النادرة.

وأشار الطرفان أيضا، بحسب المصدر ذاته، إلى إمكانيات التعاون الكبير وفرص الاستثمار الموجودة في مجال الطاقات المتجددة على غرار الطاقة الشمسية الكهروضوئية، وفي مجال استخدام التقنيات والتطبيقات النووية في الطب وإنتاج المواد الصيدلانية المشعة لمكافحة مرض السرطان، بالإضافة إلى التعاون في مجال تحلية مياه البحر والصناعة المحلية للمعدات في هذا المجال.

جائزة شعرية كبرى

قوجيل يستقبل وفدا من أعضاء لجنة تحكيم "أحرار نوفمبر"

استقبل رئيس مجلس الأمة صالح قوجيل الأربعاء بالجزائر العاصمة، وفدا من أعضاء لجنة التحكيم في الطبعة الأولى من جائزة "أحرار نوفمبر" الشعرية الكبرى، المقامة بمناسبة الذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة أول نوفمبر المجيدة، بحسب ما أورده بيان للمجلس.

وأوضح نفس المصدر أن الوفد يتشكل من كل من الشاعر والناقد الجزائري الدكتور عبد الله حمادي (رئيس اللجنة)، الناقدة المصرية الدكتورة هدى عطية، الناقد والشاعر السعودي الدكتور نايف الرشدان والشاعر العراقي الدكتور وليد الصراف.

بوغالي يترأس اجتماعا لمكتب المجلس الشعبي الوطني

ضبط الجدول الزمني لجلسات مناقشة مشروع قانون المالية

ترأس رئيس المجلس الشعبي الوطني ابراهيم بوغالي الخميس بالجزائر العاصمة، اجتماعا لمكتب المجلس، تم خلاله ضبط الجدول الزمني لجلسات مناقشة مشروع قانون المالية 2025، بحسب ما أفاد به بيان للغرفة السفلى للبرلمان.

وأوضح البيان أن جدول أعمال هذا الاجتماع "تضمن إحالة قرار للمحكمة الدستورية على لجنة الشؤون القانونية والادارية والحريات، يتضمن استخلاف نائبين، بالإضافة إلى ضبط الجدول الزمني للأشغال التي تقرر استثنافها ابتداء من يوم الاثنين 4 نوفمبر بجلسات عامة تستمر إلى غاية يوم الأربعاء 6 نوفمبر وتخصص لمناقشة مشروع قانون المالية لسنة 2025 بعد عرضه من قبل ممثل الحكومة، وذلك قبل أن يتم التصويت عليه في جلسة عامة تعقد يوم الأربعاء 13 نوفمبر 2024".

وبحسب هذا الجدول الزمني، "سيتواصل عقد الجلسات العامة يومي 18 و19 نوفمبر وتخصص، على التوالي، لعرض ومناقشة مشروع القانون المعدل والمتمم للقانون رقم 01-19 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وتسييرها، ومشروع قانون يتعلق بحماية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وترقيتهم، ثم التصويت عليهما يوم 25 نوفمبر 2024".

وأضاف ذات المصدر أن "الجدول الزمني تضمن أيضا برمجة جلستين عامتين مخصصتين لطرح الأسئلة الشفوية يومي 7 و21 نوفمبر 2024".

يدشّن مركز البيانات الخاص بالمجلس الشعبي الوطني

أشرف رئيس المجلس الشعبي الوطني ابراهيم بوغالي الخميس، على تدشين مركز البيانات الخاص بالمجلس، وذلك رفقة عدد من السادة نواب الرئيس ورؤساء اللجان الدائمة ورؤساء المجموعات البرلمانية، بحسب ما أورده بيان للمجلس.

وأوضح نفس المصدر أن بوغالي وبعد استماعه إلى عرض حول هذه المنشأة ومعاينته لكافة أجهزتها، أكد على ضرورة "الاستغلال الأمثل لها وتحسين أدائها بما يمكن من تحقيق قفزة نوعية في إطار المسعى الرامي إلى رقمنة كل هياكل المجلس مع استكمال المراحل المتبقية من هذا المشروع لدخوله حيز الخدمة بشكل كامل".

وتعد هذه المنشأة من بين "أحدث المنشآت في الجزائر، والتي تستضيف أجهزة معالجة، تخزين، حفظ وتأمين البيانات وكذا أجهزة الشبكات والاتصالات الخاصة بالمجلس".

كما توفر "بيئة آمنة ومستقرة لتشغيل الأنظمة المعلوماتية، بالإضافة إلى كونها موردا حيويا يستضيف البيانات والمواقع والتطبيقات والخدمات الرقمية"، وفقا لذات البيان.

تحضيرا لزيارة وفد عن الجمعية البرلمانية لـ«شمال الأطلسي"

اجتماع تنسيقي تحضيري مُشترك بين غرفتّي البرلمان

انعقد الخميس بمجلس الأمة، اجتماع تنسيقي قبلي بين أعضاء من غرفتي البرلمان، تحضيرا للزيارة التي سيقوم بها إلى الجزائر وفد برلماني مشترك عن لجنة الديمقراطية والأمن، واللجنة الفرعية حول المرونة والأمن المدني وكذا المجموعة الخاصة للمتوسط والشرق الأوسط التابعة للجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال الأطلسي، بحسب ما أورده بيان للمجلس.

أوضح المصدر أنه و«بتكليف من رئيس مجلس الأمة، السيد الصالح قوجيل، عقد بمقر المجلس اجتماع تنسيقي قبلي، بين أعضاء من غرفتي البرلمان برئاسة، رئيس لجنة الدفاع الوطني بمجلس الأمة، السيد عيسى نايلي، وبحضور رئيس المرصد الوطني للمجتمع المدني، السيد نور الدين بن براهم، وعدد من النخب الأكاديمية الجامعية".

وأضاف البيان أن هذا الاجتماع يأتي في إطار "التحضير للزيارة المرتقبة لوفد برلماني مشترك عن لجنة الديمقراطية والأمن، واللجنة الفرعية حول المرونة والأمن المدني وكذا المجموعة الخاصة للمتوسط والشرق الأوسط التابعة للجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال الأطلسي إلى الجزائر في الفترة ما بين 03 و06 نوفمبر 2024".

وزير الخارجية الإيراني.. عباس عراقجي:

دور جزائري فعّال ضد عدوان الكيان الصهيوني

أشاد وزير الخارجية الايراني، عباس عراقجي، بدور الجزائر "الفعال" في إدانة جرائم الكيان الصهيوني في فلسطين ولبنان والعدوان على إيران، بحسب ما أوردته الخميس وكالة "مهر" الإيرانية للأنباء.

أفادت الوكالة بأن عباس عراقجي، بحث في اتصال هاتفي مع وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، أحمد عطاف، آخر تطورت المنطقة، مشيدا بدور الجزائر "الفعّال" في إدانة جرائم الكيان الصهيوني في فلسطين ولبنان والعدوان على إيران.

وأكد الوزيران، خلال المكالمة الهاتفية، على ضرورة إيقاف جرائم الكيان الصهيوني في غزة ولبنان عبر الجهود الدولية وخاصة تفعيل قدرات منظمة التعاون الإسلامي.

عطاف يستقبل نائب رئيس مجلس الدوما الروسي

تفعيل مختلف الآليات التي تتيحها الدبلوماسية البرلمانية

استقبل وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، أحمد عطاف، الخميس، نائب رئيس مجلس الدوما الروسي، فلاديسلاف دافنكوف، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر، بحسب ما أفاد بيان للوزارة.

سمح اللقاء، الذي جرى بمقر الوزارة، بـ«استعراض علاقات الصداقة والتعاون المتميزة التي تجمع بين الجزائر وروسيا، وبحث السبل المثلى لإسهام المؤسسات التشريعية في الجهود الرامية للسمو بالشراكة الثنائية إلى مراتب أعلى، لاسيما عبر تفعيل مختلف الآليات التي تتيحها الدبلوماسية البرلمانية"، يضيف البيان.

كما تبادل الطرفان -بحسب نفس المصدر- وجهات النظر بشأن عديد القضايا ذات الاهتمام المشترك على الصعيدين الإقليمي والدولي.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

تشييع جثمان المجاهد العقيد إلى مثواه الأخير .. وزير المجاهدين:

الطاهر زبيري.. مسار حافل بالنضال والقيادة الرصينة

■ رئيس الجمهورية تقدّم بأخلص تعازيه إلى عائلة المجاهد العقيد

ووري الثرى بعد ظهر الخميس، بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة، جثمان المجاهد العقيد الطاهر زبيري قائد الولاية التاريخية الأولى وعضو مجلس الأمة السابق الذي وافته المنية الاربعاء عن عمر ناهز 95 عاما.

حضر مراسم تشييع الجنازة رئيس مجلس الأمة صالح قوجيل ورئيس المجلس الشعبي الوطني ابراهيم بوغالي وكذا رئيس المحكمة الدستورية عمر بلحاج ورئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الفريق أول السعيد شنقريحة وضباط سامون من وزارة الدفاع الوطني وأعضاء من الحكومة.

كما حضر إلى جانب عائلة الفقيد، رفقائه في الكفاح ورؤساء أحزاب سياسية ومنظمات المجتمع المدني وجمع غفير من المواطنين.

وفي كلمة تأبينية ذكر وزير المجاهدين وذوي الحقوق العيد ربيقة، بالمسار «الطويل الحافل بالنضال والجهاد والقيادة الرصينة» للفقيد الذي يعد «رمزا من رموز الثورة التحريرية المجيدة وقائد من قادتها الأفذاذ».

وتابع الوزير قائلا إن «المجاهد الراحل الذي نفقده عشية الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ 70 للثورة التحريرية المباركة، يذكرنا بروح ووهج نوفمبر 1954، وقد قدم أعظم التضحيات رغم بشاعة المستعمر».كما أبرز الوزير أن الفقيد «استكمل بعد الاستقلال واجبه الوطني في نطاق تشييد صرح الجزائر المستقلة»، و رحل «وقد ترك الجزائر كما حلم بها اخوانه الشهداء والمجاهدون شامخة ومقدسة ومحفوظة».

يذكر أن رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون كان قد تقدم أمس بأخلص تعازيه وعظيم مواساته إلى عائلة المجاهد العقيد الطاهر زبيري.

الفقيد وهو من مواليد 1929 بسدراتة (ولاية سوق أهراس) كان من الطلائع الأولى للثورة التحريرية المجيدة، حيث اعتقل وحكم عليه بالإعدام قبل أن يفرّ من السجن رفقة القائد التاريخي مصطفى بن بولعيد سنة 1955 ليتم تعيينه بعدها قائدا للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية ثم قائدا للولاية التاريخية الأولى سنة 1960 وبعد الاستقلال تولى الراحل عدة مناصب كان آخرها عضو مجلس الأمة.

وترك الفقيد عدة مساهمات في كتابة تاريخ الثورة التحريرية من بينها مذكراته التي حملت عنوان «مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962» التي جمع فيها بين السيرة الذاتية والوقائع التاريخية.

بلحاج يعزي في وفاة المجاهد الطاهر زبيري

تقدم رئيس المحكمة الدستورية عمر بلحاج الخميس، بتعازيه الخالصة إلى عائلة المجاهد العقيد الطاهر زبيري، قائد الولاية التاريخية الأولى وعضو مجلس الأمة السابق.

وجاء في نص التعزية: «بقلب خاشع مؤمن بقضاء الله وقدره، تلقيت نبأ وفاة أحد أبناء الجزائر البررة، المغفور له بإذن الله المجاهد الفذ والمحب الوفي لوطنه، المشمول بعفو الله تعالى وكرمه الطاهر زبيري، عضو مجلس الأمة الأسبق وأحد أبناء الرعيل الأول للثورة التحريرية المظفرة والمتفاني طيلة حياته في خدمة بلاده وأمته».

وأمام هذا المصاب الجلل، يتقدم السيد بلحاج، باسمه وباسم أعضاء المحكمة الدستورية وإطاراتها وموظفيها، إلى عائلة الفقيد وإلى كافة أعضاء الأسرة الثورية الجزائرية بأخلص عبارات التعازي، المشفوعة بالتضرع إلى الله أن ينعم على الفقيد بجزيل رضوانه وأن يرزقه الجنة وأن يمّن على أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

مُعزيا ملك إسبانيا إثر الفيضانات التي مست بلاده.. رئيس الجمهورية:

تضامن جزائري كامل والمطلق مع إسبانيا

• مستعدون لتقديم يد المساعدة والدعم للإسهام في التخفيف من وطأة الكارثة

بعث رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون الخميس، برسالة تعزية إلى ملك إسبانيا، صاحب الجلالة فيليبي السادس، إثر الفيضانات المدمرة التي مست عدة أقاليم بمملكة إسبانيا الصديقة وخلفت حصيلة مفجعة من الضحايا والخسائر المادية الكارثية.

جاء في نص رسالة التعزية: "لقد تلقيت ببالغ الحزن والأسى النبأ الصادم للفيضانات المدمرة التي مست عدة أقاليم بمملكة إسبانيا الصديقة، ولاسيما فالنسيا وقشتالة لامانشا والأندلس، والتي خلفت حصيلة مفجعة من الضحايا، إلى جانب الخسائر المادية الكارثية".

وأضاف رئيس الجمهورية قائلا: "وعلى إثر هذه الفاجعة التي ألمت بكم، أتقدم إلى جلالتكم وإلى حكومتكم وإلى الشعب الإسباني الصديق، باسم الجزائر شعبا وحكومة، وأصالة عن نفسي بخالص التعازي وأبلغ عبارات التعاطف وعميق المواساة لعائلات الضحايا".

وتابع يقول "كما أؤكد لجلالتكم تضامن الجزائر الكامل والمطلق مع إسبانيا واستعدادها لتقديم يد المساعدة والدعم من أجل الإسهام في التخفيف من وطأة هذه الكارثة الطبيعية التي طالت بلدكم الصديق".

وخلص رئيس الجمهورية إلى القول: "وإذ أؤكد لكم تقاسم الجزائر لمحنتكم وآلامكم، تفضلوا، صاحب الجلالة بقبول أسمى آيات تقديري ومودتي".

تناولت الوقاية من أخطار الكوارث والتعليم العالي والصّحة

آليات ضبط السوق على جدول أعمال اجتماع الحكومة

ترأس الوزير الأول نذير العرباوي الخميس، اجتماعا للحكومة، خصص لدراسة مشاريع مراسيم تتعلق بالوقاية من أخطار الكوارث وانفتاح مؤسسات التعليم العالي وتعزيز آليات ضبط السوق وتنظيم نشاط المؤسسات الخاصة للصحة، بحسب ما أورده بيان لمصالح الوزير الأول، فيما يأتي نصه الكامل:

«ترأس الوزير الأول، السيد نذير العرباوي، يوم الخميس 31 أكتوبر 2024، اجتماعا للحكومة، خصص لدراسة مشروعي مرسومين تنفيذيين يتعلقان، على التوالي، بإعداد وتنفيذ مخططات تدعيم البنى التحتية والمباني ذات القيمة الإستراتيجية أو التراثية، وتنفيذ الإستراتيجية الوطنية للاتصال والإعلام وبرامج التكوين والتعليم والبحث العلمي في مجال أخطار الكوارث، والذين يندرجان ضمن النصوص التطبيقية للقانون رقم 24–04 المؤرخ في 26 فيفري 2024 المتضمن قواعد الوقاية والتدخل والحد من أخطار الكوارث في إطار التنمية المستدامة.

وتنفيذا لتوجيهات السيد رئيس الجمهورية الرامية إلى تعزيز انفتاح مؤسسات التعليم العالي الجزائرية على محيطها الدولي ورفع قدرتها التنافسية ومستوى جاذبيتها، درست الحكومة مشروع مرسوم رئاسي يحدّد شروط وكيفيات قبول الطالب الأجنبي في المؤسسات الجزائرية للتعليم والتكوين العاليين.

وفي إطار متابعة تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية المتعلقة بتعزيز آليات ضبط السوق بغرض ضمان استقرار الأسعار والحفاظ على القدرة الشرائية للمواطن، شرعت الحكومة في دراسة مشروع مرسوم تنفيذي يتضمن آليات تنفيذ القواعد المطبقة على الممارسات التجارية التي حددها القانون رقم 04–02 المؤرخ في 23 جوان 2004.وفي سياق التدابير الرامية إلى ترقية وتشجيع الاستثمار الخاص في مجال الصحة، درست الحكومة مشروع مرسوم تنفيذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 21–136 الذي يحدد شروط وكيفيات استغلال المؤسسات الخاصة للصحة وسير وتنظيم نشاطاتها الصحية».

دعم الأبحاث الأكاديمية في مجال مكافحة هذا المرض

وزير الصحة يشرف على افتتاح أشغال المنتدى لشبكة الهيموفيليا

أشرف وزير الصحة، عبد الحق سايحي، مساء الخميس بالجزائر العاصمة، على افتتاح أشغال المنتدى السادس لشبكة الهيموفيليا، المنظم من طرف الجمعية الجزائرية للهيموفيليا ونقل الدم.

أبرز سايحي «الأهمية التي توليها الدولة الجزائرية لمرضى الهيموفيليا والجهود التي تبذلها للتكفل الأمثل بهم».

وأضاف أن قطاعه «يدعم الأبحاث الأكاديمية في مجال مكافحة هذا المرض»، كما يطمح إلى «اعتماد الأدوية الجديدة والفعالة»، خاصة مثلما قال مع توفر «48 هيكلا ومؤسسة لمعالجة مرضى الهيموفيليا»، إضافة إلى افتتاح «مؤسسات استشفائية جديدة بعدة ولايات مستقبلا».

من جهته، أبرز ممثل الجمعية الجزائرية للهيموفيليا ونقل الدم، سليم نقال، أهمية المنتدى الذي «يسمح بتبادل التجارب والخبرات بين المختصين في أمراض الدم والتخصصات ذات الصلة من مختلف الدول المشاركة».

بدورها، ثمنت نائبة رئيسة المنظمة الدولية للهيموفيليا، آمنة غدار، تكفل وزارة الصحة بالمصابين بالهيموفيليا واتاحة فرصة العلاج لهم، معتبرة ذلك بـ»الأمر الاستثنائي» الذي يضاف لإنجازات المنظومة الصحية في الجزائر.

للإشارة، فإن الهيموفيليا هو مرض وراثي نادر، لا يتجلط الدم عند المصابين به بشكل صحيح، وذلك بسبب نقص البروتينات الكافية لتخثره.

بين المحافظة السامية للرقمنة وشركة اتصالات الجزائر

صفقة لإنجاز البنية التحتية لشبكة الربط الآمن للهيئات العمومية

تم الخميس بالجزائر العاصمة التوقيع على صفقة لإنجاز البنية التحتية لشبكة الربط الآمن للهيئات العمومية بين كل من المحافظة السامية للرقمنة وشركة اتصالات الجزائر، وهذا ضمن الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي، وتم التوقيع على هذه الصفقة تحت إشراف المحافظة السامية للرقمنة مريم بن مولود، ووزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، كريم بيبي تريكي.

في كلمة لها بالمناسبة، أوضحت بن مولود أن «إمضاء هذه الصفقة يخص وضع حيز الخدمة إنجاز شبكة الربط الآمن للقطاعات والهيئات العمومية، وذلك ضمن المشاريع الاستراتيجية التي تقوم بها المحافظة السامية للرقمنة تنفيذا لتعليمات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، القاضية بتسريع عملية رقمنة القطاعات ووضع مسار مدروس لتجسيد التحول الرقمي».

وأضافت أن المشروع «سيسمح بوضع أرضية للربط بين القطاعات والهيئات العمومية فيما بينها وبين مركزي البيانات اللذين يتم إنجازهما من طرف المحافظة».

وأبرزت أن المشروع «يتوافق مع تجسيد أهداف الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي، خاصة في محورها المتعلق بالبنية التحتية القاعدية وكذا الحوكمة الرقمية، حيث سيتيح تبادل المعلومات والمعطيات في بيئة مؤمنة»، ما يسمح مثلما قالت بـ»تسهيل اتخاذ القرارات وتحسين الخدمات العمومية».

من جانبه، أبرز بيبي تريكي الأهمية التي يكتسيها هذا المشروع في «تقاسم المعلومات والمعطيات بين مختلف القطاعات بطريقة سلسلة ومؤمّنة، باعتباره شبكة تربط بين مختلف الوزارات والهيئات العمومية».

واعتبر هذه الخطوة «لبنة هامة ضمن تجسيد استراتيجية التحول الرقمي وتتيح تبادل المعطيات بشكل يساهم في تحقيق التشغيل البيني لمختلف أنظمة المعلومات القطاعية».

يخصّص للاستهلاك الثقافي والسياحي

الجزائر تشارك في معرض الصين الدولي

يشارك قطاع السياحة والصناعة التقليدية، في الفترة الممتدة منذ أمس وإلى غاية 3 نوفمبر الجاري، في فعاليات الطبعة الثانية من «معرض الصين الدولي للاستهلاك الثقافي والسياحي»، بقاعة المعارض بتشاوبانغ –بكين– بجمهورية الصين الشعبية، بحسب ما أفاد بيان لوزارة السياحة.

تأتي المشاركة في معرض بيكين، «تجسيدا لمخطط عمل الحكومة في المجال السياحي الرامي إلى تنفيذ «مخطط وجهة الجزائر آفاق 2030»، وفي إطار تعزيز العمل الترقوي والترويج على المستوى الدولي من خلال المشاركة في التظاهرات والمعارض».

ويهدف القطاع من خلال المشاركة في هذه التظاهرة إلى «تفعيل المشاركة الجزائرية في المعارض والصالونات في الخارج خلال سنة 2024، وتدعيم مجهودات التعريف بالمؤهلات والقدرات السياحية لبلادنا». ولضمان مشاركة مميزة يضيف نفس المصدر سيعمل قطاع السياحة من خلال جناحه الخاص على «الترويج للوجهة السياحية الجزائرية عبر كافة الدعائم الترقوية والترويجية التي تبرز مختلف الجوانب السياحية والمعالم التاريخية والأثرية ناهيك عن عرض فيديوهات تبرز المعالم السياحية المميزة في بلادنا وعرض بعض المنتوجات الحرفية».

وذكر البيان أن هذا المعرض يسمح بـ»تعزيز التنمية المتكاملة لسلاسل الصناعة الثقافية والسياحية بأكملها، وسيرتكز هذه السنة على تفاعلات الثقافة والسياحة في الصين وبكين ومواردها وابداعاتها والتكامل السياحي».

جمع 354.572 كيس دم خلال السداسي الأوّل من السنة

القناة الأولى للإذاعة تواصل مبادرة «بنك الحياة»

أطلقت القناة الأولى للإذاعة الجزائرية الأربعاء، الموسم الثاني من مبادرة «بنك الحياة» الخاصة بالتحسيس بالتبرع بالدم بالشراكة مع الوكالة الوطنية للدم»، وذلك من خلال ومضات تستمر سنة كاملة.

خالدة بن تركي

تصوير: عباس تيليوة

كشفت المديرة العامة للوكالة الوطنية للتبرع بالدم حورية توافيد أمس، أن الجزائر جمعت 354.572 كيس دم خلال السداسي الأول من السنة الجارية، بزيادة قدرها 5.49 بالمائة مقارنة بنفس الفترة من سنة 2023.

من جهتها، أعلنت المفوضة الوطنية لحماية الطفولة مريم شرفي، بالمناسبة عن اعداد مخطط وطني لحماية الطفولة سنة 2025، مؤكدة أن لجنة الصحة الموضوعاتية تجوب كل ولايات الوطن لإجراء فحوصات للأطفال خاصة التوحد.

وقال ممثل وزارة الشؤون الدينية عمر برفالون، إن العمل التطوعي سلوك حضاري، مشيرا إلى أن التبرع بالدم ينقذ حياة الناس ومن أفضل الطرق للتقرب إلى الله، كما انه خدمة عمومية.

في السياق، دعا رئيس الفدرالية الوطنية للمتبرعين بالدم سايح عبد المالك، الى التبرع بقوة من أجل الاستجابة لاحتياجات السكان التي تتزايد يوميا، خاصة مع الانتشار الرهيب لحوادث المرور والارتفاع الكبير في عدد المصابين بالسرطانات ..

في مجال الصحة والسلامة والبيئة

سوناطراك.. التوقيع على الإعلان العام الجديد لسياسة المجمع

وقّع الرئيس المدير العام لمجمع سوناطراك، رشيد حشيشي الخميس، على الإعلان العام لسياسة الصحة والسلامة والبيئة (HSE) للمؤسسة، والهادف الى بلوغ التميز في هذه المجالات الثلاثة، وفق ما أورده بيان لسوناطراك.

يؤكد الاعلان الجديد الذي جرت مراسم التوقيع عليه بمقر المديرية العامة للمجمع وبحضور الإطارات المسيرة «من جديد التزام سوناطراك بتحقيق أفضل المعايير في مجالات الصحة والسلامة وحماية البيئة من خلال مبادئ متعددة بهدف بلوغ التميز في هذه المجالات من أجل خلق القيمة المضافة وتلبية تطلعات كل الأطراف المعنية».وترتكز الرؤية الجديدة لسوناطراك في مجال الصحة والسلامة والبيئة، يضيف البيان، «على ثلاث قيم أساسية هي: صحة وسلامة الإنسان، أمن الممتلكات والمنشآت، وحماية البيئة».ولتطوير هذا النهج المبتكر وضمان نجاح سياستها في مجال الصحة والسلامة والبيئة، «ستعمل سوناطراك بالتعاون الوثيق مع الأطراف الفاعلة للحد من تأثير أنشطتها على البيئة في مواقع عملها»، يشير المصدر ذاته.

الاسم التاريخي لأوّل شركة في صناعة الحديد والصلب

مجمع إيميتال يغيّر تسميته إلى «الشركة الوطنية للحديد»

أعلن المدير العام لمجمع الصناعات المعدنية والصلب «إيميتال» عادل خمان الخميس من مركب سيدار الحجار بعنابة عن تغيير تسمية المجمع إلى «الشركة الوطنية للحديد» وهو الاسم التاريخي لأوّل شركة في صناعة الحديد والصلب بالجزائر.

أوضح المسؤول في كلمته الافتتاحية لاحتفالية خاصة بإحياء الذكرى الـ 70 لاندلاع الثورة التحريرية المباركة بحضور والي عنابة عبد القادر جلاوي والمدراء العامين للفروع المشكلة للمجمع بأن سبعينية الثورة تتزامن أيضا مع إحياء الذكرى الـ 60 لتأسيس الشركة الوطنية للحديد يوم 3 سبتمبر 1964.

وأضاف ذات المسؤول بأن استعادة التسمية التاريخية للشركة الوطنية للحديد التي كانت اللبنة الأولى لانطلاق صناعة الحديد والصلب بالجزائر يدخل ضمن إستراتيجية جديدة للمجمع تنفيذا لرؤية السلطات العليا في البلاد للنهوض بقطاع الحديد والصلب. وأبرز المصدر نفسه بأن الشركة تهدف من خلال الاستراتيجية الجديدة التي حملت شعار «جذور من حديد، مستقبل زاهر» إلى إعادة التموقع في سوق صناعة الصلب بدعم ومساندة من السلطات العليا للبلاد. وبحسب العرض المقدم من المدير العام نفسه فإن الشركة تتطلع إلى النهوض بقطاع الحديد والصلب وتطوير الصناعات المعدنية بالتركيز على الابتكار والاستدامة واستحداث إستراتيجية تسويقية للتكيف مع متطلبات السوق. وعرفت الاحتفالية تكريم بعض العمال المتقاعدين الذين شكلوا النواة الأولى لمركب الحديد والصلب للحجار بعنابة.